١٨ ربيع

عيون المرائي البازية

شعراء الأمة يرثون فقيد الأمة

سماحة الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز (رحمه الله)

(١٣٣٠ - ١٤٢٠ للهجرة النبوية)

جمع وترتيب

سليمان بن محمد بن عبد الله العشيم

فهد بن عبد العزيز الجوعي (الفهد)

دار الفضيلة

عيون المراثي الباذية

شعراء الأمة يرثون فقيد الأمة

سماحة الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز (رحمه الله)

(١٣٣٠ - ١٤٢٠ للهجرة النبوية)

جمع وترتيب

سليمان بن محمد بن عبد الله العشيم

فهد بن عبد العزيز الجوعي (الفهد)

دار الفضيلة

ⓒ سليمان بن محمد وفهد بن عبد العزيز، ١٤٢٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العثيم، سليمان بن محمد
عيون المراثي البازية/ سليمان بن محمد العثيم، فهد بن عبدالعزيز الجوعي - الرياض.
... ص؛ ... سم
ردمك: ٢-٩٣٥-٣٥-٩٩٦٠
١- ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله، ت ١٤٢٠هـ - شعر ٢- الشعر العربي -المجموعات ٣-الرثاء أ- الجوعي، فهد بن عبدالعزيز (م. مشارك) ب-العنوان
ديوي ٨١١,٠٣ ٢٠/٠٩٧٦
رقم الإيداع: ٢٠/٠٩٧٦
ردمك: ٢-٩٣٥-٣٥-٩٩٦٠

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

دار الفضيلة للنشر والتوزيع
الرياض ١١٤٣٣ - ص.ب ١٠٣٨٧
تليفاكس: ٢٣٣٣٠٦٣

المقدّمة

الحمد لله الحي الذي لايموت، القائل لنبيه وهو أصدق القائلين ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾ والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان ، إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإن المصائب العامة تحل بالمسلمين بين الحين والحين ، ولكن تتفاوت سعتها ووقعها في النفوس ، وإن من أعظم المصائب التي يكبر خطبها على المسلمين عامة هو موت العلماء الربانيين الذين يحملون همَّ الأمة في كل شأن من شؤونها دون كلل أو ملل ، كيف لا يعظم الخطب ومقام العلماء الربانيين في الإسلام كبير ، فهم ورثة الأنبياء ، ومصابيح الدجى ، بهم يعرف الحلال من الحرام ، والصحيح من الفاسد ، والحق من الباطل ، وعن طريقهم يذاد عن حياض السنة، ويقضى على البدعة ، وتوأد الفتنة ، فهم أمناء الله في تبليغ دينه ، وإقامة العدل بين عباده .

وإن أعظم فجيعة حلّت بالعالم الإسلامي في مطلع هذا العام (١٤٢٠ للهجرة) وأكبر خطب دهى المسلمين هو وفاة سماحة الإمام العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، فمصيبة فقده جسيمة على الأمة الإسلامية عامة ، وبلاد الحرمين خاصة ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، ولله ما أخذ وله ما أبقى وكل شيء عنده بأجل مسمى ، وإن القلب ليحزن ، وإن العين لتدمع، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ، وإنا بفراقك يا إمام لمحزونون .

لعمرك ما الرزية فقد مال ولا فرس تموت ولا بعير

ولكن الرزية فقد (شيخ) يموت بموته خلق كثير

ولقد كان لفقد الإمام أثر على نفوس الناس كافة يتجلى هذا في ذلك الكم الهائل والبحر الزاخر من الكتابات النثرية والقصائد الشعرية التي تصور مشاعر الحزن والألم لفقد الشيخ ، وتجسد مكانته ومنزلته في قلوب الناس .

وإننا على يقين أنه ستصدر دراسات كثيرة عن جوانب حياته – رحمه الله – العلمية والعملية مما سينتفع به – إن شاء الله – وبعد هذا فلا غرو من انفجاع المسلمين بموته ، ومن عظم الأثر في نفوسهم مما جعل كثيراً من الكتاب والشعراء والخطباء يرثونه ، ويعزّون أنفسهم والمسلمين بفقيدهم الكبير ، ولما رأينا كثرة مراثيه – رحمه الله – المنشورة في الصحف والمجلات وغيرها وهي تحكي عظم المصاب من جانب ، وما كان عليه الشيخ من مناقب وسجايا من جانب آخر رأينا وفاءً ببعض حق الشيخ على الأمة جمع وترتيب وتنقيح هذه المرثيات وإظهارها في كتاب مجتمعة ، لإنهاء جزء من تاريخ الشيخ – رحمه الله – وسميناه (**عيون المراثي البازية**) وقد اجتهدنا في التنقيح والتمحيص، وقد التزمنا بالعناوين المثبتة في النشر ، والرسم الإملائي، والوزن العروضي ، إلا ما وصلنا من الاستدراكات ، ولم نلتزم في ترتيبها منهجاً معيناً ، كما أننا لم نثبت إلا ما كان عربياً فصيحاً قوياً بعيداً عن المبالغة والغلو ، ونرجو من القراء الكرام إتحافنا بالملاحظات والاستدراكات وتزويدنا بالمرثيات التي لم تنتشر في هذا الكتاب وهي متمشية مع شرطنا ليتم – إن شاء الله – إدراجها في الطبعات القادمة ، والله المسؤول أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه وأن يغفر لإمامنا وأن يسكنه فسيح جناته وجزاه الله

خير ما جزى عالماً عن قومه إنه سميع مجيب .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

حرر في غرة شهر ربيع الأول ١٤٢٠

وكتبه كل من :

سليمان بن محمد بن عبدالله العثيم و فهد بن عبد العزيز الجوعي (الفهد)

القصيم – بريدة

هاتف المنزل : ٠٦٣٢٤٩١١٥ هاتف المنزل : ٠٦٣٢٣٢٣٧٢

جوال : ٠٥٥١٥٢٩٤١ فاكس : ٠٦٣٢٣١٦٣٦

ص . ب : ٥٨٣٤ نداء : ١٩٣٣٢٣٧٢

ص . ب : ٢٠٣٦

من هو الإمام ابن باز ؟

نسبه ومولده :

هو سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن باز ، ولد في الرياض في الثاني عشر من ذي الحجة عام ١٣٣٠ في أسرة يغلب على الكثير من رجالها ، طلب العلم والاشتغال به .

كان مبصراً في أول حياته وأصابه مرض في عينيه عام ١٣٤٦ ، وضعف بصره إلى أن كف في مستهل شهر محرم عام ١٣٥٠ .

نشأته :

نشأ في ظل تربية دينية مستمدة من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، وفي رعاية نخبة من أعيان الأسرة ، فاستهل مشواره مع العلم بحفظ كتاب الله ، وتلقى سماحته العلوم الشرعية على علماء الرياض الكبار كالشيخ محمد بن عبداللطيف والشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ ، والشيخ سعد بن عتيق والشيخ حمد بن فارس ، وأبرز مشائخه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ .

أبرز صفاته :

يعتبر هذا الإمام نموذجاً فريداً في علماء هذا العصر ، حيث تجلت فيه صفات العالم الرباني فكان بحق بقية السلف الصالح وإمام الخلف ، وهذه أبرز مناقبه وصفاته :

١ – الصبر ، فجوانب الصبر فيه كثيرة جداً ، فالشيخ صبور على التعليم والتعلم حتى في كبره ، صبور في تصديه للناس وحلِّ مشكلاتهم ، وقضاء حوائجهم صبور لمن يقصده بالزيارة ، صبور على الألم والمرض كما

في آخر حياته رحمه الله .

٢ – لزوم الاعتدال ، فالاعتدال سمة ملحوظة في كل أموره في أحكامه ، وفتاويه ، وتعامله ، بل وفي تبسمه وضحكه ، ومعتدل في مأكله ومشربه .

٣ – الأدب الجم ، فهو لا يؤذي أحداً بكلمة ولا يجرح مشاعر الآخرين بأذية ، ولذا فقد نال محبة الجميع حتى مخالفيه .

٤ – قيامه بصغار الأمور وكبارها ، ففي الوقت الذي يقوم فيه بجلائل الأعمال من مناصحة المسؤولين ، ورئاسة المؤتمرات ، واستقبال الوفود فهو في الوقت نفسه يمازح الصغار ويداعب قائد سيارته والعاملين معه ويسأل عن أحوالهم .

٥ – سلامة الصدر ، فلا يعرف الحقد طريقه إلى قلب الشيخ ، بل قلبه مفعم بالحب والرحمة والرغبة في بذل الخير للغير .

٦ – الثقة والسرعة في إنجاز الأعمال ، فهو في وقت واحد ينجز معاملات ويرد على الهاتف ويستقبل السائلين ، ويسلم على الزائرين مع أن الشيخ كفيف البصر كبير السن ، ورغم ما يلقاه من جفاء البعض وإلحاح الآخرين .

٧ – قوة الذاكرة ، فمع تقادم سن الشيخ إلا أن ذاكرته تزداد قوة سنة بعد سنة .

٨ – الكرم المتناهي ، فهو كريم في خلقه ، كريم في عفوه وصفحه ، كريم في علمه ووقته وراحته ولا يخلص زائره منه إلا بعد لأيٍ وجهد .

٩ – الوفاء ، وتلك سمة بارزة في الشيخ فهو وفيّ مع مشايخه

وزملائه فلا يكاد يذكر شيخه محمد بن إبراهيم رحمه الله إلا وتغرورق عيناه بالدموع وربما ذكر زميله سماحة الشيخ عبدالله بن حميد فبكى .

١٠ – المحافظة على الوقت ، وهذا من أعجب ما يلحظ في سيرته فلا تضيع لحظة من لحظات حياته من غير فائدة سواء كان شفاعة أو نصيحة أو إجابة لسؤال أو كتابة لمستغيث أو رداً على الهاتف أو مطالعة في كتاب أو إلقاء درس أو تعليق على كلمة وإن وجد فرصة لهج بذكر الله مسبحاً مهللاً محوقلاً مكبراً .

١١ – طيب النفس وحسن الخلق ، وتلك خصلة يبدأ الحديث عنها ولا ينتهي فلا تجد عند الشيخ ضيقاً ولا تبرماً حتى بعد عودته من عمله قبيل العصر .

١٢ – العدل في الأحكام ، ومن أمثلة ذلك أنه إذا قرىء عليه كتاب أو سمع كلاماً لأحد من الناس قرأه أو سمعه وكأنه خالي الذهن عن معرفة ذلك القائل أو الكاتب فيحكم عليه بما يستحق ثناء أو نقداً فلا تاخذه معرفة الإنسان وقربه منه إلى مجاملته والتغاضي عن أغلاطه ولا يأخذه الجهل به أو البعد عنه أو كثرة كلام الناس به أن يرد ما عنده من صواب بل يقبل الحق ويثني عليه ولو كان بعيداً .

١٣ – التشجيع ، فلا تكاد تزور الشيخ وتخرج من عنده إلا وتشعر بأن روحاً جديدة قد دبت في جسدك .

١٤ – سعة الأفق ، فالشيخ من أوسع الناس أفقاً وأبعدهم نظراً وأرحبهم بالخلاف صدراً وأكثرهم للمعاذير التماساً ، والشيخ لا يأنف من سماع الحق ولا يحرج صدره من قبوله ولا يستنكف من الرجوع إليه والأخذ به .

تلك إطلالة سريعة ووقفة خاطفة مع ذاك الإمام الربـاني الـذي تعجـز الألسن وتكل العبارات في وصف شمائله وخصاله ، وما تركنا من خصائصـه أكثر ، وحسبنا أن القصائد التي نوردها في ثنايا هـذا الكتـاب تحمـل صفـات الشيخ ومناقبه ومآثره ، فرحم الله ذاك الإمام وجبر مصاب أمة الإسلام .

وقفة

هذه قصيدة [١] لم تُقَلْ في رثاء الشيخ وإنما في الثناء عليه ، ولم تكتب بعد وفاته بل قيلت قبلها بثلاث وعشرين سنة ، وآثرنا ذكرها لأنها تشتمل على بعض مناقب الشيخ ونظرة العلماء الآخرين له ، ولأن بَعدها رداً من الشيخ رحمه الله عليها يمثل ما كان يتميز به من تواضع وهضم للنفس ... فرحم الله ذاك الإمام .

قال محمد تقي الدين الهلالي (ت١٤٠٧) في مدح آل باز عموماً وفي مدحه خصوصاً في اليوم الأول من شعبان سنة ١٣٩٧ [٢] .

خليلي عوجا بي لتغنما الأجرا ... على آل باز إنهم بالعلى أحرى
فما منهموا إلا كريم وماجد ... تراه إذا ما زرته في الندى بحرا
فعالمهم جلي بعلم وحكمة ... وفارسهم أولى عداة الهدى قهرا
فسل عنهموا القاموس والكتب التي ... بعلم حديث المصطفى قد سمت قدرا
أعمهموا مدحاً وأني مقصر ... وأختص من حاز المعالي والفخرا
إمام الهدى عبدالعزيز الذي بدا ... بعلم وأخلاق أمام الورى بدرا
تراه إذا ما جئته متهللاً ... ينيلك ترحيباً ويمنحك البشرا
وأما قرى الأضياف فهو إمامه ... فحاتم لم يبق له في الورى ذكرا
حليم عن الجافي إذا فاه بالخنا ... ولو شاء أرداء وجلله خسرا
يقابل بالعفو المسيء تكرما ... ويبدل بالحسنى مساءته غفرا

---

[١] نشكر الدكتور عبدالعليم البستوي من مكة المكرمة على إتحافه لنا بهذه القصيدة .

[٢] انظر : مجلة الجامعة السلفية ، شهر شوال ١٣٩٧ .

وزهده في الدنيا لو أن ابن أدهم ... رآه ارتأى فيه المشقة والعسرا
وكم رامت الدنيا تحل فواده ... فأبدلها نكرا وأوسعها هجرا
فقالت له دعني بكفك أنني ... بقلبك لم أطمح فحسبي بها وكرا
خطيب بليغ دون أي تلعثم ... ومن دون لحن حين يكتب أو يقرا
بعصر يرى قراءه اللحن واجبا ... عليهم ومحتوماً ولو قرأوا سطرا
بتفسير قرآن وسنة أحمد ... يعمر أوقاتا وينشرها درا
وينصر مظلوماً ويسع طالباً ... بحاجاته ما إن يخيب مضطرا
قضى في القضا دهراً فكان شريحه ... بخرج أزال الظلم والحيف والقسرا
وجامعة الإسلام أطلع شمسها ... فعمت به أنوارها السهل والوعرا
تيممها الطلاب من كل وجهة ... ونالوا بها علماً فكان لهم ذخرا
فمن كان منهم ذا خداع فخاسر ... ومن كان منهم مخلصاً فله البشرى
ولم أرى في هذا الزمان نظيره ... بعلم وأخلاق بدا عرفها نشرا
وأصبح في الافتا إماماً محققا ... مشاكله العسرى أبدلت يسرى
وأما بحوث العلم فهو طبيبها ... يقر بها عرفاً وينفس بها نكرا
ويعرف معروفاً وينكر منكرا ... ولم يخش في الإنكار زيداً ولا عمرا
وما زال في الدعوى سراجاً منورا ... دجى الجهل والإشراك يدحره دحرا
بدعوته أضحت جموع كثيرة ... تحقق دين الحق تنصره نصرا
ألم تره في موسم الحج قائما ... كيعسوب نحل والحشود له تترا
وما زال في التوحيد بدر كماله ... يحققه للسامعين وللقرا
ويثبت للرحمن كل صفاته ... على رغم جهمي يعطلها جهرا
ويعلن حرباً ليس فيها هواده ... على أهل إلحاد ومن عبد القبرا

وما قلت هذا رغبة أو تملقا ... ولكن قلبي بالذي قلته أدرى
فيا رب متعنا بطول حياته ... وحفظاً له من كل ما ساء أو ضرا
فلو كان في الدنيا ناس كمثله ... بأقطار إسلام بهم تكشف الضرا
فيا أيها الملك المعظم خالد ... بإرشاده اعمل تحرز الفتح والنصرا
فقد خصك الرحمن باليمن والمنى ... وآتاك شيخاً صالحاً عالماً برا
فأنت لأهل الكفر والشرك ضيغم ... تذيقهموا حوبا وتسقيهمو المرا
فلا زلت للإسلام تنصر أهله ... وتردي بأهل الكفر ترديهمو كسرا
وحبك الرحمن للناس كلهم ... سوى حاسد أو مشرك أخمر الكفرا
وقد أبغض الكفار أكرم مرسل ... وإن كان خير الخلق والنعمة الكبرى
عليه صلاة الله ثم سلامه ... يدومان في الدنيا وفي النشأة الأخرى
وآله مع أصحابه الدهر ما بكت ... مطوقة ورقاء في دوحة خضرا
وما طاف بالبيت العتيق تقربا ... حجيج يرجون المثوبة والأجرا
وما قال مشتاق وقد بان إلفه ... خليلي عوجا بي لتغتنما الأجرا
فيا أيها الأستاذ خذها ظعينة ... مقنعة شعثاء تلتمس العذرا
فقابل جفاها بالقبول وأولها ... من العفو جلباباً يكون لها سترا

رد الشيخ على القصيدة [1] :

الحمد والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه .

أما بعد : فقد اطلعت على قصيدة نشرت في العدد " التاسع " من مجلة (الجامعة السلفية) في بنارس – الهند – لفضيلة الدكتور تقي الدين الهلالي

---

[1] انظر : مجلة الجامعة السلفية – بنارس – ، الهند ، ربيع الآخر ١٣٩٨ .

وقد كدرتني كثيراً وأسفت أن تصدر من مثله .. وذلك لما تضمنته من الغلو في المدح لي ولعموم قبيلتي وتنقصه للزاهد المشهور إبراهيم بن أدهم – رحمه الله – وتفضيلي عليه في الزهد وعلى حاتم في الكرم وتسويتي بشريح في القضاء إلى غير ذلك من المدح المذموم الذي أمر الرسول ﷺ بحثى التراب في وجوه من يستعمله وإني أبرأ إلى الله من الرضا بذلك ويعلم الله كراهتي له وامتعاضي من القصيدة لما سمعت فيها ما سمعت .

وإني أنصح فضيلته من العود على مثل ذلك وأن يستغفر الله مما صدر منه ونسال الله أن يحفظنا وإياه وسائر إخواننا من زلات اللسان ووساوس الشيطان وأن يعاملنا جميعاً بعفوه ورحمته وأن يختم للجميع بالخاتمة الحسنة إنه خير مسؤول .

ولإعلان الحقيقة وإشعار من اطلع على ذلك بعدم رضائي بالمدح المذكور جرى نشره وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وأصحابه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين .

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الرئيس العام

لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض

وداعٌ لشيخنا [١]

صالح العمري [٢]

صوتٌ أراعَ فسار الوهن في جسدي ... نعاك يا أمة في شخصك الأحدِ
روحٌ من العلم غارت في عوالمها ... وفارقت بقضاءٍ هيبة الجسدِ
آواه في داخلي تفري نواهشها ... مذ غابت الشمس تحت الرمس عن بلدي
آواه هاقد مشى بؤسي إلى قلمي ... وخَرّ من شاهقي في نعيه جلدي
نعيته نعي أرواحٍ وأفئدةٍ ... تحُبُّه في الإله الواحد الصمدِ
نعيته نابذ الدنيا وزخرفها ... وحامل النور في جنبيه في جهدِ
نعيته شيخنا والعلم يملأه ... مهابةً فارتقى فينا بلا عمدِ
نعيته غيمة تنصّب رحمتها ... ورَوحها رحمةٌ للناس للأبدِ
من للجذور التي في أرض مسغبةٍ ... يمدُّها بهدىً من طاهر البَرَدِ
من للفراشات والظلماء موحشةٌ ... يدلها بضياءٍ صادق المدَدِ
من ألبس الأرض جزءاً من عباءته ... أرجاؤها عبقت من مسكها الأبدي
جاز الحدود إلى الدنيا يعلمها ... حديثه خفقةٌ في واسع الأمدِ
مجالس الذكر تبكي بعد وحشتها ... وفقدها من أحاط الذكر بالسندِ
منابع الضوء غارت في حوالكها ... وموحش الدمع نّهاشاً من الكَبِدِ
يا شيخنا شابت الأنباء واحترقت ... جرائدٌ ودهتنا لوعة الكَمَدِ

---

[١] جريدة الرياض ، ٢ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٨٤) ، ومجلة الدعوة السعودية ، ٥ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١٦٩٢) .

[٢] عضو نادي تبوك الأدبي .

إنّا فقدناك فقد الطفل والدهِ ... والحبُّ قد فاق حبّ الأمّ للولد
يا أبصر الناس هدياً دون ما بصرٍ ... والناس في بصرٍ عميٌ عن الرّشد
الدمع مقتحمٌ والصوت مختنقٌ ... والقلب معتَصرٌ والوهن في العضدِ
تنأ بك الدار والأحباب في حزنٍ ... والناس في ذَهَلٍ والروح في كَبَدِ
دارٌ تفرقنا والله يملكنا ... إن شاء يجمعنا في جنّة الرغدِ

وَبْل الحجاز على ضريح الفقيد ابن باز [١]

الشيخ سعود بن إبراهيم الشريم [٢]

جلّ المصاب وزاد همي الخبر ... حلّ المشيبُ بنا والغم والسهرُ
شلّ القلوب أسى والبين مثلمة ... والأرض مظلمة يجتاحها قترُ
يمضي الزمانُ على هم أقلبه ... لو صب في جبل لاصدَّع الحجرُ
تجري السنونُ ولا شهر نسائله ... مضى محرمها وقد بدا صفرُ
أيامها دَهر وليلها سنةُ ... لم يحيني طرب فيها ولا سمرُ
عفا الإمام ولم تخبوا مآثره ... عبد العزيز وهل يخفى لنا القمر؟!
شيخُ العلوم أبو الأشياخ مُجتهد ... فذ أريب نجيب وصفُهُ درر
قطب الحديث وطود يا أخا ثقة ... طبُ القلوب له قدر ومعتبرُ
ند الزمان ولا مين يكذبني ... في الحاضرين ولا ما أدعي هذرُ
لم يثنه ملل عن كل مكرمة ... يدعو بها وكذا لم يثنه كبر
من كان فيه هوى يشنا به علما ... فهو الصفيق وفي إيمانه نظر
إني لفي كمد إني على وجل ... الشوق مضطرم والحزن يستعر
هل من دليل إلى شيخ يشاكله ... أو من قريب له يبدو لنا الخبرُ؟
رباه يا أملي قد هدني حزن ... وضمني قلق واشتد بي ضجَرُ
جسمي لمرتعش والنفس مكلمة ... والقلبُ منه دمي يزغي ويعتصر

---

[١] جريدة الرياض ، ٢ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٨٤) ، ومجلة الدعوة السعودية ، ٥ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١٦٩٢) . نشرت أيضاً في جريدة المدينة ، عدد ١٣١٧٥ ، الموافق ١٤٢٠/٢/١ .

[٢] إمام وخطيب المسجد الحرام .

البال منكسف والحالُ منهكة ... والدمع منحدرُ والنفس تنفطر
إني لفي عجب من حُبه ثمل ... لو بُحت عنه هنا لاستنكر البشرُ
واها لطلعته واها لبسمته ... فبحره غدق ووجهه قمرُ
أوقاته سند يدليه في ثقة ... يروي الحديث و لا يعلو ويفتخرُ
إن جئت مشتكياً أرضاك في عجل ... أو جئت ملتمساً عوناً فمقتدر
شجاع أمتنا وصدقه علم ... والنصح مذهبه لا الجبن والخور
أما النحيبُ إذا خاف الإله فذا ... لزيم هيئته وهكذا سبروا
كم قالها حكما كم قالها عبرا ... كم قالها ووعى ذا الفرد والأسر
ما عاب ملتزماً ما اغتاب منحرفاً ... تبرى سريرته وما به وحرُ
كم كان مطلعه والقلبُ في فرح ... قد غاب مشرقه في الجنة النظرُ
من للبخاري إذا طل الصباح ومن ... يفري الصحيح إذا بدرسه حضروا
من للبلوغ وللأوطار منفرد ... لله ما ذهبت أيامها هدرُ
من للفتاوى إذا ما غاب عالمها ... من للقرآن إذا ما أشكل السورُ
من للخميس إذا جن الظلام فلا ... مسك الختام بدا وكيف ذا الصبرُ
من للحجاز إذا ما حل موسمها ... وفد الحجيج وزان فقهها الأثرُ
من للربوع إذا ما طائف سُلبت ... زهر المصيف بها يستعذب السفرُ
من للغيور إذا تمضي متارسه ... من للدعاة كذا للحق ينتصرُ
يشفي العليل إذا ما استنوق الجمل ... يروي الغليل إذا ما استأسد الحمرُ
يا طائراً فرحاً في الجو مفترشا ... بلغ مقالة من بالخطب يحتضرُ
بلِّغ مقالة من بالفأل مكتنف ... جفت مدامعه أو كاد ينفجر
لابد من أمل في الله مرتقب ... فعهده بلج ووعده سحر

إني على ثقة أن ينجلي خلف ... إني لمرتقب للصبح ينتشر
لله كم ترح يمضي وكم فرح ... يأتي وكم سعد يتلوهما كدرُ
إن العزاء لنا إيمان من علموا ... أن الإله قضى والنافذ القدرُ
أن الحياة لنا ممرُ معترك ... فساقط بشرُ وسالم نفرُ
كم عالم سلبت نفساً له غيرُ ... كم هالك كمدا بالحزن قد غبروا
رب العباد ألا فاجعل منازله ... عُلو الجنان له قصر به نهرُ
واجعل مقاعده تروي مراقده ... ومدّ ملحده فيما حوى البصرُ
واجعله في قصب ينسى به نصباً ... يأوي إليه وخور العدن تنتظرُ
واخلف له بصراً يجني به ثمراً ... وامنن بنظرة من يحلو به النظرُ
إن العزاء لبيت الباز في علم ... عوضتموا خلفاً والله فاصطبروا
وفي الختام خذوا من حرقتي مثلا ... يمضي الكتابُ فلا يبقى ولا يذر
لو كان من أحد ينجوعلى حذر ... من موتها لنجا عدنان أو مضرُ
لكنه أجل لابد مكتمل ... يصلاه مخترم خبّابُ أو عمرُ
ما كان من بشر مخلدا أنساً ... وانظر هديت إلى محمد قبروا
لا تغضبن على مر القضاء فقد ... تسموا عواقبه ويحلوا الثمر
لا تركنن إلى الأسباب معتمدا ... فالاعتمادُ على الأسباب مُحتقرُ
تأتي المنونُ على أروحنا غيرُ ... والنفسُ ذائقة للموت يا بشرُ
ثيابها كفن وطيبها حنط ... وضوؤها غسَق وبيتها حفرُ
إما إلى سعة في القبر بادية ... أو في ثرى حفر ميعادها سقر
لله كم ملك بالسول مؤتمر ... لله كم ملك أعمالنا خبروا
من منكر ونكير مالنا هرب ... عما يُراد لنا كلا ولا وزر

للنـــار مؤتمـــن فمـــالك حـــرسٌ ... وللجنـــان يُـــرى رضـــوان يـــأتمر
ربـــاه إن لنـــا في عفوكـــم أمـــلاً ... مـا خـاب مُلتمـس والذنـــب يغتفـر
أنـت الملاذ لنـا مـن كـل حادثـة ... أنت العياذ لنـا من كـل من حقروا
ثـم الصـلاة علـى المختـار سـيدنا ... مـا طـاف معتمـر أو حـج مفتقـرُ

يا أيها المعطى بصائر حكمة [١]

مروان كجك

يـــا طـــاهر الأردان مـــن ... دنـــس التكـــبر والخديعـــة
ضـــاقت بـــك الدنيـــا فـــآ ... ب بـــك الرحيـــل إلى الوســـيعة
وتركتنـــا موتـــى نقـــا ... ســـي ضيـــق محنتنـــا الفظيعـــة
فالمســـلمون شـــراذم ... في الأرض قـــامتهم وضيعـــة
ودمـــاؤهم في كـــل دا ... ر دون أحكـــام الشـــريعة
يســـخو بهـــا الطـــاغوت يســـ ... ـفحهـــا ويجعلهـــا نقيعـــة
وبلادهـــم للطامعيـــ ... ـــن منـــازل الزمـــر الخليعـــة
وقلاعهـــم دكـــت ولا ... ث بمجدهـــم فـــتن شـــنيعة
جدرانهـــا الظلـــم العميـــ ... ـــم وســـاحها محـــن وجيعـــة
يـــا طـــاهر الأردان إن ... الركـــب تأســـره الميوعـــة
وجحـــافل الحقـــد القديـــ ... ـــم تـــروم لـــو نعطـــي ذريعـــة
ونظـــل ينظمنـــا الفـــرا ... ق ونـــزدري القيـــم الرفيعـــة
نبكـــي علـــى مـــا فـــات دو ... ن تلمـــس العـــبر الضليعـــة
مـــا بيننـــا إلا الهجـــا ... مـــاض وتحكمنـــا القطيعـــة
ورســـوم مـــا حـــد العـــدو ... لنـــا مضارينـــا الوديعـــة
نزهـــو بـــأن لهـــا صـــوى ... حفـــت بهامتهـــا الصنيعـــة
والوحـــدة الكـــبرى غـــدت ... وهمـــا وأخيلـــة رجيعـــة

---

[١] مجلة البيان ، شهر ربيع الأول ١٤٢٠هـ ، العدد (١٣٩) .

مـــــاتت علـــــى أعتابهـــــا أحلامنـــــا نشـــــوى مطيعـــــة
يـــــا منهـــــل الخلـــــق الرفيـــــ ـــع ويـــا ذرى النفـــس الخشـــوعة
أحببـــــت فيـــــك ســـــماحة ووداعـــــة ورؤى جميعـــــة
يـــــا أيهـــــا المعطـــــى بصـــــا ئـــــر حكمـــــة برقـــــت ســـــطوعة
أنوارهـــــا صـــــدق الدليـــــ ـــل وأســـــها روح الشـــــريعة
ادعـــــو لـــــك الرحمـــــن أن يرقيـــــك منزلـــــة رفيعـــــة
ويحلـــــك الـــــدار التـــــي تغنيـــــك عـــــن دار البديعـــــة

أي نجم هوى ؟! [1]

أحمد محمد الصديق

أي نجـــمٍ خبـــا ســـناهُ وغابـــا ... فدمـــوعُ الإســـلامِ تهمـــي انســـكابا
ثلمـــةٌ في منـــارة الديـــن أدمـــت ... مِهجـــةً للهـــدى .. وجَلـــت مُصابـــا
كـان مـــلء الآفـاقِ يسـطعُ نـوراً ... كـــان للـــهِ قانتـــاً أوابـــا
كـان روض الإيمـان .. ينفـحُ طيبـاً ... ويُشـــعُ الأخـــلاق والآدابـــا
قـــد حبـــاهُ الإلـــه قلبـــاً بصـــيراً ... يكشـــفُ الحـــق .. يُرشـــدُ الآلبابـــا
يحمـــلُ الهـــم للحنيفـــة دينـــاً ... حيـثُ يلقـى الأذى ويشـكو العذابـا
لا تـــراهُ إلا كمـــا شـــئت صدقـــاً ... وثباتـــاً .. ونخـــوةٍ .. واحتســـابا
يتســـامى تواضعـــاً وخشـــوعاً ... واحتفـــاء يؤلـــفُ الأصحـــاب
والفتـاوى كأنهـا البلسـمُ الشـا ... في تُنيـرُ الدجـى وتهـدي الصوابـا
بضيـاءِ الفرقـانِ يمحـو عـن الأ ... رضِ الضلالاتِ .. لا يُبـالي الصعابا
من تُرى في الأنام يخلُـف هـذا الطـ ... ـود .. يحمـي التوحيـد والمحرابـا ؟
يجمـع اللـه حولـه كـل أشـتا ... ت البرايـا شـيباً هُـدُوا وشـبابا
وإلى منهـلِ العقيـدةِ يهـوي ... كـل مـن رام نخـوةً أو متابـا
يـا إمامـاً قـاد السـفينة حينـاً ... في خضـم الهُـدى يشـق العُبابـا
كنـت غـوث الضعيـف لا تتوانـي ... تُســـعفُ الأقربـــين والأغرابـــا
بـــاذلاً للعطـــاء غـــير ضنـــينٍ ... عـز مـن سـار في خطـاك جنابـا
أرق الخطـب كـل شـهمٍ غيـورٍ ... فقـدوا للأمـانِ بعـدك بابـا

---

[1] مجلة المجتمع ، الموافق ١٠ / ٢/ ١٤٢٠هـ ، العدد (١٣٥١) .

كنت سداً يحولُ دون الأعاصير .. كما كنت في الظلام شِهابا
يا رعى اللهُ مهبط الوحي رمزاً يحفظُ الدين سنة وكتابا
ها هو المنزل الذي كنت في شو ق إليه .. هيا فحُط الركابا
جنة عرضها السمواتُ والأر ضُ .. أُعِدت للمُتقينَ مَآبا
فهنيئنً جوار ربك .. فاسعد طِبتَ عيشاً في قرابة .. وثوابا

ورقة من سفر الخلود [1]

ناصر بن مسفر الزهراني

يا أمة غاب فيها بدرها الساري ... وجف من أرضها سلسالها الجاري
طاشت عقول بنيها من فجيعتها ... بحادث يلهب الأحشاء بالنار
من هوله بت كالمطعون في كبدي ... بصارم مفعم بالسم بتار
هل مات من عاش نوراً نستضيء به ... في مدلج الأمر من هم واخطار
هل مات من نرتوي من عذب مورده ... صفواً من العلم فيضاً دون اقتار
هل مات من ألبس التوحيد حلته ... وهب للشرك تمزيقاً لاستار
هل مات من عاش سيفاً باتراً بترت ... صولاته كل تخريف لمهذار
هلا مات من نرتجي في صدق وثبته ... كبتاً لأصوات أعداء وأشرار
هل مات من عطر الدنيا بسيرته ... ومسعد الضيف والملهوف والجار
هل مات من يكفل الأيتام هل فقدوا ... حنان كف لطيف اللمس مدرار
وباذل الجاه والأموال ما بخلت ... يمناه عن رفد قصاد وزوار
ومن تأبى على الدنيا وزينتها ... وللمحبين منه صدق إيثار
هل غاب عنا نمير العلم في زمن ... تشكو البرية فيه قحظ آبار
سفينة العلم تبكي موت قائدها ... وتشتكي هول ادلاج وأبحار
عبدالعزيز بن باز نغمة نقشت ... في كل قلب وفي أعماق أخيار
هل من محب لدين الله ما ذرفت ... عيناه في كل أرجاء وأمصار
كل الإذاعات تشدو بالثناء له ... وكم يرى عبر شاشات وأقمار

---

[1] الجزيرة ، عدد ٩٧٣٨ ، الموافق ١٤٢٠/٢/١٣ .

واسودت الصفحات البيض ناطقة ... بفضله بين منثور وأشعار
ودونت فيه أقلام الورى دراً ... تبدي افانين إجلال ومقدار
أنت البصير ولكن الفؤاد يرى ... ويبصر الحق صفواً دون أكدار
أسديت للأمة الغراء ما عجزت ... عنه الملايين من أرباب أبصار
حب لنشر الهدى والخير في جلد ... وهمة تبليغ الجوزا وإصرار
في كل صقع له صوت وداعية ... عبير أنفاسه في افقها سار
لقصة العلم والتوحيد أودية ... سلسالها في ربا أرجائنا جار
مواعظ كرحيق الشهد شافية ... تنير أعماق مهموم ومحتار
وحسن قصد لما يأتيه من عمل ... أو دعوة واهتمامات وأوطار
لطف وعطف ورفق بالبرية لا ... يشوبه شؤم تعنيف وإضرار
لكن إذا حرمة من دينه انتهكت ... رأيت في الذنب عنها وثبة الضاري
نوتا عند ولاة الأمر منزلة ... عظيمة لم ينلها أي ديار
مبجل عند كل الناس محترم ... مقدر في بواديهم وحضار
وكم له الفضل بعد الله في منن ... من وابل النفع أو من دفع اضرار
مساجد ورباطات وأندية ... ودور علم بكت من هم اقفار
تبكي الليالي التي قد كان يسعدها ... أزير صدرك في ساعات أسحار
يبكي مصلاك والذكر الحكيم لما ... عمرت منه الليالي خير إعمار
يبكي الصحيحان والمغني لما فقدوا ... من حسن وصل وتقدير وتكرار
يبكي الرياضان والتفسير منتحب ... والفتح يبكي ويبكي نيل أوطار
يا قبر ويحك هل واريت من عمرت ... به قلوب لأبرار وأطهار
واريت يا قبر من أحيا ضمائرنا ... بفيض علم نقي النبع زخار

يا قبر واريت جيلاً عاش في رجل ... ذي مبدء مشرق الأصداء سيار
من بعد أن كان للدنيا بأكملها ... طويته فجأة في بعض أشبار
كم بقعة تشتهي لو أنها سكن ... داف لذاك الإمام الخاشع القاري
يا قلب كم فيك من هم ومن أرق ... ومن ظلام كثيف بعد أنوار
تحطمت عزمات الإنس في لغتي ... وأجهشت بالبكاء المر اغواري
لو أن حيلة بالموت ما طمعت عيناي ... في النوم قبل الأخذ بالثار
لكنه أمر مولانا وقدرته ... ونحن نرضى بما يرضى لنا الباري
حملت جثمانه الزاكي على كتفي ... وكنت أطمع لو أن طال مشواري
نثرت سيل دموعي فوق تربته ... ومضرم الحزن يكويني بإسعار
واريته في فؤادي قبل مدفنه ... بعثته في دمي في عمق أوتار
روائع من صفات الطهر زاكية ... تظل تروى لأجيال وأدهار
إن غبت يا شيخنا جسماً فما برحت ... ذكراك تحيا معي في كل أطواري
أراك في كل حرف حين أقرؤه ... من سنة أو كتاب أو بآثار
أراك في الركن في البيت العتيق وفي ... بياض إحرام حجاج وعمار
أراك في زمزم في الخيف في طرق ... إلى المشاعر في إطلالة الغار
أراك في الحج في شهر الصيام وفي ... قيام ليل وإمساك وإفطار
أراك في دمعة الأيتام في لغة ... مكلومة من ذوي فقر وإعسار
أراك في كل من يرجو لكربته ... كشفاً وفي كل محزون ومحتار
أراك في كل من يبغي لمسألة ... فتوى وفي كل توجيه وإنكار
أراك حين احتدم الأمر حين يرى ... وجه الحوادث والأيام كالقار
أراك حين انغلاق الفهم في عقد ... من المسائل أو في فهم أسرار

أراك في مجلس الفتوى وفي حلق ... للعلم قد غاب عنها نجمك الساري
أراك في كل منثور وقافية ... أراك في دارك الثكلى وفي داري
اراك في مسجدي في كل ما نظرت ... عيناي يبدوا أمامي طيف تذكار
إن كان غيري له في ذكركم طرف ... يزهو به من تراتيل وأخبار
فما له مثل مالي من محبتكم ... وقربكم بين إعلان واسرار
أنا الذي صغت ألوان القريض وما ... فتنت أشدو بها في كل مضمار
نظمت أزكى فنون القول في زمن ... غيري يغني لأحباب وسمار
بازية الدهر من أقوى الشهود على ... سبقي وصدقي وإجلالي وإكباري
من قام يشدو يمدح في سماحته ... بأبي وينكر هذا أي إنكار
إلا أنا كأن يولني رعايته ... ولا يصادر أشعاري وافكاري
وجين أصدح بالرنان من خطبي ... يدعو ويثني بلفظ منه معطار
يدري بأني محب مرهف ثمل ... وكان بالمنطوى في خافقي دار
أنا الذي عشت في أعماق سيرته ... وجلهم كان في بيداء مقفار
بذلت حبي وأوزاني وقافيتي ... وسوف أحيا وفياً دون إخفار
إذا تسطرت بالأحبار قافية ... فإنني من دمي سطرت أشعاري
وليس من ينظم الدر البديع كمن ... يأتي بألفاظه من نحت أحجار
لا يستوي الذهب الإبريز أسبكه ... بما يصوغون من طين وفخار
إذا انتقوا من بنات الفكر ثيبها ... فإن الفاظ شعر طهر ابكار
أتى بها مثل ضور البدر مزهرة ... رفيعة الذوق مسعاداً لنظاري
وإن بكوا ساعة قم انقضى أثر ... فإن دمعي سيبقى دائماً جاري
ولو سقوني من الأنهار أجمعها ... لن تنطفي من فؤادي جذوة النار

ما كان حبي لكم زعماً أردده ... عن البراهين في تصديقه عار
بل كان حبي نقيا رائعات شهدت ... بصدقه خير أصداء وآثار
عذباً فراتاً هنيئاً سائغاً غدقاً ... ربت روابيه من ورد وأزهار
وعشت أقبس نوراً من هدايتكم ... وأقتفي سيركم في كل مضمار
تعلمت راحتي بذل الجميل وكم ... زكات فؤادي بتوجيه وتذكار
وبددت ظلمات الدرب وانقشعت ... كل الغشاوات عن قلبي وانظاري
وفزت بالمنهج الأسمى فلذت به ... ولم يعد يغتويني أي ثيار
نهج النبوة ما أزكى مشاربه ... جنيت بالسير فيه حلو أثمار
غمرتني بالرضا والحب وازدهرت ... روحي برياك في ورد وإصدار
نهلت من نهرك الرقراق في نهم ... وفزت من كل إعسار بإيسار
ولو كتبت بدمع العين ملحمة ... في الشيخ اتبعت ما أروي باعذار
من ذا يوفى أمام الجبل منزلة ... وكل ما قيل فيه عشر معشار
من يرتقى لسهيل في منازله ... ومن يقابل إعزازاً بإنزار
عشنا مع العلم والإيمان في ظلل ... من السماحة في جهر وإظمار
وكم نسجنا من الآمال أردية ... غدت ضحية ايام واقدار
وكم ظفرنا أكاليلاً موردة ... فاجتثها من ربانا هول إعصار
كم خيم الألم الفتاك في جسد ... واحلولكت من دروب بعد اسفار
يا من يباهي بحب الشيخ هل جمعت ... قواك للسير في منهاج أبرار
وهل تعلمت منه في تألقه ... عن حماة الذنب أو لوثات أوزار
أم أنت تبكي كما تبكي العجوز بلا ... بذل وفضل وتحيا خلف اسوار
فانهض لرفعة دين الله مقتديا ... به فقد كان يحذو حذو مختار

تأس بالمصطفى الهادي وصحبته ... وانظر لأخبار خباب وعمار
تستودع الله من عشنا نبجله ... ويا إمام الهدى في ذمة الباري
رحلت عن هذه الدنيا التي لعبت ... بنا إلى جود رحمن وغفار
يا رب يا من له تشدو ضمائرنا ... ويا مقدر آجال واعمار
ومن إذا ضاقت الدنيا بما رحبت ... نلوذ منه بركن غير منهار
اخلف على أمة الإسلام في علم ... علامة طيب الآثار مغوار
ولم نجد في البرايا من يضارعه ... علماً وحلماً وجوداً منذ اعصار
واجعل جنان الرضا والخلد منزله ... ما بين حور وولدان وأنهار

إن المسجى خطيب وهو محمول [١]

سليمان بن عبد العزيز المنصور [٢]

مضيت يا من لـه في النفس تبجيلُ ... وفي الصلاة وفي الأسحار ترتيلُ
ما أصعب الوصف لما أن نعوك لنا! ... في محرج الوقت : تسويف وتأميل
يا ناصر الدين يبكيك الألى ارتحلوا ... لما ارتحلت ، وهذا الجمع تدليل
جئنا نشيع أرواحا قد افتقدتْ ... نبض الحياة فذي الدنيا أباطيل
" كل ابن أنثى وإن طالت سلامته ... يوما على آلة حدباء محمول "
رحماك ربي بطود دكه مرض ... كما يدكُّ شديد البأس " إزميل "
رحماك ربي به والناس قاطبة ... عز المصاب كأن الراحل الجيل
" الله أكبر " و " التقوى " بضاعته ... وعطره شاع : تسبيح وتهليل
لم يعرف النوم إلا قدر حاجته ... لم يرهب الموت ، إن الموت تحصيل
سلواه " فتوى " و " تذكير" و " أدعية" ... وعينه دمعها خوف وتبجيل
لم يثنه مرض .. لم يلهه غرض ... إلا العظيمان : إحسان وتسهيل
فالخير شاغله .. والحب شامله ... والله كافله .. والعبد مكفول
والحق شرعته .. والعلم صنعته ... والحلم حليته .. والبشر مجبول
لم تنعم العين لكن الفؤاد رأى ... نور اليقين .. وبعض الفقد تكميل
أكرمْ به إنه في البر معدنه !! ... أنعم به إنه لليل " قنديل "

---

[١] جريدة الجزيرة ، الموافق ١٧ /٢/ ١٤٢٠ العدد ٩٧٤٢.

سقيت يا جامعا زهدا ومنزلة ... والكف غيث ..وسيف الحق مسلول
الله يعلم كم ذابت لنا مهج ... يوم الرحيل .. وكل الناس مذهول
حيا وميتا تروم الوعظ لا عجبا ... إن المسجى خطيب وهو محمول

حبال الترحم [1]

مقعد بن عبيد السعدي

تريثتُ حتى تشرق العين بالدم ... وحتى أفاض الناس من كل مأتم
لأجمع آهات الورى وأزيدها ... على ما بقلبي من أوار التألم
رثاءً لمن أدناه حياً وليهُ ... فلما سما حث الخطا في التقدم
فأصبح من حزب الإله وأهله ... لأن كتاب الله في الصدر والفم
فلله ما أحلى المنايا ورميها ... إذا كانت العقبى لدى خير مكرم
فيا ربي أكرم شيخنا في مقامقه ... فليس لنا إلا حبال الترحم
لأن مقام الشيخ حياً وميتاً ... خبت دونه الأصوات عند التكلم
رثيتك إنساناً وشيخاً وقاضياً ... وحصناً إلهياً يقي كل مسلم
ووالله لو أفضت إلى الشيخ أعينٌ ... حدادٌ رأت فضلاً على كل معصم
يفيءُ اليتامى والأيامى ظلاله ... ويلبس يمنى المد ليل التكتم
فسطر فينا سيرةً " عمرية " ... تكلل بالسلطان نهج المعلم
وإن غاب عن دنيا البريات جسمه ... فإن له دربا طويل الترسم
وإن له علماً يخلد ذكرهُ ... إذا بُسطت أسفارهُ للتعلم
فذكرُ " ابن باز " خالداً في قلوبنا ... لأن " ابن باز" عاش في دار " أرقم "
تعلم فيها الصبر والزهد والتقى ... وفن التفاني والتزام التحلم
لقد فقد الإسلام بالشيخ معلماً ... ويا ليت شعري في الورى أي معلم
وقد غشيت أسماعنا عند موته ... سحائب غيب مستراب مرجم

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ١٣ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٩٥) .

تعودت قولي (يحفظ الله شيخنا) ... ولم أعتد الأخرى وما قالها فمي
فطافت بي الأنباء تترى ومهجتي ... تخبيء وجه الحزن خلف التوهم
فلما أفاقت مهجتي من مصابها ... تجرعت الأنباء من صرف علقم
فيارب الهمني اصطباراً لفقده ... لأن اختمال الصبر أهوى بسُلمي
ولكن عزائي في " ابن باز " ومثله ... من الصفوة الغراء دار التنعم
إلى جنة الفردوس يا مشعل الهدى ... وذكرك باقٍ "كالحظيم وزمزم "
وإن طوحت ذكراك فينا بجمرها ... فإنا نذيق الوجد حلو التضرم
كما لذ مشتاق بنجوى حبيبه ... فيدعو لأيام النوى بالتصرم
لكي يغنم الُقيا فيشفي غليلهُ ... طوال فراق هاضه بالتبرم
وضاقت بآهات المعنى ضلوعه ... فصاح بها ان يا ضلوعي تصلمي
وطار شذى الأنفاس عند ادكاره ... ولا خير يرجى من عبير محطم
كذا فليجل الخطب في فقد شيخنا ... فليس لنا إلا (حبال الترحم)

دمعة في عين الأمة [1]

أحمد حسبو

ساءلت ماذا الدمعُ والأحزانُ ؟! ... قالو " ابن باز " اختاره الرحمنُ
نبأٌ تلقته النفوس كصعقةٍ ... فتحشرجة وتزلزلت أبدانُ
ما كان أحوجنا إليك إمامنا ... قلباً كبيراً صاغه الإيمانُ
ما كان أحوجنا لعلمك زاخراً ... بحر الديانة ما له شُطآنُ
لكنهُ أمر الإله وما لنا ... إلا الرضى بالأمر والإذعانُ
يا أيها الشيخ الجليل تحية ... نهديكها بدموعنا تزدانُ
فلكم سكبت الشهد في أفواهنا ... ولك المرارة طعمها ألوانُ
ولكم لنا الأزهار قد أهديتها ... والجرح فيك يسيل منه جنانُ
ولكم رددت الهم عن أضلاعنا ... والهم فيك مبرح يقظانُ
الأرضُ تبكي والسماء حزينةٌ ... والزهر داوٍ والقضاء دخانُ
تبكي عليك بحرقة أم القرى ... والبيت ذو الأستار والأركانُ
ومقامُ إبراهيم وشحه ... والحجرُ بات وطرفُهُ سهرانُ
تبكي المدينةُ والبقيع وأهلها ... والروضة الفيحاءُ والأفنانُ
تبكي عليك ذرا الحجاز وسهلُهُ ... وهضاب نجد دمعها حيرانُ
تبكيك مصرُ وتونس وبنوهما ... ودمشق والصومالُ والسودانُ
تبكيك صنعاء وتعلن حُزنها ... وبكتك كشميرٌ وباكستانُ
وهناك في حضن الخليج رأيتُها ... تبكي الكويتُ وتستجيشُ عمانُ

---

[1] مجلة المجتمع ، الموافق ١٠ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١٣٥١) .

والمسجدُ الأقصى بكاك مودعاً ... وبكت عليك الهندُ والبلقانُ
يبكي عليك الحق كم ناصرته ... والخير والإخبات والإحسانُ
يبكي عليك المسلمون جميعهم ... يبكيك إنس المؤمنين وجانُ
نم يا سماحة شيخنا مستبشراً ... فالقبرُ نورٌ والحسابُ أمانُ
يارب نسألك الثبات لفقده ... أنت الكريمُ الملهمُ المنانُ
واقبله عبداً صالحاً واغفر له ... وارزقه روحاً بعده وريحانُ

فكيف ننساك يا علامة البلد [١]

رضا بن نعسان معطي [٢]

يا خير من نصر الإسلام في زمن ... قل النصير وبارت نبرة الرشد
نافحت عن شرعة الإسلام ممتشقاً ... سيفاً من الحق يردي كل منتقد
حباك ربك أخلاقاً مبرأة ... ومثل قلبك في دنياي لم أجد
وما زللت وكم كانت لغيركمو ... من كبوة في شراك الوهم والحسد
وكنت كعبة محتاج يؤرقه ... هم الحياة وألوان من النكد
ورحت تسعف مكروباً ذوي علل ... وما بخلت وما قصرت في مدد
وحبك الخير لم يمزج بعائدة ... بل رغبة في نوال الواحد الأحد
رأست جامعة في طيبة حفلت ... بخير جمع أتى يهفوا إلى الرشد
فكنت والدهم براً ومرحمة ... وكنت أعذب نبع يرتويه صدى
كل الخلائق حول الشيخ قد جمعت ... كأنهم طنب لفوا على وتد
ذكرت كعبة ربي إذ رأيتهم ... السود والبيض حول الشيخ في رفد
فليس بدعاً إذا ما قال قائلهم ... محبة الشيخ في قلبي إلى الأبد
فمن ترى لضعاف الناس بعدكم ... ومن لأرملة تبكي على ولد
قد شيعتك جموع المسلمين وهم ... في ذروة الحزن والتبريح والكمد
نشرت علماً غزيراً كم مزجت به ... من رأفة بجهول ضل في اللدد
وخالص العلم كم لقنته أمما ... وما احتججت بغير العقل والسند

---

[١] عكاظ ، عدد ١١٩٦٩ ، الموافق ١٤٢٠/٢/٢٠.

[٢] عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى .

وما تلكأت في قمع الضلال وما ... هبت المخالف في رأي ومعتقد
وكم عقيم سؤال جاء معترضا ... رددتموه بفضل الواحد الصمد
وكم تزخرفت الدنيا فقلت لها ... إليك عني وفي غلوائك اتئدي
زهدت فيها وما غرتك بارقة ... وما ضعفت برغم دماثة الرصد
وفقت كل رجال الدين في هرب ... من زخرف ونعيم الجاه والتلد
أعطاك ربي قبولاً لا يعكره ... مخالف لج في بحر من الحسد
وارض مكة قد هشت لقربكم ... فجاء جودك للجيران في اللحد
لعل في ابنك ما نرجو لصالحة ... تقوى الإله لها سر مع الولد
عبدالعزيز بن باز قمة شمخت ... بالعلم والدين والأخلاق والرشد
تلك الخلال منار بعد موتكم ... فأجر بركمو يجري إلى الأبد
سماحة الشيخ عذراً إن ضوى قلمي ... فإن قلبي من هول المصاب ندى
عزاؤنا فيك أن الدين منتصر ... يا أمتي مثل ذاك الشيخ لن تجدي
من كان مثلك لا تنسى فضائله ... فكيف ننساك يا علامه البلد؟

معلم متسامح .. وإمام [١]

صالح عون هاشم الغامدي [٢]

خفت الضياء وتاهت الأقلام ... فمدادها تهمي به الآلام
علم لدين الله كان منافحاً ... ومجاهد تسمو به الأحكام
ومربياً عرف الأنام طريقه ... نهج صحيح واضح وسلام
عبدالعزيز الباز فينا شامخ ... ومعلم متسامح وإمام
يا مفتي الإسلام كم فتوى بكم ... أضحى بها بعد الخصام وئام
تلك الفتاوى أصبحت في وقعها ... كالضوء ذاب على رباه حطام
يا شيخنا كم من دروس أصبحت ... كتباً ستدرس خيرها الأقوام
يا شيخنا كم من نصائح صغتها ... يسمو بها التحكيم والأحكام
الموت حق كلنا سنذوقه ... فالكأس دائرة بها الأيام
نتجرع العبرات عند مصابنا ... ما فاز إلا عاقل فهام
من يستفيد من المواقف دربه ... تبر وكل علومه إقدام
كنا قبيل الحق نعبد تمرة ... وإلاهنا الأشجار والأصنام
كنا قبيل الحق في فوضى بها ... دنيا الكبار وغيرهم أزلام
كنا قبيل الحق أشتاتاً وقد ... دب التفرق بيننا وخصام
والآن عز الله دين نبيه ... فغدا به كل الأنام كرام
متمسكون بمنهج في روحه ... حب وترسم رمزه الأفهام

---

[١] الجزيرة ، عدد ٩٧٢٨ ، الموافق ١٤٢٠/٢/٣ .

[٢] عضو اتحاد الأدباء العرب .. عضو نادي أبها الأدبي .

دين سما في الكون يبني وحدة ... تعلو به الأرواح والأنسام
دين تخرج في مرابع عدله ... عدل وجامعه هي الإسلام
فعزاؤنا علماؤنا في نهجهم ... أمر بمعروف ... تموت سهام
وعزاؤنا يا شيخنا في عالم ... يدعو إلى دين الهدى قوام
عبدالعزيز الشيخ نعم خليفة ... فإذا هوى علم بدت أعلام
اختاره الفهد الإمام ففهدنا ... فهد لدين الله بل وحسام
اختاره الفهد الإمام لأمة ... فعطاؤه التكريم والإكرام
في دولة الإسلام يحيا عالم ... في عزة ومناعة علام
في دولة الإسلام ليس بغيرها ... تسمو النفوس وترتقي الأحلام

أبكي على من بكته الناس قاطبة [١]

رافع بن علي أحمد الشهري [٢]

يا عين جودي بدمع الحزن والألم ... جودي بدمع سرى من فيضه بدمي
جودي على عالم الدنيا ومرشدها ... على ابن باز فقيد العلم والشيم
على منار سرت من هديه أمم ... فاستضاءت به في داجي الظلم
من هدي خير الورى قد كان منهجه ... فوارث العلم يهدي الناس في الدهم
شيخ الشيوخ ومفتي الأرض قاطبة ... وواعظ الناس في حسن من الكلم
بحر العلوم الذي فاضت شواطئه ... فأسقت الناس من عرب ومن عجم
مسالك العلم لم تنضب مناهلها ... منها استقى كل ملتاع وكل ظمي
عبدالعزيز ابن باز كان منبعها ... حتى ارتوت كلها بالخير والنعم
قاضي الأنام الذي تجري عدالته ... لم يخش في الله أهل العذل واللوَم
قد كان كالطود للإسلام إن وفدت ... معاول الهدم والتشكيك والتهم
وكان حصناً منيعاً راسخاً أبداً ... وثابتاً في المآسي غير منهدم
ولىّ عظيماً كأن الأرض تندبه ... كأن أشجارها تبكي مع الأكم
الله أكبر كم أعطى لأمته ... بالقول والفعل والتصنيف بالقلم
الله أكبر كم أفتى من البشر ... لم يأل جهداً ولم يشكو من السأم
منابر العلم لما غاب سيدها ... تعولت في عويل الواجم البكم
مجالس الفقه والتفسير كان لها ... وكان في مجمع العلماء كالهرم

---

[١] الجزيرة ، عدد ٩٧٢٧ ، الموافق ١٤٢٠/٢/٢ .

[٢] خميس مشيط .

كم من علوم لأهل النحو علمها ... فيها الكسائي والزجاج في بهم
يا من رآه وثوب الوزهد يلبسه ... وليس تالله من شح ومن عدم
بل سنة المصطفى المختار ينهجها ... ومن يحب النبي الحق يأتم
وحسبه أنه قد كان ناصرها ... مناقب الشيخ بين الناس لم ترم
يالائمي كف عن لومي إذا ذرفت ... عيناي أو شفها حزني فلم تنم
أبكي على من بكته الناس قاطبة ... على ابن باز التقى العالم العلم
على الذي كان فوق الأرض مجتمعا ... في شخصه أمة كانت من الأمم
أبكي على أمة قد مات عالمها ... فموت ثلمة من أكبر الثلم
لا ينزع الله علم الدين يرفعه ... بل بالمنايا وموت العالم الفهم
أبكي على أمتي مما ألم بها ... في غيبة الشيخ قد تلتاع باليتم
يا أمة أنجبت بن باز افتخري ... وانجبي مثله في العلم والعظم
يا رب فارحم فقيداً كان في زمن ... يضيء للناس بالتوحيد في العتم
معلم الناس ابن الباز ارحمه ... يا فالق الصبح من دوامة الغسم
أكرمه يا خالقي واجعل منازله ... في جنة الخلد يا ذا الجود والكرم

سليل ابن باز بكرة اليوم قد نُعي [1]

الشيخ / عبدالله بن صالح القصير

مصاب دهى قلبي فسيل أدمعي ... وأجج ناراً للأسى بين أضلعي
لدن قيل إن الحبر شيخ شيوخنا ... سليل ابن باز بكرة اليوم قد نعي
إمام التقى راعي الهدى مروي الظما ... شفاء عليل يبتغي الحق مولع
قفا سنة المختار قولاً وسيرة ... فنعم الإمام الحق ليس بمدعي
صبور حليم عالم متعفف ... كريم تقي عابد ذو تورع
نصوح لرب الخلق والناس جملة ... بقول سديد بالدليل مرصع
غضوب إذا نيلت محارم ربه ... شكور لذي النعما كثير التبرع
تمثل نهج السابقين بزينا ... فلولاه لم يعرف ولولاه لم نعى
وأظهر دين الله في كل محفل ... وثبت أهل الحق في كل موقع
وحارب إشراكاً وزيفاً وباطلاً ... وفند أقوالاً لأهل التبدع
وكم من صعاب قد شفى القلب نحوها ... وكم معضلات قاصمات لها دعي
ففرجها ربي به وأزالها ... وأبدلها يسراً وخيراً لمن يعي
فأفضاله جلى وأخلاقه عُلى ... وإحسانه عم الورى كل موقع
وأكرمني ربي ببعض دروسه ... سُررت به مرأى وشنف مسمعي
وأوسعني فضلاً وأعلمني هدى ... وكان على الخيرات خير مشجع
ورغبني تعليم علم لطالب ... وأرشدني للوعظ في كل مجمع
فيا آل باز صبِّروا النفس حسبة ... ويا أمة الإسلام لله فافزعي

---

[1] الجزيرة ، عدد ٩٧٢٦ ، الموافق ١٤٢٠/٢/١ .

فإن مصاب الشيخ قد آلم الورى ... فجل مصاباً ليس ينساه من يعي
ورحماك رب الخلق بالشيخ إنه ... رحيم عفو فاعف عنه وأوسع
فيا رب حرِّمه على النار رحمة ... وأورثه الفردوس غير مفزع
وصل إله الخلق ربي مسلماً ... على المصطفى الهادي كثير التضرع
محمدٍ المبعوث للناس رحمة ... شفيع الورى طرّاً وخير مشفع

عبدالعزيز ذرفنا الدمع من ألم [1]

محمد بن عبدالله المسيطير

بكى عليك الهدى يا عالم الأمم ... والحق والعدل نبراس على الظلم
بكى الورى ناعياً والكون قاطبة ... والشرق والغرب والساحات في الحرم
تلقى المواعظ مأمون جوانبها ... وتنشر العدل والإحسان بالنعم
لا تخشى في الله لوماً كنت تسمعه ... متى تراءت لك الميلات بالتهم
تذود عن أمة الإسلام لاهثة ... ينتابها الضيق والتفريط في القيم
تكالب الشر والغازون في نهم ... إلى المساس بصدق الدين والنظم
تقارع الخصم بالتوحيد جوهره ... يحيى القلوب ويشفي غلة السقم
جاهدت في الله حقاً كل وافدة ... من الضلال نماها الكفر للشيم
وقمت تصدع بالإسلام تمنحه ... سيفاً من الحق بتاراً من الحمم
عبدالعزيز ذرفنا الدمع من ألم ... يمزق القلب أوصالاً من الحطم
والمسملون بهم من كل غازية ... ضرب من الخسف والويلات والنقم
يدعون ألا تغب يوماً جحافلهم ... عن الفتوح ودرء الغزو بالحكم
وأنت تحفظ للإسلام هيبته ... في المشرقين على علم من القدم
تؤتي الفقير سخاء لا مثيل له ... والأغنياء هدى عن زلة القدم
عشناك شيخاً جليلاً في مواعظه ... يهدى السوي ويلقى حدة الألم
نلقاك في معهد الإسلام سيده ... في الفقه والنحو والتوحيد والذمم
عشناك شهماً كريماً في خمائله ... ظل ظليل على بيت من الكرم

---

[1] اليمامة ، عدد ١٥٥٦ ، الموافق ١٤٢٠/٢/٧ .

كلية الدين أنّات وحشرجة ... وفي المعاهد آهات من السقم
والموت حق ونهج سالك أبداً ... والخلق والكون مخلوق من العدم
لاقيت ربك يا أستاذ أمته ... بما عملت من الإحسان والهمم
ونحن بعدك لأصبح مطالعنا ... نهيم بين قفار الموت والرمم
ندق كفاً بأخرى يوم وحشتنا ... ونقرع السن في ياس من الندم
يا ركن من أمت الأقطاب قدرته ... كيف التداعي ولسنا سطو منتقم
يا حتف يا هادم اللذات أين لنا ... من الحياة زمان غير منقسم
هلا تحرجت من أمر عواقبه ... فينا الفراغ وضيق الأفق من سام
يحيا به الجهل والتطبيل ديدنه ... والراقصون على كيد على البهم
عشنا عناء وأبلو في مهمتهم ... كالمرجفين على وهم من الحلم
إنا فقدناك يا مهدي مواعظه ... للغافلين وصدق النصح عن عظم
بذلت جهدك للأخلاق فاضلة ... والخلق يأتي حميداً غاية الشمم
ملأت عصرك بالإرشاد تدفعه ... إلى النجاة لبر الأهل والرحم
ودعت والعين مهراق سجائمها ... والقلب يضرب في خوف من العتم
والعصر عصر ضلال في مغبته ... من المصائب ما يربو عن الديم
يقتات فينا نهاراً في مخالبه ... ويلتقينا مساء غير مبتسم
نصيح فيه زماناً ملء صرختنا ... والسامعون أماثيل من الصمم
ويحصد الموت ما كنا نطالعه ... نهجاً قويماً وأضواء على علم
الله أكبر أن تمنى شعائره ... بالموبقات ونبقى ذل منهزم
ودعت والقلب رهن في فواقده ... والشعب والأهل جرح غير ملتئم
يزيد سوءاً فتأتي في مواجعه ... كل النكايات والعقبى لمعتصم

باللـه يـا دهـر رفقـاً في مواجعنـا ... الخير أبقى وأمـر اللـه غـير عـم
والـرب يحفـظ للمكلـوم محنتـه ... أجراً عظيماً علـى الويـلات والكلـم
يا ليل يـا صبح قـد أسمعتنا خبراً ... يمـر في فلـذة الأكبـاد كالسـهم
أوجعتنـا يـا فـراق الشيخ في زمـن ... يموج كـالبحر ليـلاً مـوج ملتطـم
كأننـا في اراجيـح معلقـة ... تـدور فينـا علـى ضـرب مـن البكـم
مـا قـدر اللـه حـق في خلائقـه ... والخلـق رهـن فنـاء الكـون والهـرم
يـا رحمـة اللـه هبـي مـن لطائفـه ... علـى الحيـاة بفـواح مـن النسـم
وجنبينـا بـلاء لا حـدود لـه ... يطـوف فيـه الـردى في سيله العـرم
وفرجـي كربـة الإسـلام في أمـل ... يعطـي الحيـاة ويجلـو حـالك الغمـم
إلى الجنـان فقيـد مـن شـمائله ... حسـن الجـوار وفضـل خـط بـالقلم

فهل نصبح اليوم اليتامى

محمد بن سالم الشاماني العمري [1]

أيا عين ما للدمع لا يتقطع ... وما لنياط القلب كادت تقطع
أخطب دهى في غمرة اللهو مفزع ... وحل بنا هول عظيم مروع
سلام على الدنيا فليست مقرنا ... فذا راحل منها وهذا مودع
علا في سماء الكون من هول ما جرى ... سحابة حزن للأحاسيس تقرع
توفى شيخ العلم والزهد والتقى ... فكادت قلوب المؤمنين تصدع
أطل على الدنيا الحقيرة يا فعا ... وأبصر فيها ما يضر وينفع
فكف قضاء الله عنها عيونة ... ليعرض عنها شيخنا المتورع
وأبدله بالعين عين بصيرة ... يرى بها ما يتلى عليه ويسمع
وأبدله بالعين حفظ أئمة ... من السلف الأخيار جاءوا وودعوا
وألبسه زهداً وحلماً وحكمة ... وصبراً يهز الراسيات ويدفع
وآتاه ربي العلم حق كأنه ... ليغرف من بحر ولا يتتعتع
إمام همام صادق القلب مخلص ... رسائله في كل قطر توزع
فتاواه ما زالت مناراً لسالك ... على كل قطر كالكواكب تسطع
رأيت جميع الناس تدعوه والداً ... رئيساً ومرؤوساً على ذاك أجمعوا
فهل نصبح اليوم اليتامى بفقده ... إمام ، له بعد المهيمن نفزع
لك الله قد كدنا ولكن أمرنا ... إلى الله هادينا له نتضرع

---

[1] المعلم بثانوية عبدالله بن عباس بالأصعبية (المدينة المنورة) ١٤٢٠/٢/٣ ، وردت عن طريق الفاكس .

إلهي أمطر قبره كل رحمة ... وأسكنه جنات بها الخير اجمع
ولا تحرم الشيخ المودع نظرة ... إلى وجهك الأعلى به يتمتع
ولا تحرم الشيخ المودع مجلساً ... مع المصطفى في الخلد والحوض مترع
يزول به هم الحياة التي مضت ... يبلغ فيها البينات ويرفع
إلهي واخلفنا الجهابذ مثله ... إليك إلهي في الملمات نضرع

وداعاً سماحة الشيخ [١]

حبيب بن معلا المطيري [٢]

خطـوب لا تشـابهها خطـوب ... وكـرب لا تماثلـه الكـروب
وأضـلاع سـرى فيهـا ارتبـاع ... تكـاد لهـول روعتـه تـذوب
بربـك حـامل النعـش المسـجى ... تلبـث هـل لنـا منـه نصيـب
أتـدري مـن حملـت فديـت حمـلاً ... إلى مثـوى تغيبـه الغيـوب
أتـدري يـا أخـي أي التيـاع ... تترجمـه المدامـع والنحيـب
أتـدري مـا الـذي ألـوى بقلبـي ... وكـادت منـه تنخلـع القلـوب
بكيـت وحـق لـي هـذا لأنـي ... تروعنـي النوائـب إذ تنـوب
أسـير مـع الجنـازة قـد طوتنـي ... همـوم لا يعالجهـا الطبيـب
أقـدم خطـوة وأعيـد أخـرى ... أيدفـن ذلـك العلـم الأريـب
أنحـن الآن حقـاً في جمـوع ... تشـيع مـن لـه تهفـوا الـدروب
أغـاب سـماحة الشـيخ المرجـي ... أودع ذلـك الصـدر الرحيـب
أغيـب ذلـك البـذل المواتـي ... أصـوح ذلـك الـروض الخصيـب
سـأذري الدمـع يذكيـه اشـتياق ... لوجـه غـاب يعلـوه المشـيب
بـدا منـه الضيـاء فكـان نـوراً ... وضـوع مسـكه فانسـاب طيـب
سـماحة شـيخنا يـا نـور فجـر ... تغيبـك اللحـود ولا يغيـب
بكينـا فـالصدر لهـا أزيـز ... يـروع والقلـوب لهـا وجيـب

---

[١] مجلة الشقائق ، عدد ٢١ .

[٢] عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية .

وذي الأبصار قد كلت وغامت ... يغلفها التأوه والشحوب
وهذا الجمع يعلوه انكسار ... فكل الناس محزون كئيب
بكوا فيك السماحة لم يروها ... سوى في نبل تقواكم تطيب
بكوا فيك التورع حين ألفوا ... سواك لخوض لجتها يجيب
بكوا فيك الشريعة إذ دهاها ... بموتك ثلمة حرى تصيب
بكوا فيك الخشوع ودمع عين ... بذكر الله موصول قريب
بكو فيك العبادة من فؤاد ... لذكر الله أواه منيب
بكوا فيك الجهاد لبذل علم ... وإبلاغ لما قال الحبيب
بكوا فيك الحماسة في ثبات ... لإنكار المفاسد لا تخيب
بكوا فيك التالله لم تشبه ... من الرغبات للدنيا ضروب
بكوا فيه النصيحة مزدهاة ... بإخلاص إلى التقوى يهيب
بكوك على المدى لو كنت تفدى ... بأدمعهم لما قطع النحيب
سماحة والدي .. قلتم وداعاً ... فغصت بالدموع لنا سروب
سنذكر كل ما أوليتموه ... ونرجو الله أن تمحى الذنوب
سقتك ملائك الرحمن روحاً ... من الجنات ليس به لغوب
ونلت كرامة يدنيك فيها ... إلى الفردوس معراج قشيب
وجاورت النبي وصاحبيه ... فثم الفوز والحسب الحسيب
وداعاً يا حبيباً قد فقدنا ... نؤوب إلى البيوت ولا يؤوب

بكى قلبي [1]

ذياب عبدالكريم

بكى قلبي وما خفيت سرائره ... وغيض الدمع فانهلت بوادره
وطار اللب من هول يفاجئه ... وغاب الشيخ من للعلم ينشره
وغاب الباز عن حرمين طبن له ... فبيت الله يبكيه وطائره
وراح الجود والإحسان يطلبه ... ويبقى النور ما لاحت بشائره
كريم الأصل معطاء تعاشره ... عزيز النفس لا تحصى مآثره
كفيف العين من مرض ألم به ... بصير القلب كم لمعت بصائره
معين العلم والتوحيد مجلسه ... عبير المسك في لطف يخامره
مجدد عصرنا بالدين يرفعه ... وفي الأزمان كم عزت نظائره
قضاء (الخرج) بعض من صنائعه ... وفي الإفتاء لا تخفى مفاخره
فصوتا في بقاع الأرض تسمعه ... وصوت الحق كم تعلو منابره
يحدث من صحيح القول سائله ... فلا بدع ولا شبه تحاصره
ويقضي اليوم في ذكر يلازمه ... يقوم الليل لا يألوا يساهره
ويأبى الشرك في قول وفي عمل ... ولا يرضاه إن دقت ضمائره
ولاة الأمر شرع الله ينصحهم ... ولا يخشى صدودا أو يحاذره
على (ابن الباز) كم ذرفت مدامعنا ... وينعى الشيخ للبادي حواضره
ومليونان قد حضروا جنازته ... كأن الناس كلهم عشائره
فهذا الموت يغشى كل جارحة ... فمن للموت إن دارت دوائره
ومن للناس إن غابت نجومهم ... ومن للبحر إن عزت جواهره

---

[1] مجلة الفرقان ، عدد ١١٠ ، صفر ١٤٢٠ .

افرحي يا سماء [1]

أحمد الفيفي

جاءك الشيخ فافرحي يا سماء ... واستنيري بنوره يا ضياء
ثم صبي دموع مزنك حزنا ... فدموع الوداع منك هناء
واسكبي الدمع لا بكاء عليه ... بل علينا إذ حل فينا العناء
واجعلي الرعد للجموع نواحا ... وصباحاً .. لعلى فيه العزاء
أرسليها سحائباً تتجلى ... ربما ترتوي الجموع الظماء
واقبلي الشيخ والملائك تدعو ... ووجوه لها ببشر وضاء
فرحت باللقاء شوقاً وحبا ... رحبت .. ثم طاب ذاك اللقاء
إن بكينا فهل بكاؤك يجدي ... إن سكتنا .. متى يكون البكاء
قد فجعنا والخطب فينا عظيم ... امتحان أصابنا أم بلاء
أي هول أصابنا أي خطب ... فادح والممات فيه انتهاء
بات أهل العلوم يطوون طيا ... في زمان للجهل فيه بقاء
يا ابن باز ، أما رأيت جموعاً ... ساقها للوداع ذاك الحداء
هل رأيت الجموع تبكي عليكم ... وبمجري الدموع تجري الدماء
عل سمعت الأنين من حول نعش ... جذبته لرأسها العلياء
كتم الجمع حرقة وشجوناً ... وبدوا خشعاً بفقدك ناؤوا
دأبهم في الخشوع في يوم درس ... جئت تلقيه والدروس عطاء
خاتمات الدروس درس أخير ... لوداع .. وصفحة بيضاء

---

[1] ملحق المدينة ، ١٤٢٠/٢/٤ .

دائمـاً ينصتـون ... قولـك حـق دائمـاً يسـمعون .. أنـت النـداء
ابـك يـا علـم يـا فقـير .. أنيسـا ابـك يـا كـون فقـده يـا فضـاء
يـا وداعـاً .. ومـن يطيـق ودعـاً ووداع الجليـل .. حقـاً بـلاء

وداعاً أيها الركن الركين [1]

محمد بن أحمد الزيداني [1]

رحلت فقلب أمتنا طعين ... ولحن نشيد دنيانا حزين
رحلت وأنت في الأعماق منا ... يشيعك الترحم والأنين
رحلت فأين تهرب من عماها ... وقدفقدت نواظرها العيون
ومن جهلت حشاشته الرزايا ... فقد علمت بفقدك ما تكون
فقدنا فيك للإسلام رمزاً ... له الدنيا بفضل كم تدين
فقدنا فيك للعلماء وجها ... كسا وجه الوقار بما يزين
وللحق افتقدنا فيك قولا ... إذا ما قال صدقت المتون
وللعلم افتقدنا فيك بحراً ... سحاب غياثه أبداً هتون
زها بك عمرك الباني وتزهو ... به وعليك تحسده القرون
أيا من كان للإسلام شمساً ... أمام شعاعها تمحى الدجون
وتتضح السبيل لسالكيها ... فلا غبش يلوح ولا فتون
ضياها من هدى الرحمن يهدي ... ومما سنه الهادي الأمين
ألا يا راحلاً ماذا ستغني ... وقد صرنا مآقيها الشؤون
وما جدوى التسلي في قلوب ... محطمة إذا قطع الوتين
وكم يضنى المفارق باشتياق ... ويرديه التلهف والحنين
بكاك زماننا الشاكي ويبكي ... صباخ الروع والحلم الدفين
وتبكي الصحوة الكبرى إمامنا ... يجلي شكها منه اليقين
وأين نفر من يتم فريد ... فقد ظفرت بوالدنا المنون
وداعاً سر دنيانا ابتلاء ... وداعاً أيها الركن الركين

---

[1] (وردت عن طريق الفاكس) . إدارة تعليم رجال ألمع .

ملحمة الوداع [١]

أحمد بن حسن الصابطي [٢]

صيرت وجه الأرض بعدك مأتماً ... وتركت أهل العلم فيها يتما
وتزلزلت شم الجبال من الأسى ... والكوكب الوهاج أمسى مظلما
وبكت عليك مجالس قد هزها ... شوق المحب إلى الحبيب وتيما
وكأن أعواد المنابر تكتوي ... بقصيدة لو تستطيع تكلما
فلأنت أكرم راحلاً من مالكٍ ... والمنبر المحزون فاق متمما
والصالحون تفطرت أكبادهم ... وأنينهم بين الضلوع تضرما
يذكي لواعج حزنهم في حرقة ... يبكون حقاً بالرحيل تثلما
من أين للعينين يحبس دمعها ... والقلب يسكب في مدامعها دما
لو كان يفدي هالك عن مصرع ... لرأيت جيش الحق يرمي الأسهما
لكنه درب النبي وصحبه ... والصالحين ومن تلا وتقدما
سبحان من كتب الدوام لذاته ... متفرداً في ملكه متحكماً
وسقى كؤوس الموت كل عباده ... وقضى بذلك في الكتاب وأبرما
بين الحقيقة والخيال مساحة ... يغدو بساحتها القوي محطما
هي واقع لكنما من هولها ... يرجو بها قلب المصاب توهما
ثوب الخيال يلفها فكأنها ... قمر تغشاه السحاب فأعتما
يوم الخميس أتى بها فعرفتها ... لو يستطيع بيان شعري ترجما

---

[١] وردت عن طريق الفاكس .

[٢] إدارة تعليم العاصمة المقدسة .

يـوم الخميـس أتـى يجـر ذيولـه ... متعـثراً في خطـوة متجهمـا
هذي خيـوط الصبح تـأكل نفسها ... لتصـوغ ملحمـة الـوداع وتنظمـا
وتجلجـل الدنيـا علـى نبراتهـا ... كحنـين أطفـال تضـاغوا فطمـا
واهـتزت الدنيـا لتدهـش عـاقلاً ... وتزيـد محزونـاً وتوقـظ نومـا
يـا صبـح مـالك جئتنـا متثـاقلاً ... وحويـت في برديـك ليـلاً أدهمـا
ورميت سهماً في الصميـم تفجرت ... منهـا الجـراح وأرخصـت منـا الدمـا
مـا بـال شمسـك لـم تعـد أنوارهـا ... تزهـو ، ولـم نلـق الصبـاح تبسـما
مـا شقشـقت فيـك الطيـور بأيكهـا ... كـلا ، وحـق لمثلهـا أن يلجمـا
فلقـد أتيـت محمـلاً بفجيعـة ... جعلـت مـن الشـهد المصفـى علقمـا
شـيعت رمـز العصـر مفتـي أمتـي ... علـم وزهـد صـيراه الأعظمـا
وإذا سألت عـن السماحة والنـدى ... فـالبحر مـن كـف الإمـام تعلمـا
والمـزن تحكـي جـوده ، ورفعتهـا ... عـن قدرهـا إن قلـت كانـا توأمـا
والحلـم والصـبر الجميـل سـجية ... لا مـن تصـبر مرغمـاً وتحلمـا
وإذا رأى حقـاً ينـال بثلمـه ... فلقـد رأيـت علـى حمـاه الضيغمـا
مـا ضـره نفـس تنـال ولـم يكـن ... يخشى مقارعـة السفيه على الحمى
فقـد الأرامـل واليتـامى كـافلاً ... وأبـاً عطوفـاً منفقـاً متبسـما
والمسلمون على اختلاف بلادهـم ... يجـدون في القلـب الكبـير مخيمـا
وإذا ابتلـوا برزيـة حفـوا بـه ... ورأيتـه في النائبـات مقدمـا
يـا قومنـا جـبر الإلـه مصابنـا ... وأثابنـا فيمـا صبرنـا مغنمـا
فالشـيخ ليـس مصابـه في أهلـه ... لكنـه بنيـان جيـل هدمـا
وإذا تلمـظ شـامت في موتـه ... فالكـأس تنتظـر الشـقي الأشـاما

والله ناصر دينه وإن انتشى ... من كان ينفخ شدقه متورما
يا شيخنا في النفس ألف تحية ... لكن شعر في البيان تكتما
هذا هو التأريخ ينحت صفحة ... في لوحة الشرف التي لن تثلما
وزهت بك الصفحات عنواناً لها ... وشعارها يهفو إليك معظما
ذهب مصفى سطرها ، وحروفها ... نور ، ورصع في الإطار الأنجما
فلئن حوى بطن التراب رفاتكم ... يا سعد لحد ضم تلك الأعظما
فالأرض ما زالت تميد بحبكم ... يلقاع من سار الفجاج ويمما
وفعالكم بالفضل ناطقة ، وهل ... مات الذي أحيا القلوب وألهما
فلك الدعاء صبيحة وعشية ... ندعو لرحمتك العزيز الأكرما

فقيد الأمة [1]

عبدالله بن حسين بن أحمد شقيبل

واحسرتاه على من فقده ألم ... فقيد أمتنا والوقت مؤتزم
مات الذي شهد التاريخ والقلم ... في الحق صولته والقدس والحرم
مات الذي فقد المليار همته ... مات الذي شهدت آثاره الأمم
مات الأبي ابن باز مات عالمنا ... ولن يفيد يموت العالم الندم
ماذا أقول لكم يا قوم معذرة ... فقد عراني لهل الصدمة الوجم
عبدالعزيز الذي غمت لفرقته ... قلوب أمتنا واجتاحها الألم
العالم العلم الوافي الذي شهدت ... آثاره وهداه العرب والعجم
سهل الحديث إذا ما كان مرتجلاً ... بلفظ قول يعيه السامع الفهم
ينساب من فمه آي الكتاب ومن ... عذب الحديث كمثل الموج يرتطم
رغم الشواغل إلا أنا والدنا ... بالعلم منشغل لم يثنه الهرم
في العلم قد أفنى عمراً له عطراً ... هو الذي كان للأوقات يغتنم
في خلقه سمة في علمه سعا ... ذاك التقي النقي العالم العلم
فخلق والدنا بين الورى حسن ... وكان أحسن ما في خلقه الكرم
فكان أجود خلق الله في زمن ... فيه بحار من الإقتار تلتطم
لا يأكل الشيخ إلا والورى معه ... في داره الجود للأضياف والنعم
ما قال لا أبداً إن جاء سائله ... فما له هبة ، بل لاؤه نعم
مات الإمام فأن الجود والكرم ... إن الكرام لأسخاهم يداً الموا

---

[1] وردت عن طريق الفاكس .

ذاك الإمام الذي في صدره سعة ... للخلق إن جهلوا دربا وإن ظلموا
ذاك الإمام الذي في صدره حزن ... على العباد إذا ما نالهم كلم
كم كان يبكي على ما نال أمتنا ... من المصائب حتى صابه الوجم
هذا عزائي لكل الناس قاطبة ... فموت عالمنا تخبوا به الهمم
يا رب فاخلف لنا خيراً لأمتنا ... واجبر أيا رب كسراً لاح يرتسم
الله نسأل أن يعليه منزلة ... يوم القيامة في الفردوس يبتسم
والله نسأل عزاً لأمتنا ... بحفظ من للورى ضاءوا فلا عدموا
وفي الختام صلاة الله خالقنا ... رب العباد الذي دانت له الأمم
على الحبيب الذي أدى رسالته ... وآله ما سرى في المسلمين دم

يا عالماً حزن البلاد لفقده [1]

عبدالله بن علي بن محمد العسكر

يـا ابـن بـاز قـد رفعـت عزائـي ... للمسـلمين بسـائر الأرجـاء
في نجمـك الـدري حـين أفولـه ... يـا قـدوة الأخيـاء والعلمـاء
يـا عالمـاً حـزن البـلاد لفقـده ... والحـوت تبكـي فقـده بالمـاء
والمـتن والإسـناد قـالا ويلتـي ... مـن ذا الخليفـة بعـده بسـواء
والفقـه يبكي والفرائـض ولولـت ... وتقـول هـل لـي بعـده بنجـاء
والنحـو طأطـأ رأسـه ثـم التـوى ... قـد بـات يشكو رعشـة الأعضـاء
علـم العقيـدة قـد أتانـا راثيـاً ... يـا ابـن بـاز قـد رفعـت لوائـي
كـم بدعـة حاربتهـا فتسـاقطت ... كـم سـنة أحييتهـا بثنـاء
مـا مـر يـوم واسـتضاء صباحـه ... إلا أبنـت عقيـدة الصلحـاء
مـا مـر يـوم واسـتضاء صباحـه ... إلا تواسـي ثلـة الضعفـاء
والجـود كـاد يجـن بعـد رحيلكـم ... ويقـول أيـن الـدرب للفقـراء
والحلم يشكو السقم من حزن أتى ... وأفـاد أن البـاز فيـه دوائـي
وكذا التواضـع قـد علتـه خصاصـة ... ويكـاد يفقـد روحـه بسـواء
يـا بـاقي السـلف الكـرام بعصرنـا ... يـا مـن رفعـت صفـاتهم بلـواء
كيف الرثاء مساجد البلـد اشتكت ... تبكـي لفقـد الإسـم بالافتـاء
كيف الرثـاء وكـل طفـل قـد بكى ... وجفونهـم قرحـت مـن الـلأواء
كيف الرثـاء وكـل طفـل قـد بكى ... وكـذا الرجـال بكـاؤهم بجـلاء

---

[1] الرياض ، عدد ١١٢٨٦ ، الموافق ١٤٢٠/٢/٤ .

يا شيخ إن المسلمين تجمعوا ... يقدمهم فهد بكل وفاء
وسط المطاف وعند بيت أكرم ... يدعون ربك أرحم الرحماء
يجعلك في وسط الجنان منعماً ... وتعيش فيها عيشة الشهداء
لولا قصيدي ما توقف ساكب ... وانهارت الأعصاب من أعضائي
إني كتبت الشعر للسلوى به ... لا للتمايل ساعة الإطراء
بل فامتثالاً للنبي بقوله ... قولوا محاسن ميتاً بثناء
سبحان ربي عدَّ ما فلق النوى ... الحي ربي كلنا لفناء
ثم الصلاة على البشير محمد ... أزكى البرية سيد البلغاء

هل نَوح سيكفي ؟!

عمر البشير الصدّيقي [1]

أبلبل الشوق هل أعياك تحنانُ ... وهل سيبلغ حد الوصف تبيانُ
وهل سترجع للأيام نسمتها ... وهل سيشفى فؤاد مسه الرانُ
وهل سيسهر جفن عند صاحبه ... وهل ستسمع صوت الوجد آذانُ
لما دهى الناس خطب إثر فاجعة ... بل شاركت في شجون الناس أكوانُ
فأصبحت أمة الإسلام فاقدة ... شيخاً جليلاً به الأخلاق تزدانُ
وبات يندب بدرَ الليل في أسف ... علم ودين وإخلاص وإيمانُ
وارتاعت النفس من قول تُساء به ... وأسبلت في سكون الليل عينانُ
تدعو الإله لباز كان مصطحباً ... من خير ما عرف الأخلاق إنسانُ
قد كان شيخاً رفيع القدر منزله ... وكان مذهبه بر و إحسانُ
عم الجميع بخير كان يحمله ... وامتد في الخير منه الغصن والبانُ
حتى مضى نحو لقيا الله في قدَرٍ ... أراده الله ، في كلٍ له شانُ
فاستعظم الخلق ذاك الأمر وانصرفوا ... نحو الدعاء وكل الناس أشجانُ
هذا الإمام الذي ضجت لفرقته ... كل البرية محتار وولهانُ
ليبكه منبر قد كان يصعده ... ليرشد الناس أي الناس قد كانوا
ومجلس بين طلاب العلا علموا ... أن التعلم عند الشيخ أفنانُ
وكل خير عظيم سوف يفقده ... وكل أمر له في البر إمعانُ
فهل سينفع في هذا المصاب وهل ... نَوح سيكفي إذا ما قيل قد بانوا

---

[1] مدينة بريدة .

لكن لنا الله إن الله ذو حِكَم ... في أمره وغذاء الروح إيمانُ
فاغفر وسامح له اللهم ما عُمرت ... أرض الحجاز بمن بالدين قد دانوا
وأعله في نعيم الخلد منزلة ... حتى يعود إلى الأكوان سلوانُ

نهج بازية الدهر [١]

عدنان سعد صغير [٢]

استفتح القول باسم الخالق العالي ... وذكره باب أقوالي وأفعالي
وأبعث الشعر من قلب يذوب أسى ... على مقام فقيد قدره غالي
يا حرقة من رحيل زاد من شجني ... على رحيل كريم العمِّ والخال
فتعثرت كلماتي وانثنى قلمي ... وأصبح الفكر في هم وبلبال
وأعظم الخطب ما أدهي المصيبة قد ... حلت بكل سعيد قلبه سال
فما ورث قومك في العام الجديد وما ... كان الفراق سوى هم وزلزال
فقيدنا أنت من خير العباد تقى ... شهادة ما أنا عنها بميال
من مثله من غدا حقاً يشابهه ... حتى أدين له في كل أحوالي
يا صاحب الفضل في هذا الزمان ويا ... بدراً ينير على حل وترحال
يا باذلاً نفسه لله خالصة ... يا واعظاً بحديث شائق حال
يا من حياتك أعوام تجود بها ... وبحر جودك بالأوقات والمال
وبه كفيفاً ونور الله يلهمه ... يا من يبت قريراً ساجداً تالي
كم حائراً جاءه الحزن يعصره ... ألفى الدواء وألفى راحة البال
يا ويح نفسي إن شح القريض على ... وصف المحاسن ما أقوال عذالي
دعني أصوغ من الآلام مرثية ... بازية الوجه عدنا نية الشال

---

[١] ذكر الشاعر في تمهيده لقصيدته هذه أنها معارضة لقصيدة (بازية الدهر) للشاعر ناصر الزهراني حفظه الله . (وردت عن طريق الفاكس) .

[٢] الهيئة الملكية بينبع الصناعية .

معرضاً شاعراً رقت عواطفه ... أتى برائعة باللفظ سلسال
أرثي عزيزاً على كل البلاد غدا ... تحت التراب فأدمى مقلة السالي
عبدالعزيز بن باز درة فقدت ... وفقدها قطع أكباد وأوصال
عبدالعزيز بن باز شعلة طفئت ... كانت على الحق تمضي دون إخلال
رفعت للسنة الغراء منزلة ... حاربت كل خرافات وأوحال
يا قلعة الدين يا حصن العلو ويا ... بدر البدور بأجواز الفضا العالي
تسعون عاماً سوى عام وأنت بها ... تدعو إلى الله في صبر وإمهال
كم فتنة أظهرت للناس حكمتكم ... صدعت بالحق في رفق وإجلال
يا راحلاً وقلوب الناس تذكره ... بالخير دوماً وتزجي خير أقوال
إلى رحاب كريم سرت مغتبطاً ... أتيت مولاك من ما يجمعوا خال
زرعتها السنة الغراء في أمم ... تبغي الثبات على النهج السوي الغالي
وراية الدين حتماً سوف يحملها ... من جند ربك فينا فارس تالي
يخاطب الناس بالحسنى بأن لهم ... مجداً مضى .. ليته في وقتنا الحالي

خطب دهى أمة الإسلام [1]

سعد بن عبدالله بن محمد آل عتيق

خطب دهى أمة الإسلام يا أسفاً ... فالشمس آفلة والبدر قد كسفا
والمسلمون حيارى راج أمرهم ... يبكون شيخهم والدمع قد وكفا
يبكون عبدالعزيز الحبر والدهم ... كيف لا وسناء العلم قد خطفا
عبدالعزيز أبا باز التقي ومن ... بالعلم والحلم والأخلاق قد عرفا
علامة الشرق نحرير مواقفه ... مشهودة سيما بالزهد قد وصفا
يخشى الإله ويرجو منه مغفرة ... كم قام لله بل كم مرة عكفا
كم قام لله يدعو من يحوذ ومن ... يبغى وللحق قد اجلى وقد كشفا
عون اليتيم نصير للضعيف كذا ... غوث الملاهيف كم من وقفة وقفا
تبكي عليه لهذا اليوم أرملة ... تبكي على الشيخ قد قالت فوالهفا
يبكيه طلابه يبكيه محبره ... يبكيه أحبابه والدمع قد ذرفا
تبكي عليه جميع الناس قاطبة ... وكيف لا وابن باز بدرنا كسفا
وغاب تحت الثرى الله يرحمه ... فالحزن بين الورى قد صار مختلفا
وعلمه منهل عذب ترشفه ... يلقاه من بعده الأجيال والخلفا
أنار ساحيتنا علماً ومعرفة ... فالوصف يفحم حقاً ممن له وصفا
يا رب فاجعل له نوراً يؤنسه ... وامنن عليه بعفو يرتقي الغرفا
وفي الختام أصلي دائماً أبداً ... على شفيع البرايا سيد الشرفا

---

[1] الجزيرة ، عدد ٩٧٤٥ ، الموافق ١٤٢٠/٢/٢٠ .

لقد رزىء الشعب السعودي كله بفقد ابن باز أعلن الحزن كاتمه [1]

عبدالعزيز بن عبدالله الرويس

تجهم وجه الشرع إذ غاب عالمه ... ومات الذي تعيي الأنام مكارمه
وغاب الذي أفنى الحياة بلا هوى ... ونادى ابن باز كالزهور نسائمه
فتى جعل التعليم غاية همه ... وكم مسجد تبكي عليه دعائمه
وركن القضا قد هد منه أساسه ... وها هي تبكي في البلاد محاكمه
أأذكر أيام البدايات عندنا ... وفي الدلم الفيحا تجلت مفاهمه
وبعد القضا في الخرج جاء مدرساً ... فأسقت لنا بالمعهدين غمائمه
وراح إلى مثوى الرسول بطيبة ... فأسس للإسلام صرحاً يوائمه
وخدمات شيخ الكل بحر علومنا ... أتانا ابن باز غرسه ومنادمه
فقام على الافتاء وأرشد للورى ... ومن سار بالتقوى تقل مآثمه
ويزرع حباً في الورى إذ سبيله ... على سنة الهادي فغاب مخاصمه
لقد رُزىء الشعب السعودي كله ... بفقد ابن باز اعلن الحزن كاتمه
وواكبه حزن المحبين للتقى ... وحزن بني الإسلام هبت سمائمه
سيبكيك محتاج ويبكيك ذو الغنى ... كلا اليسر والضراء قامت مآتمه
فذا بفنيه من مال ذا بأمانة ... ومن مثله في الناس ماتت غنائمه
فقل للذي من بعده اتبعوا الهدى ... فمنهج أهل الخير تزهو معالمه
ومنهج أهل الخير يعطي حياتنا ... نقاء يزكيها تطيب نسائمه
ومنهج أهل الخير نشر نجبه ... يضوع له بين الخلائق عالمه

---

[1] الجزيرة ، عدد ٩٧٢٦ ، الموافق ١٤٢٠/٢/١ .

لقد غاب راعي الحق والدين والهدى ... وقوام ليل لا تكل قوائمه
وتالي كتاب الله في كل لحظة ... وبالذكر والتهليل أحلى نعائمه
ومن حب من ذات الإله بلا هوى ... ومن نهجه فرد فمنذا يوائمه
جزاه إله الخلق أثواب فضله ... وأسقاه من دار النعيم نواعمه
وصلوا على خير الأنام محمد ... هو القدوة المثلى وللوحي خاتمه

فقيد الأمة الإسلامية [1]

صالح بن حمد المالك

آن للدمع أن يسيل انسكاباً ... حينما ودع الإمام وغابا
آن أن تبصر الأحبة طرّاً ... يتباكون حسرة واكتئابا
آن أن تلفي التقيَّ حزيناً ... تائه الفكر والفقيه مصابا
آن للعلم والتقى أن ينوحا ... آن للفضل أن يئن انتحابا
ولقد ودع الحياة إمام ... غرسه جاد بالثمار وطابا
عالم صادق كريم أمين ... قد أحب محمداً والكتابا
وسعى للإسلام سعي صدوق ... وإلى الله قد دعا وأنابا
إنه شيخنا الجليل ابن باز ... من له الناس أصبحوا أحبابا
إن فقد الإمام خطب جسيم ... روع الأهل كلهم والصحابا
روع المسلمين في كل صقع ... ورماهم بسهمه وأصابا
فجعت أمتي بأكرم شيخ ... عاش يدعو الى الصلاح احتسابا
عاش للمسلمين يحمل عنهم ... كل عبء ويستطيب العذابا
عاش للحق داعياً ونصيراً ... مستحباً في قومه مستجابا
ورعاً زاهداً تقياً نقياً ... طاهر الثوب قد سما أن يعابا
ميزته سماحة لا تجارى ... وسخاء ما أغلق العمر بابا
بيته ملتقى أكارم قومي ... يلتقيهم شيوخهم والشبابا
يلتقيهم بكل حب وعطف ... فينالون مطعماً وشرابا

---

[1] الجزيرة ، عدد ٩٧٢٦ ، الموافق ١٤٢٠/٢/١ .

ومن العلم ينهلون جيمعاً ... ما ألذ العلوم والآدابا
هكذا عاش شيخنا عبر عمر ... يستضيف ويرشد الأحبابا
كم أنار طريقنا بالدياجي ... وأزال بعلمه الارتيابا
وأبان بثاقب الرأي أمراً ... حير العارفين والكُتّابا
ودعا صاحب الضلال فلبى ... من دعاه إلى الهدى واستجابا
إنه شيخنا الجليل المفدى ... من رعى بحنانه الطلابا
وسقاهم من علمه وكساهم ... حلل الفضل - كلهم - جلبابا
إنه الزاهد الذي قد تسامى ... وأبى أن يحوزها أنشابا
راضياً بالكفاف بل هو أقصى ... ما يرجي ، وكم يخاف الحسابا
رحم الله شيخنا وجزاه ... ما جزى الصالحين والأوابا
وسقى قبره سحائب عفو ... وله أجزل الرضا والثوابا

رحيل شيخ الشيوخ [1]

محمد بن سعد آل حسين

طوتك النوى من بعد ما أجفل الصحب ... وغيب أتراب ، فحن لهم ترب
أجبت نداء الحق إذ كنت موقناً ... ترى الحق تقديراً قضى أمره الرب
وأنت على ما كان في مدرج الرضا ... تروح وتغدو لاتمل ولا تكبو
طويت بدرب الرشد تستعين حجة ... ففزت بما من دونه يقصر الوثب
وفزت بها إن شاء ربك في الأولى ... لهم من نعيم الله مورده العذب
مع الأنبياء المصطفين ومعشر ... لهم شهد التنزيل فيما به ربوا
فقد كنت قوّام الليالي تهجدا ... وقد كنت صواماً تعاف الذي حبوا
وكنت مناراً يهتدى بضيائه ... مريد سبيل الرشد أو تكشف الحجب
بدرس وإفتاء وحكمة ناصح ... عليم بما بنجي إذا أحلولك الخطب
وكنت ملاذاً بعد ربك للذي ... رماه من الأيام صارمها العضب
وكنت لأهل العلم ظلا وروضة ... ينابيعها من دونها المنهل العذب
وكنت مثالاً في التواضع والتقى ... وكنت جواداً دون راحاته السحب
نهضت بأعباء ينوء بحملها ... أولو العزم،إلا الرسل والسادة الصحب
ألنت لكل الناس جانب ماجد ... حفي بهم كالخل ، لا بل هو الأب
فلما قضى المولى – وكل ابن حرة ... على آلة حدباء موئلة الترب
تقبلتها مستبشراً غير نادم ... وخلفتنا نبكي ، وقد هدنا الرعب
فماذا عسى أن ينفع الدمع والشجى ... وقد غاب عنا العالم الفذ والقضب

---

[1] الجزيرة ، عدد ٩٧٢٦ ، الموافق ١٤٢٠/٢/١ .

مضى فعقول العالمين ذواهل ... بما قد دهى الإسلام فاستحكم الشعب
فغارت بشاشات وأظلم مجلس ... أضاء بنور الباز حتى دهى الخطب
كذا سنة المولى ، اجتماع وفرقة ... فلله يما يؤوي ، ولله ما يحبو
رضينا بحكم الله فينا تعبداً ... وآمالنا موصولة ، والمنى خصب
وما أجدبت يوماً من العلم روضة ... على ساحها نور الإمامين ينصب

إمام الهدى [١]

سلطان محمد الغامدي [٢]

كتبت الشعر يا إخوة الهدى ... إلى بازنا المقدام والباز أجمل
إلى عالم لا يفقد العلم مثله ... إمام الهدى بالعلم دوماً مزمل
إليه سلامي من إمام ممجد ... إلى من له كل القلوب تبجل
رحلت عن الدنيا فجر حي غائر ... وقلبي مكلوم وعيناي تهمل
على العالم النحرير بحر زمانه ... على من له أهل المروءات تقبل
على العالم السني خلقاً ورفعة ... ومن كان بالتقوى وبالدين مسبل
هو الباز شيخ العلم والزهد إنه ... على كل شيخ كان دوماً يفضل
فكل سمات الخير والبر والنهى ... لها الشيخ أحرى بالحقيقة أمثل
سلامة صدر ما رأيت نظيرها ... وعفة قول فهو كالنور مشعل
إمام تبكيه الملايين مشرقاً ... وفي الغرب ، والدنيا عليه تولول
ويبكيه أيتام ، وتبكيه أعين ... وذو حاجة يبكيه ، أيضاً وأعزل
تحدر دمع في الحجاز على الذي ... إلى طيبة المختار بالخير يجزل
لك الله يا نجد بجبر مصيبة ... لفقد إمام في الملمات فيصل
يقول بقول الحق في كل موقف ... ولا يخشى غير الله فهو المؤمل
فيا أهل دين الله في كل بقعة ... أعزيكم والقلب بالخطب مذهل
لقد ثلم الإسلام من حين فقده ... عليه قلوب الناس كانت تعول

---

[١] المدينة ، عدد ١١٣٩٠ ، الموافق ١٤٢٠/٢/١٦ .

[٢] كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية .

فيارب عذراً إن تجرأت برهة ... على مدح فذ كان للدين يعمل
تتيه عبارات الثنا لرثائه ... ولكنه حب به الروح تنبل
فأسكنه يارب العباد منازلا ... بجنات عليين بالسعد يرفل
ختاماً على المختار والآل كلهم ... يصلي إلهي المنعم المتفضل

عـزاء وبكـاء [1]

محمد فتحي السيد

في ساحة الدين الحنيف عزاء ... وبأرض مكة لوعة وبكاء
والتراب في أرض الحجاز مبلل ... ومدامع الثقلين فيه لواء
وسحابة الأحزان تمطرنا الأسى ... ونهارنا هو ليلة ظلماء
ماذا دهى الإسلام في أيامنا ... جرح على جرح وذاك قضاء
في صبحنا نبأ وعند مسائنا ... نبأ ويقضي ربناء ويشاء
ماذا اقول وأدمعي تروي الثرى ... وفؤادي المكلوم فيه عناء
وامامنا عبدالعزيز مودع ... فقد ابن باز في الديار بلاء
وافته في أرض الحجاز منية ... وبكته من فوق السماء سماء
لرحيله قلبي يئن معانيا ... ورثاه أهل الشعر والأدباء
يا أيها الشيخ الموسد في الثرى ... بيني وبينك في النعيم اخاء
أما الدنا فعلى الدنا من بعدكم ... كل السلام وذا الزمان هباء
من بعدكم يروي القلوب مودة ... فلأنت للمتخالفين دواء
من بعدكم يجلي المسائل بالحجي ... ونهاره نصح كذا افتاء
رباه هل شيخ أريب صائب ... خلف لشيخ علمه وضاء
كان الإمام ودربه لمهند ... درب الرسول سبيله ولحاء
ان قال صدق بالفعال وقوله ... يشفي العليل وفي الحديث حياء
وكأنني بالبدر دون جبينه ... والثغر يبسم والحياء رداء
فعليه من رب البرايا رحمة ... ولأمة الإسلام فيه عزاء
يا رب صل على الحبيب المصطفى ... ما طاف حول الكعبة الاحياء

---

[1] المدينة ، عدد ١٣١٨٦ ، الموافق ١٤٢٠/٢/١٢ .

زان المجالس محفوفاً برفقته [١]

شكري محمد سمارة [٢]

خطب ألم وأحزان نعانيها ... في موطن العرب والإسلام ناعيها
قد أرقتنا صروف الدهر في رجل ... هو السماحة في اسمى معانيها
منارة العلم والإيمان فيه بدت ... فأثمرت عالماً شيخاً مغانيها
ألقت إليه عيون الدين منطقها ... فارتادها وتسامى في مراميها
أمسى وأصبح في علم ومعرفة ... حتى أتى بعجيب من مبانيها
يروي أحبته والعارفون به ... من الغرائب ما قد عز روايها
ذكاؤه في اتقاد جل واهبه ... نعماء ربك حتماً لست تحصيها
تسعون عاماً قضى للعلم مقتطفاً ... وناثر علمه لله تنزيهاً
قد كان نجماً من الآيات مغترفاً ... فزاد أمته علماً وتفقيها
وكاتباً في صنوف العلم يرسلها ... يثري المعارف تحليلاً وتنويها
زان المجالس محفوفاً برفقته ... يسدي النصائح عن علم ويلقيها
كذا الفتاوى تواتيه مدعمة ... دليله الله في آي يؤديها
سهل أمين دقيق في إجابته ... عن المسائل يستفتي فيفتيها
ما كان من عقدة إلا أتى فطناً ... بحلها فهو قاضيها ومفتيها
وكان كتاب الله قائده ... كذاك قول رسول الله معليها
لم يجتذبه الهوى أو مال عن عمد ... إلا إلى الحق تحذيراً وتنبيهاً
وفي الحديث له باع وتجربة ... يؤيد الآي قاصيها ودانيها

---

[١] المدينة ، عدد ١٣١٨٥ الموافق ١٤٢٠/٢/١١ .

[٢] أستاذ الأدب والنقد بكلية البنات بالمدينة المنورة .

أما القضاء فحدث دونما حرج ... فللقضاء حقوق كان يعليها
قد اعمل العقل في أحكامه فأتت ... مثل النجوم سطوعاً في لياليها
إن القضاء دهاليز معقدة ... يضل فيها بصير من دياجيها
لكنه برجيح الرأي ذللها ... وبالذكاء وروح العدل يقضيها
الحزم والعزم والتقويم ديدنه ... كذا العدالة اعطته مراسيها
لم تعيه حيلة المحتال يحكمها ... وإنما بحصيف الرأي يعييها
دعا إلى الخير في سر وفي علن ... لأمة كاد طول اليأس يبليها
وراح يدفع عنها كل مظلمة ... يرد بالحق ما بالحق يحميها
نادى بتوحيدها حتى تكون لها ... بين البرية أمجاد تغنيها
قد كان يأمل أن يحيا إلى أجل ... يرى السعادة تسعى في روابيها
قد كان يأمل أن يحيا إلى أجل ... يوحد الدين دانيها وقاصيها
قاد الدعاة إلى الإسلام رائدة ... نور الحقيقة يعليها ويثريها
يدعو بحكمة تنزيل موعظة ... تهفو النفوس لدين الله باريها
كم ضائع مجرم وافاه مقترفاً ... فاعلن التوبة المثلى لداعيها
وكم فقير يقض النوم مضجعه ... بالمال وفاه لا فخراً ولا تيها
وكم بيوت أناس هدها حلف ... وطلقة رحت تبنيها وتحميها
حتى الملوك إذا استفتوه في جلل ... في الدين وافاهم نصحاً وتوجيهاً
عبدالعزيز ... إذا فارقتنا جسداً ... فإن روحك ما عشنا نناجيها
خلفت فينا تآليفاً تهش لها ... نفس الكئيب ونور العلم يشفيها
برامج ما لها حصر وأجوبة ... نور على الدرب ملء السمع ترجيها
مفتي الديار ونور الحق قد فجعت ... بك الرعية وارتجت نواحيها
جزيت بالخير فيما قلت من كلم ... ما قد نطقت وما الأسفار ترويها

قصدا إلى الخير يمضي دونما ملل ... أمواله في سبيل الله حابيها
قد بارك الدعوة الكبرى وآزرها ... بالمال والقول والأفعال يبديها
فبارك الله في مال وفي ولد ... وعم أسرته عزاً وترفيها
عزاؤهم أن ذكرى الشيخ باقية ... من بعده وثمار العلم نجنيها
صلت عليك جموع المسلمين وقد ... بلت دموعهم حزناً مآقيها
صلى عليك كرام الناس حاكمهم ... في ثلة من رجال العلم راعيها
مصيبة الموت أمر لا نضيق به ... هي الطريق إلى الأخرى نماشيها
محطة هذه الدنيا سنعبرها ... إلى الخلود فجلى الله باديها
مشيئة الله في الأكوان نافذة ... الله بادؤها والله منهيها
مضى ابن باز لأمر كان يعلمه ... فقبله المصطفى وافي وكم فيها
عزاؤنا أن للإسلام من وقفوا ... عليه أرواحهم لا شيء يثنيها
ففي تلاميذه خير وتأسية ... لعالم مسلم حر نرجيها
إن مات عبدالعزيز الباز والده ... فالخير في أمة التوحيد حاديها
صقر مضى وصقور أثره حملت ... عبء المسيرة والقرآن هاديها
يا أمة صانها الرحمن مذ خلقت ... وخصها برسول الله آسيها
عودي إلى الدين فهو الخير مجتمع ... واستعصمي بحبال الله واشريها
هذا رثائي لشيخ عالم بطل ... في ساحة الحق دعوى الكفر يرديها
رثيت فيه جميع الناس في وطني ... في الشرق والغرب آلام يعانيها
أني رضيتك تقديراً وتكرمة ... وجرح أمتنا قد ازعانيها
مضيت يا شيخنا والحزن يطحننا ... وأمة كادت الأحزان ترثيها
يا رب ثبت على الإيمان أمتنا ... ولا تزغها فأنت الله هاديها
وأدخل الشيخ جنات وعدت بها ... واجعل له مستقراً في أعاليها

وداعاً باز العلم [1]

عيسى بن عبدالله الألمعي

آمنت بالله من ذلت له الأمم ... يحيي ويفنى وفي تقديره الحكم
أيقنت بالله واستعظمت عزته ... من لا يموت ولا من طبعه العدم
إن عاش مرءً ولو طال الزمان به ... كالنبت بعد نمو العود ينصرم
مر الليالي يفنى كل كائنة ... وكل صرح سوى الرحمن منهدم
والمرء يحيى حياة لا بقاء له ... يغتاله الموت أو ينتابه الهرم
لله نشكو مصاباً قد الم بنا ... ومحنة من لظاها زادنا الألم
أمر من الرب مقضي فلا جزع ... إنا رضينا بما يقضي يعتزم
لولا اليقين بأن العمر عارية ... والموت دين على الأحياء كلهم
لفتت الحزن أكباداً وأفئدة ... قل التعزي بها والصبر منعدم
يا شيخنا قد نعيت اليوم فانهمرت ... منا الدموع وكاد القلب ينفصم
يبكيك مذ غبت طلاب ومدرسة ... يبكيك أيضاً بها القرطاس والقلم
وأمكة قد بدت بالحزن واتشحت ... مذ غبت يبدو عليها الهم والسام
قد عشت حراً عزيزاً فوق تربتها ... واليوم تحت الثرى كم أنت محترم
أفنيت عمرك في جد وفي طلب ... ما كنت تسأم أو تقعد بك الهمم
لله درك كم قدمت من عمل ... في خدمة الدين والقرآن متلزم
كم كنت عوناً لمحتاج وذي رحم ... تغتار للحق حتى تنجلي الظلم
من لي بشيخ كباز العلم يخلفه ... يم من العلم والأخلاق يلتطم

---

[1] عكاظ ، عدد ١١٩٦٩ ، الموافق ١٤٢٠/٢/٢٠ .

سمح كريم وفي في تعامله ... دمث الخلائق ما حامت به التهم
جم التواضع ليس الكبر ديدنه ... كف كريم وثغر ضاحك بسم
صافي السريرة لا ينوي على أحد ... ضراً وإن جاروا وإن ظلموا
لا يحمل الحقد بل ما كان يعرفه ... بالحلم غاظ العدا ما كان ينتقم
أضحى وأمسى وكل الناس تحمده ... ما رام شراً ولا بالزور يتهم
تبكي المكارم لما راح جامعها ... عليه يبكي كذاك الصدق والكرم
رباه إني دعوتك فاستجب أبداً ... يا خير من يرتجى إن زلت القدم
أنت الكريم الذي ترجى عطيته ... يا من إليه الورى بالعدل يحتكم
برحمة منك يا رحمن تدركه ... أنت الإله وأنت العدل والحكم
فرحمة الله للأكوان واسعة ... رب غفور ووهاب ومعتصم

تذكار [1]

زين عبدالهادي الخديدي

حرقة القلب واللظى بالنار ... خمدت لأنظم روعة الأشعار
ذكرى وتذكير بهادم لذة ... فالموت يشكو غفلة الأشرار
الشمس والأجرام يلمع ضوؤها ... نجم يأن لدمعة الأقمار
هل تبكيه الأقمار حزناً مؤلماً ... أم هل رأينا دمعة الغرار
رجل حليم للمحامد سابق ... يكسوه إيمان بحسن وقار
قد كنت نوراً في المساجد حلة ... قرآن تسبيح مع الأذكار
مدت إليك بكفها وبقوة ... تلك المنية سرعة الأقدار
هذا قضاء الله يقضي في الورى ... لا تقنطوا من رحمة الغفار
ذكراك محراب وصوتك منبر ... في الفجر أصداء مع الأسحار
فإلى جنات الخلد سر إنها ... نعم المنازل منزل الأبرار
هذى الحياة جميلة خداعة ... ليست لحي منزل استقرار
أطلقت أوهامي وآلامي إلى ... زمن الرؤى في نظرة الأحرار
وبدت تجوب بي البلاد فما أرى ... إلا المنية تخطف الأعمار
وأتت رياح الغدر والمكر التي ... سدلت على الدنيا بقبح ستار
قف أيها القلب الجريح فإنني ... أخشى على الكلمات والأسرار
تاهت معالم عزتي وعزيمتي ... عبر الطرق وتشتت أفكار

---

[1] المدينة ، عدد ١٣١٧٤ ، الموافق ١٤٢٠/٢/٩ .

لك يا ابن باز في القلوب منازل [١]

مبروك عطية أبو زيد [٢]

عوت الصحائف فالعلوم بكاء ... ببكائها تتمزق الأحشاء
والسحب في عليا السماء دموعها ... من كل هول مطرها الأرزاء
والأرض قد نقصت بموت حياتها ... إن البسيطة روضها العلماء
هم زينة الدنيا وسر جمالها ... وبموتهم تتقبخ الحسناء
واليوم مات إمامهم وكبيرهم ... عبدالعزيز أتى عليه قضاء
وقضاء ربك للعباد ملازم ... ولو احتواهم ضيق وفضاء
لكنها الدنيا الدنية سيدي ... ما دام فيها للحبيب لقاء
والدار فيها بعد حسن بنائها ... سيصيبها عند الردى إقواء
لك يا ابن باز في القلوب منازل ... ترقى بحبك والدماء فداء
ماكنت ياشيخ الشيوخ سوى الندى ... وندالك منه تولدت أندداء
تروي العقول من العلوم وسرها ... فإذا الظلام أمامها أضواء
ما قلت رأياً عن هواك وإنما ... الرأي منك شريعة سمحاء
أبطلت من بدع تورث إفكها ... ولمثل هذا شرع الإفتاء
وشرحت غامض مشكل في حكمة ... تعبت لنيل مراده الفصحاء
ونقلت سالف عهدنا في حاضر ... وحمى ركابك في الطريق إباء
للدين يا عبدالعزيز يصونه ... حتى وإن كثرت به الأعداء

---

[١] المدينة ، عدد ١٣١٧٧ ، الموافق ١٤٢٠/٢/٣ .

[٢] الأستاذ بجامعة الملك خالد ، كلية اللغة العربية بأبها .

وسقيت بالعلم الجزيرة والدنا ... نطق الرياض وبلغت أصداء
حتى رأينا الناس في اقصى المدى ... تدنو إليك وكلهم إصغاء
يشفى من الفتن العصبية مسلم ... فتواك في كل النفوس شفاء
ومشيت بين الناس رمز تواضع ... وقد اعتلاك من الإله بهاء
فكسوت عين الناظرين بهيبة ... إن التواضع للفضيلة ماء
أديت حق العلم في أرض الهدى ... وولاتها يا شيخنا نبلاء
ورفعت صرح الحق في أرجائها ... وجميعهم من أهله وجهاء
أبناء من جمع الصفوف جهاده ... ما إن دعوت فكلهم أكفاء
صانوا الشريعة وابن باز بينهم ... قد أكرمته لعلمه الأمراء
والعلم يحيا في بلاط أئمة ... هم بالعلوم وأهلها رحماء
واليوم تلقى وجه ربك راضيا ... وجنود ربك في السما رفقاء
سكن الفؤاد فنم هنيئاً شيخنا ... فالخلد مأوى والنعيم جزاء
إن الحدائق إذ تطوف بينعها ... من فضل ربك منة وعطاء
من للعلوم وقد رحلت مودعاً ... أنت الإمام وكلنا ضعفاء
إن الأئمة بعد موت إمامهم ... زادت عليهم بعدك الأعباء
مات الفقيه وزرعنا كنفوسنا ... ونفوسنا بعد الفقيد ظماء
إن فرق الموت الجسوم بطبعه ... فالعلم بعد الموت فيه بقاء
والناس موتى في بيوت معاشهم ... والعالمون بقبرهم أحياء

يارب إنا سائلوك لشيخنا [1]

عبدالله اللحيدان

اللـه أكـبر منجيـاً مـن حرقـة ... صـم الجبـال لحرهـا تنهـار
يـا أمـة الإسـلام أيـن محمـد ؟ ... أيـن الآلـي غـابوا وهـم أخيـار
قـد مجـد التـأريخ ذكرهـم لنـا ... وتنـاقلت أمجـادهم أسـفار
وتتـابع الأنجـاب منهـم بيننـا ... هـذا يغيـب وذا لـه إنـوار
حتـى غدونـا أمـة لا تندمـل ... وجديدنـا دومـاً بـلا اغبـار
قـد يفـرح الأعـداء لحظـة حزننـا ... بفقيدنـا فنعيدهـم لبـوار
أرحـام أمتنـا توالـد أمـة ... بـل أمـة للمجـد هـم عمـار
عبدالعزيـز البـاز إنـي موجـع ... برحيكـم عنـا بـلا إخبـار
عبدالعزيـز البـاز إنـي مفجـع ... وأنـين قلـب عـم ليـل نهـار
عبدالعزيـز البـاز كلنـا ضـارع ... نحـو الإلـه الواحـد القهـار
ألا تمـوت ونحـن نعلـم أنـه ... حكـم الإلـه علـى الخليقـة جـار
يـا ليتنـا منـا نخـير بيننـا ... لكأننـا عنـك بنـا نختـار
اللـه أكـبر والعليـم لحالنـا ... هـو حـاكم هـو راحـم غفـار
نرجـوه عفـواً خـاضعين لحكمـه ... والحمـد فيمـا جـاءت الأقـدار
يـا رب إنـا سـائلوك لشـيخنا ... حسـن الجـزاء ومـنزل الأبـرار

---

[1] اليوم ، عدد ٩٤٧١ ، الموافق ١٤٢٠/٢/٦ .

فجيعة في بني الإسلام فاجأنا [١]

عبدالرحمن عبدالله القحطاني [٢]

ما للبرية اضحت تشتكي الخبرا ... كأنها لم تذق من قبله كدرا
ما للبرية والأحداث تعصفها ... إذا بها تشتكي من فاجع وترا
كأنهم قد دعوا للحشر أجمعهم ... كأنهم قد اتوا بالموت مقتدرا
فلو تراهم ودمع الحزن منهمر ... ولو تراهم وحال البؤس قد ظهرا
ما بين باك أبان الدمع لوعته ... وذاهل يصطلي إذ يسمع الخبرا
مات الإمام عباد الله فاستمعوا ... فموته موتكم إن تدركوا الخطرا
ليت النفوس تفدى عند رحلتها ... مليون نفس ولا نستكثر العورا
يا شيخنا لو ترانا بعد فقدكم ... وحالنا يشتكي والأمر قد قدرا
فنجد تبكي من الفرقى وفي أسف ... من للعظائم إن هم أوقدوا شررا
من للعلوم إذا اكتظت جوامعها ... من للمسائل إن هم طالبوا أثرا
من للقلوب إذا انفضت يؤلفها ... من للبيان إذا ما قائل عثرا
سماؤنا لم تعد بالنور صافية ... ودمعنا قرح الأحداق والبصرا
وبيت ربي حزين عند رؤيتكم ... على الأيادي وكل يبتغي الأجرا
لو ترى مكة الزهراء إذ شرقت ... من الدموع كما تستقبل المطرا
ولو ترى الجمع إذ قاموا لحضرتكم ... مشيعين كموج البحر حين جرى
والعالم الحر قد قضت مضاجعه ... شعوبة فقدت في ليلها قمرا

---

[١] اليوم ، عدد ٩٤٧٨ ، الموافق ١٤٢٠/٢/١٣ .

[٢] المعلم بثانوية الأمير عبدالله بالدمام .

فجيعة في بني الإسلام فاجأنا ... بها الزمان ودوماً ينتقي الدررا
يا حامل العلم والإيمان قد حسنت ... بك المحاسن وازدانت بكم عمرا
جمعت كنزاً ثميناً ليس يعدله ... كنز البرية لا تبرا ولا مدرا
كتاب ربي صغيراً عشت تحفظه ... والمصطفى هديه تقفو له اثرا
والعلم نزهتكم والزهد روضتكم ... والحق غايتكم تدعو له البشرا
بلغت شأوا عظيماً ليس يدركه ... في العالمين سوى الآحاد لا العشرا
فأنت فينا جليل القدر مرتفع ... كالفرقدين تناها في العلا غبرا
يا منهل العلم للطلاب إذ شرعوا ... جمعا عطاشا وكل يشتكي الهجرا
يا ماءنا العذب يا ريحان أنفسنا ... ومسكها الفذ في الأفق قد عبرا
إذا رحلتم فأيدي الناس قد بسطت ... حبل الوصال ومدوا نحوكم جسرا
لأنكم قد زرعتم في ضمائرنا ... معنى الوداد فهاكم شاهدوا الثمرا

كوكب العلم [1]

عبدالله محمد باشراحيل

لا لم تمت فيك ذكرانا إلى الأبد ... يا كوكب العلم بين المتن والسند
لبيت حقاً نداء الحق في عجل ... بفرحة من شغاف القلب للأحد
وقد تخيرت في أم القرى نزلا ... فأنعم بها جيرة للبيت والبلد
يا أيها الشيخ أقيال وأفئدة ... جاءت تزفك أنفاس بلا عدد
هم في رياضك أنسام معطرة ... وهم صداك الذي يدعو إلى الصمد
هذي غراسك أحباب مشيعة ... وأنت بالطهر والأولاد والبرد
أخراك أحلى ودنيانا معربدة ... قد كنت فيها حكيم القوم بالرشد
وكنت تصطحب الأخيار في كرم ... وكم تحث رجال الخير بالمدد
لكم صحبناك عمراً في ضمائرنا ... وقد حفظناك حتى آخر الأمد
ومن بعثت مراسيلاً على أمل ... يحيى الضعاف ويكفيهم من الأود
يا من بذلت من المعروف أثمنه ... وكنت تخفيه عن أهل وعن ولد
يا أيها الشيخ والأحباب ساهرة ... تبكي الرحيل ويبكي للفراق غدى
فقد يهون وللأيام تعزية ... لكن فقدك قد أعيى على الجلد
أمطرت بالعطف تسقى جدب أنفسنا ... وكنت بالعلم ترياقا لكل صد
طبع القرى فيك إحسان وتأسية ... للمعدمين تداوي قلة المدد
وكنت للحق صوتا غير محتجب ... تذود بالشرع عن جهل وعن فند
بحكمة الدين تدعو غير محتذر ... ما خفت يوماً ولا من هيبة الأسد

---

[1] عكاظ ، عدد ١١٩٥٢ ، ١٤٢٠/٢/٣ .

يا عالماً كان ملء القلب بنظرنا ... ووالداً في حنان غير مقتصد
مجاهد في سبيل الحق يرفعه ... حب الإله عن الأوهام والنكد
وعازف عن بريق الأرض يطلبه ... وجاهد لنداء الحق في جلد
يا أيها الشيخ أيام الربيع مضت ... والأرض صارت مثار النقع والميد
أعداؤنا من بغاث الطير تمطرنا ... بوابل من رماح الحقد والحسد
تذيقنا الموت ما ضجت جوانحنا ... وكم شكى الصبر فينا حرقة الجسد
يا ألف مليون والإسلام يجمعنا ... كيف الشتات ونار الثأر في الكبد
لكم دعا خادم البيتين من زمن ... لنصرة الحق في صدق ومعتقد
كيف الخلاص ودرب الحق تخذله ... عصابة من شرار الخلق بالرصد
يا أيها الشيخ والآمال تحملنا ... على جناحين من هم ومن كبد
يا أيها الشيخ فينا منك تذكرة ... تزودنا كلما ضقنا من الكمد
سر للجنان رحاب الخلد وارفة ... وأنعم برحمة رب الخلق للأبد
تطوف عندك أطيار محلقة ... يشجيك تسبيحها في صوتها الغرد
يرضيك ربك بالحسنى على فنن ... هذا مناك وحسن في الختام ندى
واخلف لنا يا إلهي صادقاً فطنا ... يزدان بالحق والأخلاق والرشد
وصلى ربي على خير الورى أبداً ... من جاء بالحق مرسولا من الصمد

النجم الذي أفل

محمد بن صالح بن محمد السويد [١]

أعبدالعزيز .. يا من العز عبده [٢] ... ويا من مضى والمجد ما زال مجده
عليك سلام الله ما سار كوكب ... على فلك الدنيا فأوراه حده
وبعد .. فيا لله ما أعظم الردى ... إذا حل بالأحباب وانحل عقده
ولا سيما إن حل في أنجم الورى ... فكورها من بعد ما عز رده
وما هو إلا كوكب غار بغتة ... فأظلمت الدينا فأعوز فقده
فيا سارياً رفقاً فما لك هادياً ... ويا حيرة الساري إذا ضل قصده
وما أنا والساري سوى مهتد به ... فقلبي معاق والشجون تمده
فلا تعذليني يا سعاد فإنني ... أرى أفق الإسلام قد غار سعده
قضى نحبه من بعد تسعين حجة ... فأفضى على من صادق الوعد وعده
وكل سيقضى نحبه حتف أنفه ... ولله في يوم المآب مرده
مضى عمره وقفاً على الدين وحده ... فضجت له الدنيا الدنية بعده
فقد كان ليثاً قد ثوى بعرينه ... كما كان سيفاً قد توشاه غمده
بروحي إماماً يستضاء بجهده ... وبالروح من أولى البرية جهده
وبالروح من أورى الحياة بروحه ... وبالروح من أروى البرية نده
عرفناه من بعد المنية عالماً ... تخلق في ذات المروءة وحده
وللمرء أخلاق ترى في حياته ... وقد لا ترى حتى يواريه لحده

---

[١] طالب في المعهد العلمي ببريدة .

[٢] ضمير (عبده) يعود إلى (العزيز) جل في علاه ، والجملة في حد ذاتها تورية .

ومن يك في أخلاقه ذا مروءة ... فإن قلوب الناس سوف توده
عرفناه صنواً للمروءة والندى ... شريف المساعي ما تألق سعده
حليم رحيم والثناءة دأبه ... رؤوف عطوف والسماحة عقده
وما كان إلا خافضاً لجناحه ... رؤوفاً بمن يمسي ويصبح ضده
سل الدين عمن كان يحمل همه ... وعمن مضى من بعد ما سل حده
سنبيك عن معروفه كل من ترى ... وينبيك عن قدر الدنية زهده
يحن إليه في النهار صيامه ... ويشتاقه في ظلمة الليل ورده
توشى وشاح العلم فازداده هيبة ... وأوفى بعهد العلم فازدان عهده
متى عدد الإسلام أركان مجده ... فسوف وإن طال الزمان يعده
فما كلَ قلبُ الباز من طلب العلا ... وكيف يكل القلب مما يوده
ومن جد في نيل المعالي فإنه ... سيبلغ أعلاها متى جد جده
ألا يا غفير العلم ما منبع الندى ... ويا من هو البحر الذي غاض نده
تنوح الآيامى واليتامى لفقدكم ... فيا لك من بحر تكفكف عده
وتبكي البرايا من جلالة خطبها ... وما أنت إلا عالم جل فقده
ترى هل لنا من بعد موتك عالماً ... يضي على ما كان في الكون سعده

فاضت العينان [1]

علي بن حسن بن علي الرديني

قلمي يئن وجرحه ما زالا ... والحبر فجرها هنا شلالا
فاضت قرائحه وحار بأمره ... ورمى بأوراقي وسل سؤالا
ماذا عساي اليوم أسكب من دمي ... والخطب أعظم أن يضم مقالا
خطب أراه وأمه مكلومة ... ماذا تراه ؟ عساه كان خيالاً
جاءت مع الغسق البهيم مقولة ... درات وسارت فندت أقوالا
رحل الهزبر وكلنا برحليه ... قد فاضت العينان دمعاً سالا
حزنا ولوعة من سرى في ليلة ... يرنو الضياء وليله قد طالا
سيف توارى برقه في غمده ... بعد العراك وبعدما قد صالا
حمل المشاعل في السواري وابتغى ... رفع الظلام فأفحم الضلالا
من لي بجامعة تسير بهمة ... في ذي الديار جنوبها وشمالاً
كالبحر ينضح هادراً متشوقاً ... لعناق شطآن تريد وصالاً
زهد وعلم كيف لا وتواضع ... وسماحة ومناقب تتوالى
والليل شاهده على أعماله ... وقيامه يتسيد الأعمالا
عقد فريد تقلد منصباً ... في كل قلب فاشتراه وغالى
هم في الدنا وضعوك في مقل لهم ... وهبوك حباً فائضاً منهالا
أين الجبال الشم قد ضاقت بها ... قمم وقمته تتيه دلالا
ليل الشتاء تراه أفرط طوله ... وترى سحائبه تتيه جمالا

---

[1] الرياض ، عدد ١١٢٨٦ ، الموافق ١٤٢٠/٢/٤ .

حجبت نجوماً في السما لكنها ... زالت ببدر الباز لما جالا
من لي بمثلك في الدنا متألقاً ... لم يعرف التسويف والإهمالا
سرت الفتاوى من لسانك بلسما ... لما أتاك السؤل ينشد حالاً
فغدوت بالفقه المفرد فيهموا ... حاكيت بدراً بالنجوم اختالا
يشكو إليه المعدمون مصابهم ... فيجيش دمعاً ثم يغدق مالا
وخصومه لا يرعوي عن نصحهم ... يدعو لهم بالخير لا يتعالى
فغدا بذاك الود عند خصومه ... ثقة وحاز الفضل والإفضالا
وكسبت بالخلق الرفيع محبة ... استقيتناها بالصفا زلالا
هذي الرياض بدت ترى في حلة ... بيضاء لما أوقف الترحالا
لكنها بكت الحبيب لأنه ... قصد الحجاز لكي يرى الأحوالا
كل المشارق والمغارب قد بدت ... خرساء عند سماعها الزلزالا
قد جاء في يوم الخميس بأنه ... قد فارق الأحباب والأخوالا
مات المؤمل والعلوم تيتمت ... وشكت أفولا قد يصير زوالا
قد شاء ربي أن يكون لموته ... سبب وإنا مؤمنون ثكالى
حسبي الإله ونعم من دانت له ... كل الجباه تعبداً تتخالى
نشكو إلى المولى مصابا هزنا ... ودهى الدنا نشكو إليه تعالى
هذي الجبال الشم في غربيها ... حوت الرفاة وضمت الأوصالا
طلابه زواره أحبابه ... نحو المطاف توافدوا أرتالا
شيبا وشباناً تدافع جمعهم ... نحو الوداع ركائباً ورجالا
في العدل واروه التراب لبرزخ ... ترجو الإله له الجنان مآلا
عذراً لأني لست في مرثيتي ... أوفيته حقاً ولا استرسالا

فالباز كالعلم المرفرع في السرى ... فيراه من قد آيس التجوالا
يا ربنا الرحمن إني سائل ... إياك سؤالاً ابتغيه نوالا
في جنة الخلد اجتماعا دائما ... بالشيخ لا نبغي له إبدالا

الدمعة الحزينة [1]

عبدالله بن محمد المعتاز

ما للطيور الصادحات تنوح ... ما لليتامى بالعويل تصيح
ما للحدائق اقفرت وتجردت ... من كل زهر بالعبير يفوح
ما للحمام الغاديات بكورها ... تشكو حواصلها الجياع تبوح
ما للمنابر أخرست أفواهها ... ما للمعاهد صوتها مبحوح
ما للمساجد أوصدت حلقاتها ... الكل يشكو حزنه وينوح
ما للدموع على الخدود تناثرت ... من للأرامل قلبها مجروح
ابن السبيل أتى ليطلب حاجة ... أين المغيث له وأين يروح
من للفقير وقد تلاشى ماله ... وغذاؤه وكساؤه وصبوح
المسلمون وقد تعالى صياحهم ... يبكون من ألم المصاب جروح
عبدالعزيز الباز مات إمامنا ... حقاً علينا بالدعاء نبوح
قلت المشايخ والدعاة كثيرة ... عزم قوي باهر وصريح
أبناؤه .. كتابه .. ورجاله ... الكل يغدو جاهداً ويروح
والمحسنون سيبذلون رخيصهم ... المال إن لم يبذلوه قبيح
الله أكبر فضل من وارى الثرى ... الدين والأخلاق والتسبيح
الله أكبر كم جمعت فضائلا ... كرماً وزهداً لا يفيه مديح
الله أكبر حكمة ورويّة ... وعقيدة التوحيد وهو نصوح
هو في العلوم مبرز ولعقله ... ولرأيه كل الأنام طموح

---

[1] الرياض ، عدد ١١٢٨٦ ، الموافق ١٤٢٠/٢/٤ .

روح تسامت عن قبيح فعالها ... جبلت على الخيرات فهي سموح
يا ربنا ارحم ضعفنا في غربة ... وأجبر مصاب الدين يالممدوح
أعداء دين الله أبدو حقدهم ... في كل فج نكبة وجروح
يا حاملو علم الكتاب دعوتكم ... أن تعملوا بالعلم فهو طموح
أنتم عدول الله فاحموا دينه ... فلقد تداعى سقفه وصروح
ولقد تكاثرت الذئاب عليكم ... معها المعاول للشباب تطيح
ليست أمور الدين بعض مسائل ... محفوظة بين السطور تلوح
عصر الجهاد لكل باغ فاسق ... بوسائل العصر الحديث لحوح
كونوا كمثل الباز في إخلاصه ... داوى المريض كأنه المجروح
ويساعد الملهوف عند مصابه ... الله أكبر أن ذاك فتوح
وبمنهج السلف الكرام تمسكوا ... لا يرعويكم جاهل وقبيح
هذا الذي جعل ابن باز أمة ... فذا ينال العز والترجيح
وإذا أراد المرء ديناً أو رنا ... لمناصب فبلمحة سيطيح
يا ربنا اجمع شملنا في جنة ... الكل فيها هانيء ونجيح
يا ربنا هب أمتي خلفاً له ... أنت العزاء لمن فداه الروح

بكى العالم النحرير شرق ومغرب [1]

محمد بن سعد الدبل

فزعنا إلى الرحمن نشكو وننـدب ... وندعو لشيخ والمحاريب تعرب
دموع القوافي بادري أو تجلدي ... بكى العالم النحرير شرق ومغرب
بكى القادة الأعلام علامة الهدى ... وكم عالم في ظلمة الليل ينحب
وكم للتعازي بيننا من ترحم ... به يتواصى الابن والأم والأب
مصاب أبان الحزن في كل مقلة ... يسابقها الدمع الهتون فتسكب
فقيد بني الإسلام في كل موطن ... يزينك بين الناس خلق مهذب
فزهدك عنوان وحلمك واسع ... لك الصبر عزم والسماحة مذهب
خدمت صروح العلم مذ كنت يافعاً ... وكهلاً لأعلام الشريعة مكسب
يعز علينا أن تغيب في الثرى ... ولكن حكم الله ما منه مهرب
هو العدل في أحكامه وقضائه ... وإن طال عمر فالحياة ستذهب
وإن رحلت أيامك الغر وانقضت ... فعلمك باق لم يكدره مشرب
وودعتنا من بعد تسعين حجة ... عدا سنة عمر ربيع ومخص
نهارك فياض بترشيد أمة ... وليلك تسبيح ويومك يدأب
ولا سائل إلا أجبت سؤاله ... ولا طارق إلا وبابك يأدب
إلى الملأ الأعلى جوار محمد ... وصحب كرام والكريم يقرب
هنيئاً لك الدار التي أنت أهلها ... ظلال نعيم الخلد اغنى وأرحب
برحمة رب للمنيبين عنده ... ثواب جزيل بالكرامات يصحب

---

[1] الرياض ، عدد ١١٢٨٤ ، الموافق ١٤٢٠/٢/٤ .

أعبدالعزيز الفاضل الناصح التقي ... بمنهجك العلامة المتوثب
أبوه سليل الماجدين وجده ... إمام دعا لله والأرض غيهب
ألا إنه عبدالعزيز الذي ارتقى ... بأمر حكيم قائد يتوثب
إذا الفهد بالتوثيق أصدر أمره ... فقد ساد في ظل العدالة منصب
هنيئاً ولابن الشيخ أزكى تحية ... وتهنئة بالصدق تملى وتكتب
وندعو لشيخ العلم والزهد والتقى ... بفيض من الغفران ما لاح كوكب

رب فاجعل نزله في جنة [1]

يعقوب بن مطر العتيبي

أي شمس في ضحاها تُحتجبُ ... أي طود في الثرى قد غيبوا
أي قلب لم يمزقه الأسى ... أي عين ماؤها لا يسكب
يا لسهم في فؤادي غائر ... أدركوه ويحكم لا يعطب
يا ابن باز قد نعى فيك التقى ... والهدى والعلم من لا يكذب
أي جود أودعوه بطن الثرى ... أي زهد أي شهم يندب
قلبوا بالله في أزماننا ... هل رأيتم كابن باز قلبوا
عالم بالشرع في أحاكمه ... يستقى البحر الذي لا ينضب
ورده الوحيان إن رام الورى ... مذهباً للشيخ هذا المذهب
والكتاب الحق يتلوا آيه ... موضحاً من شرحها ما يعجب
سنة الهادي وعاها قلبه ... فاعجبوا من حافظ لا يكتب
كم تجلى إن تبدى علمه ... من ظلام الجهل داج غيهب
زاهد قد ودع الدينا كما ... جاءها ، ما نال منه المنصب
ناصح لله لم يخش الأذى ... صادع بالحق أنى يذهب
كم بكت عيناه في محرابه ... قائماً في ليلة لا ينصب
زاهد قد ودع الدنيا كما ... جاءها ما نال منه المنصب
سائل الأيتام ما أحوالهم ... حين ولى عنهم نعم الأب
كم بكى حين اشتكت مسلمة ... في أقاصي الأرض أمست تنكب

---

[1] الرياض ، عدد ١١٢٨٤ ، الموافق ١٤٢٠/٢/٢ .

كم حوى أضيافه في داره ... مجلس رحب وصدر أرحب
جيله الأسلاف لكن حكمة ... أن براه الله (مثلاً) يضرب
ما نعاه أهله بل أمة ... شرقها ينعى ، ويبكي المغرب
لم يمت من علمه في إثره ... خالد كالنبع صاف طيب
إي وربي ما مضى من ذكره ... شائع بالخير لا يذهب
رب فاجعل نزله في جنة ... طالما أضحى عليها يندب
روضة يارب فاجعل قبره ... وابل يسقيه فيها صيب

فقدناك يا ابن الباز [١]

عبدالرحمن بن سعيد الحارثي

نبث أسانا للذي أنزل القطرا ... إليه أحلنا منتهى البث والأمرا
إلى ربنا المعبود نشكو مصابنا ... وأفراحنا من وقعه قوست ظهرا
على عالم فذ تفيض عيوننا ... على مثله فلتهم آماقنا العبرى
على فقدكم عبدالعزيز قلوبنا ... مؤججة الأحزان تستلهم الصبرا
فقدناك يا ابن الباز لما تطلعت ... عيون أمانينا فقدنا بني الأخرى
عقيدته مزن نقي شرابها ... لفرقة ذاك الصدر تشكو النهى ذعرا
مضى عمره في دعوة الناس جاهداً ... وقد أوسعوا أحكامنا للهدى صدرا
رعوا رأيه الميمون والحق أبلج ... فقد كان يبلى في تطلبه العمرا
ألا إن هذا الموت أنكى مصيبة ... خصوصاً إذا ما اختار من بالبقا أحرى
كعبدالعزيز البارز العز والهدى ... لأمثاله نشكو لخلاقنا الفقرا
ولكنها أحداث ربي عظيمة ... إذا شاء أمراً انفذ الحكم والأمرا
إذا مات شخص قام يبكيه أهله ... وإن كان ذا علم بكته الدنا طرا
ملائكةُ الرحمن والإنس والجن ... ويغشى الأسى في موته البحر والبرا
لتعليمه والسعي في الخير والهدى ... وطاعته الرحمن يرجو بها الأجرا
وثلمته في الدين لا المال سدها ... ولا سدها نجل إذا جهله استشرا
تموت علوم والجهالة تنتشي ... وذلك شر يبعث الحزن والقهرا
فما أنفع التعليم والعلم والهدى ... وفي كسب علم الدين فلننفق العمرا

---

[١] ملحق المدينة ، ١٤٢٠/٢/٤ .

علينا بتعليم البنين وحثهم ... على كسب علم يضمن النفع والأجرا
فعبدالعزيز اليوم ركن تهدما ... فأشعل في اكبادنا موته الجمرا
عليك ابن باز من إلهي تحية ... ومسرى لجنات وسبحان من أسرى
عليك شابيب من الله رحمة ... بجنات عدن لا تجوع ولا تعرى
فقد كنت ياابن الباز في العيش زاهدا ... تناضل في دنياك من يعلن الكفر
إلى آله منا أحر التعازيا ... هنيئاً لأرض حلها شيخنا قبراً
لال سعود والشعوب جميعها ... تعازينا في عالم ينثر الدرا
وليس لنا إلا الدعاء وسيلة ... ونرجو حوله في جنة المرتجى ذخرا
وعوض إلهي صبرنا في مصابنا ... ونسألك اللهم أن تجبر الكسرا
وتحفظ أهل العلم والحلم والحجا ... وتحفظ حكاماً لهم ترفع القدرا

تبكي عليك مساجد ومنابر [١]

محمد حسن أبو عقيل [٢]

ماذا أرى ؟ ماذا جرى؟ مالشان ؟ ... ما للعباد تحفهم أحزان ؟
مالي أراهم يبكون دموعهم ... ودعاؤهم رحماك يا رحمن
وأرى نساء المسلمين بواكيا ... وعلى الرجال من الأسى ألوان
هل حل خسف بالعباد وزلزلت ... من تحتهم وتهدمت أركان
ماذا جرى يوم الخميس بموطني ... فتجاوبت مع موطني أوطان
فأجابني : وطن فؤادك إنه ... كسفت علينا الشمس يا عقلان
وانهد نجم الصبح حتى أظلمت ... والبدر غطت نوره الأشجان
وتصدعت شرق البلاد وغربها ... وطغت على كل الدنا أحزان
هذا ابن باز ودع الدنيا إلى ... دار القرار فضجت الأكوان
وعدت بلادي في وداع عزيزها ... تبكي الجبال وتنحب الوديان
فاجتاحني هم ورجلي تسمرت ... في موقفي وتفطر الوجدان
وغدت عيوني لا تكف دموعها ... هذي الدموع من الأسى عنوان
عبدالعزيز الباز يا علم الهدى ... يبكي عليك الشيب والشبان
تبكي عليك مساجد ومنابر ... قد عمها لفراقكم نقصان
تبكيك دور العلم في كل الدنا ... يبكي عليك الصحب والخلان
سبعون عاماً قد قضيت مجاهداً ... وشعارك التوحيد والقرآن

---

[١] الدعوة ، عدد ١٦٩٥ ، الموافق ١٤٢٠/٢/٢٦ .

[٢] المعهد العلمي في محافظة سامطة .

والسنة الغراء أنت إمامها ... في عصرنا من مثلكم ربان
يا رب فأجرنا على ما جاءنا ... وارحم إماماً زانه الإيمان
واجعل مقام إمامنا في جنة ... فيها النعيم وفوقه الرضوان
ولقد أتى خلف فسدد رأيه ... وأعنه بالتوفيق يا منان
واجعل دعاة الخير من أعوانه ... إن الدعاة على الهدى أعوان
وختامها صلى الإله على النبي ... ما ناح طير أو دعا إنسان

كم بدعة أزهقتها بمحجة [١]

علي بن حسن الحارثي

من أين أبدأ في الحديث وأشرع ... ونياط قلبي بالأسى يتقطع
من أين أبدأ بالحروف ولوعتي ... تئد الكلام وعبرتي لا تقلع
مات الذي فقد الأنام بفقده ... طعم الحياة فأي عيش ينفع
تبكيه مكة والحجاز وطيبة ... وبأرض نجد كل حي يفجع
والطائف المأنوس يبكي فقده ... وجباله مما بها تتضعضع
كيف السلو عن المصاب ولا أرى ... قلباً يداري أو عيونا تهجع
كيف السلو وقد مضى من حبه ... ملك القلوب ومن مضى لا يرجع
أبقية السلف الكرام بخاطري ... ألم أمض حشاشة تتقطع
يا عالم العصر الذي رزئت به ... كل الورى فقلوبهم تتصدع
وإمام أهل السنة الغراء في ... هذا الزمان فكلهم لك يرجع
أحييت سنة أحمد ونشرتها ... ما كنت من يرتاد نبعك تمنع
كم بدعة أزهقتها بمحجة ... بيضاء من نور النبوة تسطع
وكبت أعداء لدين الله قد ... حصرت صدورهم وصدرك أوسع
ما غيرتك مناصب قد حزتها ... كلا ولم تك في الصدارة تطمع
يا صاحب القلب الكبير ومن به ... كم كان صاحب حاجة يستشفع
من للأرامل واليتامى بعدما ... فقدوا ابا في جنبه ما ضيعوا
ما كنت أعلم قبل أن ترد الثرى ... أن الثرى يعلو الجبال وترفع

---

[١] اليمامة ، عدد ١٦٩٤ ، الموافق ١٤٢٠/٢/١٩ . ووردت إلينا عن طريق الفاكس .

لو كنت تفدى بالنفوس لأرخصت ... كل النفوس عسى المنية تدفع
يا قبره جادتك غادية الحيا ... وسقت ثراك غمامة ما تقلع
وجزى نزيلك ربه في جنة ... حيث الكرامة والمقام الأرفع
وتروعني الذكرى فتلتهب المشا ... ولهاً وتكمن حسره ما تنزع
فأقول محتسباً أكفكف عبرتي ... إنا إلى رب البرية نرجع

فقيد الأمة الإسلامية [١]

خالد بن محمد بن إبراهيم النعمان

الله أكبر .. كم قد ساءنا الخبر ... والقلب من هوله قد كاد ينفطر
عبدالعزيز إمام العلم قد رحلت ... به السفين صباحاً وانتهى العمر
عبدالعزيز إمام العلم قد ظعنت ... به المنايا فغاب الشمس والقمر
عبدالعزيز مضى قد راح يحضنه ... قبر ودون لقاه الترب والحجر
ماذا عسى قلت لي يا ليته كذب ... ما جئت تنقله .. أو ليته هذر
عبدالعزيز إمام العلم ما شهدت ... مثله بدو هذا العصر أو حضر
إمام علم لسه باع ومعرفة ... شيخ جليل به الإبصار لا البصر
وقلبه بعلوم الدين ممتلىء ... فكان فيضاً جرى واستنفع البشر
وكان نوراً بحمد الله يرشدهم ... وينصح الناس كيلا يدهم الخطر
بذب عن شرعة الرحمن مجتهدا ... يسعى إلى الحق لا يثنيه من كفروا
من ذاك في عصرنا يا صاح يجهله ... رمز التقى فيه زهد ليس ينحصر
قد باع دنيا الورى يرنو لعاقبة ... يخاف بارئه أضناه ذا الحذر
لست المزكي له لكن ما شهدت ... به الأناس له ما بات يستتر
كم كان يكتب للأقوام موعظة ... هذي فتاويه في الأمصار تنتشر
وكم ضعاف يمد العون نحوهم ... سراً وجلهم بالسر ما شعروا
وكم ديون مضى يسعى بسددها ... أزاح عن أهلها الضراء فاعتبروا
بكته أقطار دين الله قاطبة ... وأهلها من عظيم الحزن قد سهروا

---

[١] ملحق المدينة ، ١٤٢٠/٢/٤ .

يا رب أنت الذي تدري سريرته ... فامنحه جنات عدن مثل من ظفروا
واغفر لعبد قضى من عمره حقباً ... يدعو العوالم لا في القوم يقتصر
وانفع بعلم مضى في الناس ينشره ... من دونه كل تبر الأرض والدرر
لا كالعقيدة في توحيد بارئهم ... فهي الأساس فإن حاذوا فذا الخطر
يا رب واجمع به أحبابه كرما ... أنت الكريم إليك الكل يفتقر
هذي التعازي إلى فهد أقدمها ... مولاي حامي الحمي بالله ينتصر
وللحبيب أبي متعب معاضده ... وإخوة لقضاء الله قد صبروا
قد قدروا العلم ها هم قد اتوا زمرا ... نحو العتيق أتتنا عنهم الصور
رغم المشاغل جاءوا نحو والدهم ... أنعم بهم معشراً بالدين قد عمروا
لا ساءهم ربنا والله يحفظهم ... هم عزنا وبهم والله نفتخر

رحل الإمام [١]

محمد بن عبدالمحسن العبدالكريم

واأمتاه دهاك أي مصاب ... وفقدت كل نفيسة ولباب
وغدا بناؤك قائماً لكنما ... أسواره منزوعة الأبواب
ذهب الذي قد كان يوقد ناره ... ويبيت يحرس سورة بحراب
شيخ الجزيرة ، والمشارق كلها ... شهدت يفضل العالم الأواب
باز الحديث وسنة الهدى له ... نبراس علم يهتدي بكتاب
هو ذلك القلب الذي ربطت به ... شعب العروق بروحه وذهاب
جمعت إليه علوم دين محمد ... وعليه ختم سجية الأصحاب
وله المرد إذا تنازعت النهى ... في نقد كل مقالة وكتاب
ماتت بموت الشيخ ألف فضيلة ... وكما ضياء الشمس لون حجاب
لم تبكه عيناي بل قلبي بكى ... وغدا بحر لهيبه كشهاب
إني لأبكي الشيخ حزناً إنما ... لم أرتغب من نبعه الصباب
قص بمن جعل ابن باز حجة ... لا يستوي قمر الدجى بثقاب
يا أمتي من يا ترى يسقي لنا ... غرس الأخوة خصلة الأحباب
من يحمل الهم الكبير لأمتي ... للوحدة الكبرى بنص كتاب

---

[١] مجلة الشقائق ، عدد ٢١ .

غصة الرحيل [١]

فواز بن فرح العبدلي

سقتك الغوادي والمزون الهواطل ... وجادت عليك الصيبات الثواقل
ووافتك من جنات ربي ملائك ... وروحاً وريحاناً تزف الأصائل
أيا طينة ضمت من الناس مهجة ... سماوية قد أثقلتها الشمائل
توارت لتهدى باطن الأرض زينة ... كما أزينت بالأمس منها المحافل
وما تركت صدراً خلا دون غصة ... ولا أنفساً إلا وفيها مقاتل
عشية قالوا الشيخ أسلم نفسه ... وعن أرضكم نحو السموات راحل
بكته دروس العلم والحلم والندى ... واهل التقى والمرضعات الأرامل
وأهل البوادي والحواضر والقرى ... فكل ديار المسلمين ثواكل
وأحسب أن الكون ضج لفقده ... وضج له حتى الحصى والجنادل
ولو يفتدى تفديه أم وحيدها ... وتفديه بالفرسان منها القبائل
إمام له من سالف القوم أسوة ... عن الدين والآثار دوماً يناضل
به نصر الرحمن دين محمد ... وأجلى طريقاً عنه قد ضل جاهل
وسارت به طول الثمانين همة ... عن الله لم تلو العينان شواغل
وكل دروب الخير كان دليلها ... وفي كل باب للمكارم داخل
إلى مثله ترنو الديار وأهلها ... إذا اصطكت الأحداث والليل صائل
وتشتاقه كل المبادىء حينما ... يصيب بنيها في الأمور التخاذل
وإن قيل مهما قيل فالشيخ أمة ... مضت لا يوفيها إلى الحشر قائل
حباه الإله البر نزل كرامة ... وآوته في ظل الجنان الخمائل

---

[١] مجلة الشقائق ، عدد ٢١ .

فمن ذا بكاه الفجر عند طلوعه [١]

محمد بن سالم الشاماني العمري [٢]

حياتك علم يا كريم المناقب ... وزهد وإخلاص لرب الكواكب
وموتك وعظ للذين تغافلوا ... عن الجد في عصر عظيم المصائب
لقد عظمت فينا مصيبة فقده ... فأوقدت الأحزان بين الجوانب
وفاضت دموع المسلمين ويمموا ... إلى مكة بالصافنات النجائب
ويممها شمس الملوك مشيعاً ... وإخوانه الفذاذ رغم المتاعب
وصلى عليه الناس فيها وكلهم ... دعاء وقد جاءوا بقلب وقالب
وصلوا على الشيخ الكريم تضرعاً ... بأمر ولي الأمر في كل جانب
بمسجد هادينا وقد كان أسوة ... لكل إمام للشريعة طالب
بمسجد هادينا رأيت جموعهم ... فلو ابصرت عيناك جمع المواكب
ولو أبصرت عيناك في كل مسجد ... حشوداً أتوا من كل ماشٍ وراكب
والسنهم رباه طيب ضريحه ... بفضلك ربي يا عظيم المواهب
فما بين من صلى على الشيخ حاضراً ... وبين مصليها على روح غائب
بكل مكان لا يحيط بعدهم ... سوى الله رب الكون مزجي السحائب
كأني بما يروونه في ابن حنبل ... وقد شيعوا الجثمان فوق المناكب
فمن ذا بكاه الفجر عند طلوعه ... وقد بان للدنيا بأثواب شاحب
وذاع النبا والحزن عند وفاته ... من الشرق توديعاً لأقصى المغارب

---

[١] وردت عن طريق الفاكس .

[٢] المعلم بثانوية عبدالله بن عباس بالأصعبية (المدينة المنورة) ٣/٢/١٤٢٠ .

ووود ذوو الإخلاص لو أنهم فدوا ... إمامهم بالنفس قبل الأقارب
ألا إنه علامة العصر أمة ... صبور على تحقيق أسمى المطالب
فأعدد له ربي جوارك منزلا ... وهبه إله الكون خير العواقب
وقد كان ذا هم لرفعة دينه ... فنعِّمة بالحور الحسان الكواعب
وعوض إلهي أمتي كل عالم ... همام ويسرها لأرقى المراتب

بكت المنابر والدموع تساقطت [1]

عطية بن محمد الحنيطي

بكت المنابر والدموع تساقطت ... فوق الحطيم تسيل في البطحاء
ناحت محاريب المساجد واشتكت ... حلق الحديث بفاجع الأنباء
مدن واريـاف بدت أحزانها ... واسى النفوذ يصيح في الدهناء
ونخيل طيبة أطرقت وتأوهت ... حزن المآذن تاه في العلياء
شيخ تبوأ بالعلوم مكانة ... دين الرسول ومنهج الحنفاء
فطر القلوب رحيله وأسرها ... حسن الخواتم غاية الفضلاء
حرم الضياء فزاد نرو فؤاده ... نور يضيء الدرب في الظلماء
ففقدت بصراً وامتلكت بصيرة ... فعلوت فوق نجابة النجباء
قد عشت في كنف الإله مجاهداً ... لم تكترث بالسقم والاعياء
مستنبط الأحكام من منصوصها ... ودحرت زيف الكفر والأهواء
فمحوت بدعاً زينت أحوالها ... فرق الضلال ومقصد الخبثاء
ووعظت في عصر بدت أشراطها ... فتن تصاغ برونق الإغراء
أعطاك رب العرش جل عطيتة ... حب القلوب ودعوة الضعفاء
فاهنأ بهذا الحب يا شيخ التقى ... عشت الفقير بهيبة العظماء

---

[1] المدينة ، عدد ١٣١٩٣ ، الموافق ١٤٢٠/٢/١٩ .

دمعة على مفتي الديار [1]

محمد أمين البساطي

سمت خطام فحار فيك المطلع ... أي الحروف لدى رثائك يشجع
أنت الذي أشرقت في غسق الدجى ... وجبينه بالمكرمات مرصع
أنت الذي جمع السماحة والندى ... فثيابه بأريجها تتضوع
إن كنت مكفوفاً فكم من مبصر ... ضل الطريق وفي الغواية يرتع
علم الكتاب وهدي خير معلم ... في بردتيك وللنزاهة موقع
شجر الفتاوى من يديك رواؤه ... لما استقت مما لديك الأفرع
لما طلعت على الجزيرة أجفلت ... بدع القبور ونال منها المصرع
ما كنت من يهوى الخداع ولست من ... ببريق معسول المقالة يخدع
فيك التواضع والبساطة والتقى ... لا تبد مخيلة ولا تتصنع
عفت الحياة هجرت زهرة عيشها ... أيهيم فيها الزاهد المتورع
إن جن ليلك بت في آنائه ... تسقي الدعاء من العيون وتضرع
ما أنت معصوم الجناب وإنما ... ما بين أفذاذ الرجال الأنصع
أهل الهلال على الحطيم توافدوا ... حزموا لك الدمع الغزير وأسرعوا
صلوا عليك وللمدامع ضجة ... ودعاؤهم نحو المهيمن يهطع
والأفق مبلول العباءة واجم ... والنعش رنحه المحيط الموجع
وهدير حشرجة يموج ويعتلي ... وعويل منتحب به يتقطع
والكل مذهول الفؤاد كأنما ... ناداهم اليوم المهول المفزع

---

[1] المدينة ، عدد ١٣١٩٤ ، الموافق ١٤٢٠/٢/٢٠ .

أبكي عليك وكيف لا أبكي وقد ... ذوات الرياض وغيض فيها المنبع
أبكيك يا مفتي الديار وكم بكى ... مثلي ومثلك بالقلوب يشيع
قلبي تعيث به تباريح الجوى ... ويذيقه شوك السهاد المضجع
سحب الجفون تنث فيك لآلىء ... ورعودها بين الأضالع تقرع
تبكيك أرملة ويعول رضع ... ويضج أيتام ويجهش ركع
يبكيك طلاب العلوم أصابهم ... بعظيم فقدك ما يروع ويفجع
والواسطية أرسلت أجفانها ... أسفاً فهاج على صداها المقنع
نخل الجزيرة طلعه متأوه ... وفؤاده متململ متوجع
وأفريقيا سحت نفيس دموعها ... لما أبين الناصح المتبرع
والمسلمون قلبوهم مكلومة ... ودوا لو أنك يا ابانا ترجع
يا أيها الشيخ الجليل دعاؤنا ... أن يشمل القبر النعيم الأرفع
نم في ضريحك لن تراع بإذن من ... برأ العباد فجوده متوقع
يا من يقاسمني المصاب عزاؤنا ... أن المنية أمرها لا يدفع
نرضى القضاء ولا نضيق بشأنه ... ذرعاً فلا نشكوا ولا نتضعضع

كم من علوم سعى في كشف غامضها [١]

أحمد بن عبدالرحمن المانع [٢]

يا عين فابكي بدمع دائم جار ... على فقيد أريب عامر الدار
هو الإمام الهمام الثبت ذو خلق ... عبدالعزيز بن باز مرشد الساري
في يوم سبع وعشرين اختفى قمر ... أزال سحباً من الظلما بأنوار
كم من كتاب عظيم النفع طوقه ... قلادة من أساليب وأفكار
ومحفل بز فيه الجمع مؤتلقاً ... يغوص في لجج الفتوى بإبحار
كم من علوم سعى في كشف غامضها ... ومبهمات عيى عن فهما القاري
ومن بحوث لأمر الدين محكمة ... موثقات بآيات وآثار
علم وحلم هما صنوان قد جمعا ... في شخصه من عطاء الخالق الباري
والعلم ان لم يزين ربه خلق ... وطاعة فهو بئس الزاد للشاري
إن أنس لا أنسى أياماً سعدت بها ... بفيض علم كحلو الماء مدرار
في معهد العلم في أرض النبوة كم ... أثرى المحافل من علم وأسرار
وصار فيها يصول الدهر مجتهداً ... لقمع خصم بسيف الحق بتار
الله أكرمه بالسعي في طلب ... لعلم شرع على الشأن مختار
وعاضه عن بصير العين ذاكرة ... يقول بالقلب لا بالعين أبصارى
فبات ينأى عن الدنيا وزخرفها ... وعاجل من لذيذ العيش غرار
فنعم يا قوم نعم الاتجار بما ... يطهر النفس من غل وأوضار

---

[١] عكاظ ، عدد ١١٩٦٤ ، الموافق ١٤٢٠/٢/١٥ .

[٢] الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي .

هي التجارة مع رب العباد فما ... أغلى التجارة تحمي العبد من نار
يا رب فاجعل جنان الخلد مسكنه ... مع رفقة اليمن من صحبة وأخيار
يا رب يا عظيم القدر منزلة ... تجود فيها بأفضال وإيثار
واعظم الأجر للخلق الألى فجعوا ... بهدم طود من الأعلام حدار
وعوض الأمة العطشى إلى مثل ... من الأمانة مع صدق بأخبار
وصل ربي على المختار سيدنا ... ما فاض منزن على الدنيا بأمطار

رثاء شيخ الإسلام [١]

زايد محمد كناني [٢]

منيت بفقدك أمة الإسلام ... يا طول مأتمها مدى الأعوام
يا طول حسرتاه عليك وشوقها ... للقاك فوق فرادس الأحلام
تبكيك لا تبكي عليك لأنها ... شهدت بأنك نلت حسن ختام
يا عالم الإسلام اسمك في الدنا ... متصدراً في موكب الأعلام
إن مت جثماناً فعلمك لم يزل ... يحييك فينا رائع الإلهام
سنراك في حلق الحديث تزورنا ... طيفاً يحرك ساكن الآلام
في (الفتح) تفتح لليقين قلوبنا ... وتنير للسارين (سبل السلام)
سنراك في شبع الجياع يضمهم ... إحسانك الباقي مع الأيام
سنراك في فرح اليتيم يثوبه ... يهديك في الجنات خير وسام
يا ساكب الدمع السخين وساكباً ... معه الرقاد أسى على الإسلام
كنت الغياث لنا بفضل إلهنا ... بدعائك الساري مع الأجرام
من نبلك المعهود كنت لذي الأسى ... أنساً بطلعة ثغرك البسام
يا عالم التوحيد يا أستاذه ... ومفند التخريف بالصمصام
قد كنت للفتن الكبار مواجهاً ... فجعلتها مزقاً من الأوهام
قومية وحداثة وتحرر ... أمسى عليها منك سيل حمام

---

[١] اليمامة ، عدد ١٥٥٨ ، الموافق ١٤٢٠/٢/٢١ ، والجزيرة ، عدد ٩٧٥٢ ، الموافق ١٤٢٠/٢/٢٧ .

[٢] عضو النادي الأدبي بأبها .

أجهضت فكرتها الخداج فاعلن الـ ... قواد فيها خالص استسلام
من أنت أنت الباز في عزماته ... يهوى على الأرجاف والإجرام
بن باز رمز في الشعور ينيف عن ... ما حيك في التأريخ بالأقلام
علم وإخلاص ومحض تواضع ... ومهابة الآساد في الآجام
أه على فقد الحبيب ومن له ... تتسابق الآراء بالإعظام
كثرت شكايتنا وتم حزننا ... يوم يشيع فيه خير إمام
يا رب أسالك النعيم لشيخنا ... زلفى يفوز بها وحسن مقام
البدر غادرنا فابدلنا به ... شمساً تبدد شؤم كل ظلام

أمة الإسلام تفقد بازها [1]

م / أسامة ياسين الفراء

للـه في هـذا الوجـود المرجـع ... لا دائـم إلاه وهـو الأرفـع
أقـداره تجـري ليبلـو حالنـا ... فـإذا قضـى أمـراً فمـن ذا يمنـع
حكـم لخالقنـا نسـر لبعضهـا ... ولبعضهـا غصـص بهـا نتوجـع
ولقـد بلينـا في المحـرم بـالذي ... منـه الأوائـل صرمـوا وتقطعـوا
خـبر دهانـا قـد أحـال نهارنـا ... ليـلاً بـه الظلمـات لا تتقشـع
فبأمـة الإسـلام ثلـم مفجـع ... لأفول قطـب كـان فيهـا يسـطع
العـالم الشـيخ الجليـل سـماحة ... المفتي مضـى للحـد فيـه يضجـع
أهـوت عليـه يـد المنـون فكلنـا ... مـن بعـده صرنـا يتـامى ندمـع
عبدالعزيـز فقيـد أمـة أحمـد ... ضجـت عليـه مروجهـا والبلقـع
فـالعين تبكـي والقلـوب حزينـة ... ولـذا المصـاب جموعنـا تسـترجع
ذي امـة الإسـلام تفقـد بازهـا ... مـن كـان في عليائهـا يـتربع
كـنز العلـوم ثوى بأطبـاق الـثرى ... كـم يـا تـرى كـنز بهـا مسـتودع
عجبـاً لطـود كيـف يدفـن بعـد مـا ... شـمخت جوانبـه وكـان المهيـع
في خدمـة الإسـلام أفنـى عمـره ... وبغـير خالقـه جفـاه المطمـع
يهـدي الحيـارى بـالعلوم يبثهـا ... فيهـم وللمكـروب مـا لا يدفـع
أي الكتـاب وسـنة الهـادي لـه ... ركنـان في الفتـوى إليهـا يرجـع
يحيـا علـى حـب الرسـول المصطفـى ... بالاتبـاع وللضلالـة يقمـع

---

[1] عكاظ ، عدد ١١٩٦٩ ، الموافق ١٤٢٠/٢/٢٠ .

ما كان ينسى المسلمين بأسرهم ... وبكل نائبة لديهم يهرع
ماكان ينسى المسجد الأقصى وقد ... حمل الهموم بأمة تتزعزع
في كل يوم حادثات وقعها ... يستنهض النخوات لو هي تسمع
فعسى أمانيه تحقق عاجلاً ... وتعود أمتنا لما نتطلع
علامة في عصره أثرى الدنا ... بمعينه الصافي يفيض وينبع
علم خبا كالبدر كان مشعشعا ... وينوره كل البرايا ينفع
في الشرق أو في الغرب لو عات سرت ... والأرض من فرقاه كادت تصدع
بجوار بيت الله سجى بعدما ... صلى عليه المسلمون وودعوا
هذي مقادير الإله وحسبنا ... صبر على البلوى فذاك المفزع
يارب أنزل شيخنا بمنازل الشهداء ... في جنات عدن يرتع
وأمده بالروح والريحان في ... فردوسك الأعلى به يتمتع
يا رب واجبر كسرنا بمصابنا ... واخلف لنا خيراً يعم وينفع
وأعز أمتنا بنصرك اننا ... لسواك يا ذا الجود لا نتضرع

رثاء العالم الأواه [١]

عبدالله بن سعاف اللحياني [٢]

لمن جدث بالعدل ضاح مسنما ... عليه دموع لعين أهرقن سجما
سقاه من الوسمي غاد ورائح ... ومن رحمات الله نجماً وأنجما
فيالك من قبر تضوع نشره ... بطيب عظام كن لله قوماً
لقد كان فقد الباز نقصاً وثلمة ... وهما أصاب المؤمنين فأبكما
وما كان فقد الشيخ رزءاً لأهله ... ولكن فقد الشيخ قد كان أعظما
به رزي الإسلام في كل بقعة ... ألا إنه بنيان قوم تهدما
وقد كان في دنياه لو شاء ذا غنى ... ولو شاء ذي النعمى قديماً تنعما
ولكن أراد الله والدار التي ... بها يدرك الأواه فضلاً ومغنما
وما كنت ترجو في حياتك غاية ... ولكن عطاء الله أبقى وأكرما
ونار ببيت الجود لم يخب ضوؤها ... تزيد إذا زاد الظلام تضرما
تضيء ظلام الليل في كل وجهة ... اقام عليها الناس حولك جثما
نهجت لأهل العلم درباً ومنهجاً ... وأتيت أقواماً إلى الفقه سلما
رويت بكأس العلم من كان صادياً ... ومن كان ذاري ومن كان أهيما
وعصب لقمع الشر صلتا سللته ... تنوش به من بالضلالة هينما
وكنت لأهل الفضل عدا وعدة ... وردءاً إذا ريب الزمان تخيما
وكنت لهم شهداً وظلاً وغاية ... وكنت لأهل الزيغ مراً وعلقما

---

[١] عكاظ ، عدد ١١٩٥٩ ، الموافق ١٤٢٠/٢/١٠ .

[٢] الأستاذ بجامعة أم القرى ، كلية الدعوة – قسم الكتاب .

رفعت لأهل الأمر والنهي راية ... وكنت لهم هدياً وسمتاً ومعلما
دعوت قبيل الموت ميتاً إلى الهدى ... ومت فكان الموت منك معلّما
وعلمت أهل العلم بالفعل قولة ... لشيخ حكيم إذ بنصح ترنما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظموه في النفوس لعظما
عليك سلام الله ماذر شارق ... ورحمته ما شاء أن يترحما

مصابيح الدجى

عبدالعزيز بن عبدالله العزاز [١]

الأرض أخفت نورها وسناها ... وبكت من الأدنى إلى أقصاها
وبكت عيون القوم حتى بللت ... بالدمع عالي أرضنا وثراها
وترى القلوب تقطعت أنياطها ... وغشى نفوس الناس ما غشاها
ماالأمر ما الخطب الجسيم وياترى ... ماذا أصاب نفوسنا ودهاها
هذا ابن باز ذو السماحة والد ... ربى فاسمى الروح إذ رباها
شيخ الهداة إمامهم وشموسهم ... سطعت لهم بضيائها وهداها
أمصيبة ساوت مصيبتنا به ... هو للعقيدة حصنها وحماها
هو للعلوم منايرومنائر ... ما كان أحسن نورها وضياها
بالحق يصدع لا يخاف ملامة ... قاد البلاد لخيرها فبناها
علم وفضل غامر وكرامة ... كم نعمة للناس قد اسداها
يسقي كما تسقى السحائب روضة ... أعطى القلوب دواءها فشفاها
ينبوعه الثر القراح خلائق ... وطبائع علياء ما أسماها
يا ذا السماحة والقداسة والندى ... يا من بلغت من النجوم ذراها
يا ساعياً في العلم بين بحاره ... فسبرت منها غورها ومداها
يا أيها الجبل الأشم شموخه ... فقت الجبال رسوها وعلاها
يا من ملأت قلوبنا بمحبة ... قد كنت من بين الورى أولاها
يا من تفارقنا بشاشة وجهة ... بصفائها ونقائها وشذاها

---

[١] القصيم – الخبراء .

يـــا رافعـــاً رايتنـــا خفاقـــة ... تزهـو بهـا أرض الهـدى وسـماها
يـا آمـراً بـالعرف تحمـل همـه ... تنهـى عـن الآثـام لا ترضاهـا
كـم وقفـة لـك صـامداً بحيالهـا ... لـم تخـش مـن أيـد ولا أفواهـا
كـم قصفـة لعدونـا وجهتهـا ... ألقمـت فـاه بنارهـا ولظاهـا
أوقفـت علمانيـة خداعـة ... فكففـت عنـا سـمها وأذاهـا
ووهبـت نفسـك للإلـه إنابـة ... لمـا كبحـت جماحهـا وهواهـا
ودعوت حين دعوت قومـك مخلصاً ... لا تبتغـي مـالاً بهـا أو جاهـا
يـا أيهـا الفـذ الوحيـد بعصـره ... نقـى الفـؤاد ونفسـه زكاهـا
هـو همـة هـو قمـة هـو أمـة ... نـال الفضـائل كلهـا وحواهـا
قـل لـي بربـك هـل سـنفرح بعـده ... أم هـل سـتبلغ للنفـوس مناهـا
أم هـل تـراه يطيـب عيـش بعـده ... أم هـل تطيـب حياتنـا أتراهـا
سـقت السـحائب مرويـات قـبره ... وهمـت بوافـر ودقهـا ونداهـا
وجـزى الإلـه صنيعـه خـير الجـزا ... جنـات عـدن مـا الـذ جناهـا

فقيد الأمة الإسلامية [1]

عبدالرحمن بن عبدالرحمن تركي السديري

خطب ألم بأمة الإسلام ... فاخترا منها صفوة الاعلام
عبدالعزيز الباز من شهدوا له ... في علمه العلماء في الاعلام
علامة فهامة فذ له ... في الفهم ما يعلو على الأفهام
هو مرجع للمستنير بعلمه ... تهفو إليه مواكب الأقلام
يقضي ويفتي وفق سنة أحمد ... ما حاد عنها شرعه الإسلام
هو في العدالة حاكم متميز ... جعل الشريعة منتهى الأحكام
هو مبصر في قلبه وجنانه ... ما لم تراه العين في الأجسام
وإذا أراد الله سلب مزية ... من عبده أثراه بالأنعام
فيرى الحقائق كلها مكشوفة ... للقلب في الاعلام والاحلام
ويرى البصير بعينه ما شاهدت ... وتغيب عنه مواقع الاقدام
هو عابد أمضى الحياة عبادة ... نفض العيون عن الكرى لمرام
هو زاهد جعل الحياة وسيلة ... للخير لم يغتر بالأيام
نبذ الحياة كثيرها وفخارها ... وسما بزهد للمقام السامي
عند الإله فما له من مأرب ... إلا الرضى من ربه العلام
هو للفقير مضافة أكرم بها ... للوافد الصوام والقوام
هو للأرامل واليتامى ملجأ ... مَنْ بعده يحنو على الأيتام
من ذا يدوم وكل حي ميت ... وحياتنا ليست بدار مقام

---

[1] عكاظ ، عدد ١١٩٦٤ ، الموافق ١٤٢٠/٢/١٥ .

ولو أنها دامت لحي آذنت لمحمد الهادي بطول دوام
لكنها الأيام ظل زائل سفر الغريب برحلة الأعوام
لله رب العرش ما أعطى وما أخذ الإله لجنة الإكرام
نرجو له الفردوس فيها منزلاً ختم الإله له بحسن ختام

يا نعش فاخر بجسم أنت حامله [١]

عبدالعزيز ين عبدالرحمن اليحيى [٢]

بكيت والدمع من عيني ينسكب ... أحسست أن جميع الخلق قد نكبوا
ما هالني نقص دنيا أو زيادتها ... لم تبك عيني بها الأموال والقشب
بل هالني موت حبر عالم علم ... مفتي البلاد ومن تسمو به الرتب
رزء عظيم أصاب الناس كلهمو ... وقد نعته لنا الآثار والكتب
من أرض مكة سامر كل ذي شرف ... كي لا يعوقك عما رمته التعب
دع عنك الترنم في هند ونسمتها ... مضت ليالي وصال عزها الطلب
واحمل من القلب تأبيناً وتعزية ... إلى الأحبة ما امتدب بنا الحقب
بموت شيخ أصيب المسلمون به ... عليه نار الأسى في القلب تلتهب
إمام سنةِ خيرِ الخلق قاطبة ... هذا الصحيح فلا مين ولا كذب
تلميذ أعلام شرع الله مع سنن ... أئمة الحق لا شك ولا ريب
مفتي الديار وسعد بعده حمد ... وصالح إنعم أعلامنا النجب
كانت مجالسهم بالخير عامرة ... رياض علم بها التحقيق والأدب
كذا ميثلاتها في كل ناحية ... إذا قرأت لها ينتابك العجب
من في الرياض ومن في الوشم مسكنه ... كذا سدير مع الأفلاج ترتقب
كذا القصيم به الأعلام قدوتنا ... آل السليم الهداة المورد العذب

---

[١] الجزيرة ، عدد ٩٧٣٨ ، الموافق ١٤٢٠/٢/١٣ . ونشرت أيضاً في جريدة الرياض ، عدد ١١٢٩٠ ، الموافق ١٤٢٠/٢/٨ بعنوان (تلميذ أعلام شرع الله) .

[٢] مدير عام فرع الرئاسة العامة بالمنطقة الشرقية .

كم خرجوا من إمام فاضل علم ... تجثو إليه لشرع المصطفى الركب
أنصار ملية إبراهيم في سلف ... وهم على كل من يزري بها شهب
من للعقيدة بعد الشيخ ينشرها ... إذا تكلم يدعى له التبب
من للحديث وتمحيص الرجال إذا ... ما أشكلت طرق الإسناد والسبب
كريم جاه إذا وافاه طالبه ... لبى لمطلبه لو ناله وصب
وبيته منتدى للعلم هيأه ... لكل قاصد خير حقه يجب
فذا غريب وذا مسكين يرفده ... وذا يتيم حواه المسكن الرحب
يا نعش فاخر بجسم أنت حامله ... لك الفخار به لة فاخر الذهب
فيه التقى والنقى والصدق أجمعه ... ومن شيوخ على الخيرات قد دأبوا
مكانه فوق أبراج السهى نزلا ... لا في القبور التي تضمها الترب
لكنها سنة الرحمن خالقنا ... نرضي بها وصروف الدهر تحتسب
فموت صفوة خلق الله موعظة ... لنا العزاء إذا ما استعظم العطب
فالموت مسلكنا كالسابقين لنا ... أمر على الخلق محتوم ومكتتب
يا رب فاجبر مصاب المسلمين به ... لقد تأثر فيه العجم والعرب
وجازه جنة الفردوس يسكنها ... في جنة ليس فيها اللغو والنصب
من ثم بارك بأهل العلم من عرفوا ... بمنهج السلف المنصور وانتخبوا
أرخ فجيعتنا فجر الخميس جرت ... لقد مضى شيخنا والقلب مكتئب
عشر وعشر وسبع من قبل أربعة ... من القرون جرت والعمر يستلب
وصل ربي على المختار من مضر ... ما طوحت أنجم وانهلت السحب
وآله والصحاب التابعين له ... من بعد ما قرأ القراء أو كتبوا

يا شيخ الفضائل [١]

علي بن مديش بجوي [٢]

ثوى الطود العظيم وغاب بدر ... فمفقود الأنام اليوم حبر
جليل في الشمائل والمزايا ... واما في الشريعة فهو بحر
وفي الأخلاق عال لايضاهى ... فاخلاق له ورد و عطر
واخلاق الرسول له مثال ... من القرآن منهاج وذكر
عنيت الشيخ بن باز كريما ... وللمظلوم ملتجا وازر
وللأيتام يرعاهم بعطف ... فما يغشاهمو في اليتم عسر
وماوى كل مغترب لعلم ... فباب مشرع وكذاك صدر
دروس في العلوم بكل وقت ... ففجر شاهد وكذاك ظهر
وكل الوقت مملوء بنصح ... لكل الناس لم يثنيه تبر
له قلب كبير في المعالي ... ولم يحمل به حسد وكير
ولم يخش لقول الحق شخصا ... إذا اضحت عقيدته تضر
وسخر وقته للخير طرا ... ولم يعدل لسان الشيخ شر
كريم في العطاء بدون حد ... تساوت عنده حصبا ودر
ولم يخش لفقر حين يعطي ... ومافاقت لكف الشيخ نهر
وفعل الخير يبذله تباعا ... فاقوال له فعل ويسر
سرت في الناس منبعها صلاح ... واخلاص وتوفيق وبر

---

[١] جريدة الجزيرة ، الموافق ٤ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (٩٧٢٩) .

[٢] قاضي التمييز وعضو مجلس الشورى .

فيا شيخ الفضائل لو رايتم ... جموع الناس حين حواك قبر
فكم لله قد رفعوا اكفا ... ودمع كله لهب وجمر
ويعلوهم وجوم واندهاش ... وحزن بالفراق حواه صبر
ولكن العزاء شهود عدل ... بما قدمتموه وذاك ذخر
عزائي للاباة بارض نجد ... ملوك العرب سادات وغر
إلى فهد العظيم وكل شبل ... تمثل للعلا سعي وقدر
بني صقر الجزيرة رمز مجد ... وفي الهيجا لهم كر وفر
واصحاب الفضيلة اهل علم ... واسرة شيخنا يغشاها اجر
وكل المسلمين بكل صقع ... قضاء الله ما منه مفر
فارجو الله يسكنه بدار ... بها انهارها عسل وخمر
جنان الخلد مع رسل وصحب ... وصديق فيا نعم المقر

وداعاً يا مفتي الأمة ويا عالم الملة [١]

الدكتور عبد الله بن محمد الحميد [٢]

جبل هوى فتكدر الاخيار ... وبكت عليه مساجد وديار
وخبت نجوم من تحقق موته ... والحزن عمّ وغابت الاقمار
ذاكم هو البازيُّ عالم امه ... عبد العزيز وشيحنا المغوار
حم القضاءوكل حي هالك ... إلا الإله الواحد القهار
لابد يوماً ان نوسد في الثرى ... فالموت كأس للأنام تدار
كم قد طوى من ذي الخلائق قبلنا ... فهل اتعظنا ، أو افاد فرار ؟!
فازدد اخيَّ بصالح تلقى به ... رب البرية ان الم بوار
ولقد بكينا الشيخ ماء شؤوننا ... لو كان يفدى أُسديت اعمار
واصابنا الحزن العميق لفقده ... وعلا النشيج ودمعنا مدرار
لكنما الصبر الجميل على القضا ... نعم العزاء فإنها الاقدار
لله درك كم النت قلوبنا ... وعلا بفضلك للعلوم منار
حتى احبتك القلوب لفضلكم ... ولشخصك الاعجاب والاكبار
واقمت بالنور المبيّنَ دربه ... درساً لفقه نفعه سيار
ووعظت بالذكر القويم بحكمة ... ومع التواضع تشرق الاسرار
وسخوت بالمال الكثير لمدقع ... ولارمل قد هدها الاعسار
وبذلت جاهك في شفاعة مخلص ... لتفك كرباً شأنه الاضرار

---

[١] جريدة الجزيرة ، الموافق ٤ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (٩٧٢٩) .

[٢] خطيب جامع الملك فهد بأبها .

وإذا اصخت لسائل اشبعته ... سيماك زهد نادر ووقار
وإذا ادلهم الخطب في لجج الدجى ... وظغت بنا الازمان والاخطار
كنت المرجّى بعد قدرة ربنا ... في كشفها إذ زاغت الابصار
فاشرت بالراي السديد بحكمة ... تشفي القلوب ورأبك استغفار
لم تثقل التسعون عاماً عشتها ... عزماً تزول بصفوه الاكدار
بل قد نصرت عرى الشريعة كلما ... لجّ الخصوم فأُبهت الاغرار
وطفقت تدعو للصلاح وللتقى ... والله تخشى واليقين دثار
لم تأل جهداً في افادة امة ... ما لاح فجر واستهل نهار
فليجزك الله الكريم ثوابه ... جنات عدن تحتها الانهار
من كان مثلك في الفضائل والتقى ... إن شاء رب الكون ليس يضار
اسلمت روحك زاهداً متبتلاً ... وكذاك يفرح باللقا الابرار
نم في رحاب الله اكرم واهب ... قد طاب في البيت الحرام جوار
ينشاك في ذاك الضريح نعيمه ... وسقى ثراك الواكف المعزار
ثم الصلاة على النبي وآله ... ما غردت في ايكها الاطيار

الحاضر الغائب [١]

الدكتور / زاهر بن عوض الالمعي [٢]

رحلت وباب الحزن للناس مشرع ... وجرح الأسى يفري القلوب ويصدع
وكم للرزايا من جراح اليمه ... وجرحك في الاعماق ادهى واوجع
ففي كل بيت مأتم ورزيّة ... وفي كل قطر حل خطب مروع
وعمت بلاد المسلمين انتحابة ... تغص بشجواها النفوس وتجزع
دها الخطب مافي النفس من عزماتها ... فجاشت وماللصبر في النفس موضع
وخارت قوى بلامس كانت عنيدة ... ولو انها تبني القرار وتصنع
ولكن هول الخطب اقوى رزية ... وابلغ في صدع القلوب واسرع
مقامك اغلى في النفوس مكانة ... وحبك بين الناس اسمى وارفع
لأنك كالبدر الذي في سمائنا ... تضيء علوماً بالحقيقة تسطع
وانت الندى والحلم والعلم والتقى ... وانت لدور العلم ركن ومرجع
وانت لداعي الخير اذن مجيبة ... وانت لداعي الشر تنهى وتردع
وانت لأرباب الحوائج مقصد ... بما يسبغ المولى عليك ويوسع
فكل يتيم في رحابك مؤنس ... وكل فقير في جوارك يطمع
وكل جهول يجتذي منك جذوة ... تضيء له درب الرشاد وترفع

---

[١] جريدة الجزيرة ، الموافق ٤ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (٩٧٢٩) . ونشرت في الرياض أيضاً ، عدد ١١٢٨٦ ، الموافق ١٤٢٠/٢/٤ . ونشرت أيضاً في عكاظ ، عدد ١١٩٥٣ ، الموافق ١٤٢٠/٢/٤ .

[٢] عضو مجلس الشورى سابقاً ، أستاذ الدراسات العليا حالياً .

وإن حل بين الناس شؤم وفتنة ... فأنت الطبيب الماهر المتضلع
يرونك فيهم والداً ثاقب الرؤى ... حريصاً لما يهدي العباد وينفع
صبور على اللأواء في كل موقف ... وتعرف ميزان الامور وتبدع
رحلت وطلاب السماحة والنهى ... لهم منك نبراس يضيء ويلمع
رحلت فدار العز بعدك موحش ... ومكتبك الميمون ينعى ويفزع
ومجلسك المضياف قفر مكتم ... وهاتفك الآلي حزين مروع
وقد كان لايهدا وصالاً ونجدة ... ويقرب من كفيك يدنو ويهرع
تواسي به المضطر علماً وحكمة ... وتهدي به الحري وبالحق تصدع
وحولك كتّاب كرام افاضل ... وكل لما تمليه يصغي ويسمع
جبلت على حب المكارم والنهى ... وانت بفعل الخير للناس مولع
فيا راحلاً والناس حولك هرّع ... لقد فقدوا الصبر الجميل وودعوا
يسيح غزير الدمع في وجناتهم ... واكبادهم من لوعة تتمزّع
ولو كانت الآجال تشرى تواثبت ... اليك جموع تفديك وتسرع
ولكنها الآجال وعد محدد ... وكل لمثواه الاخير سيودع
جزاك الاله الحق عن كل مسلم ... ثواباً وابقى علمك الثر ينفع
هنيئاً بما قدمته في حياتكم ... سيخلد في الاجال كالغيث يمرع
فانت الامام الفذ والعالم الذي ... به ترعوي مرضى القلوب وترجع
وإن عزاء المسلمين تراثكم ... وسيرتكم بالعلم تزهو وتنصع
وبعدك من يهدي الطريق بحكمة ... وياسو جراح المسلمين ويجمع
يقوم على الفتيا فقيه مكرم ... جليل وبالمعروف يسعى ويبدع
الا انه (عبد العزيز) وإنما ... له من تفانيكم حظوظ ومرجع
فيا غائباً عنا وان كنت حاضراً ... مآثرك الجلى تلوح وتطلع
سلام عليك الدهر ماذرّ شارق ... وما سحّ من فقد الاحبة مدمع

نورٌ على الدرب [١]

محمد بن حمد بن عبد الله العبودي [٢]

إلى الله في كل الامور مآب ... وليس لدى غير الكريم ثواب
وما ينفع الإنسان إن جاء حينه ... طبيب يداوي او يسر عتاب
هو القدر المحتوم لا ينفع الفتى ... إذا حلّ بين مطعم وشراب
دهى عالم الإسلام امر مروع ... فضاق له صدر وحار جواب
وصُمّت به الآذان وهي سليمة ... وخارت به الاقدام وهي ركاب
يئن لك الغادي وينعاك رائح ... ويحزن محراب الهدى وكتاب
ويرثيك كتّاب ويبكيك شاعر ... ويغمر كل العالمين تباب
ترجل منها فارس قد احاطها ... بكل علوم الشرع فهي رحاب
بكاك شيوخ في المساجد ركع ... وفي كل فج قد بكاك شباب
وقام خطيب القوم قد بح صوته ... فلم يتضح للسامعين خطاب
بكاك نساء في المنازل رُوَّعٌ ... وابكيت من لم يعتريه حساب
عزاء لنا إن الحياة قصيرة ... ومنها إلى رب الجميع مآب
وأنك قد اثريت فينا مآثرا ... يتم بها للقاصدين رغاب
وداعك يا عبد العزيز مصيبة ... وفقدك يا بحر العلوم عذاب
لك الله كم من فاقد لك قد بكى ... وأسبل دمعا و العيون سحاب
قد اهتز منه القلب وارتج خافق ... وضاق بكل المسلمين إهاب

---

[١] جريدة الجزيرة ، الموافق ٤ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (٩٧٢٩) .

[٢] مدينة الرياض .

إلهي وأنت المستجار اذا نبا ... بنا الدهر أو عم الجميع مصاب
إلى من نعزي والجميع اصابه ... من الهول في يوم الخميس حراب
فإنك في كل البيوت معلم ... وإنك من كل القلوب مجاب
ونورٌ على درب الحياة ومشعل ... لكل سؤال منك جاء جواب
ومفتٍ اذا ضلّ الرجال عن الهدى ... وعلمٌ بحلم والجواب صواب
وشهم كريم يرتجيه مؤمل ... وفي داره للمعوزين مطاب
أبٌ لجميع الناس تسمو إلى العلا ... ويحدوك رأي ثاقب ولباب
جزى الله عنا شيخنا أفضل الجزا ... وألهمنا صبرا عليه نثاب
وأحسن فيه العزا بخليفةٍ ... يواصل دربا قد أضاء شهاب

أحقاً غبت في لحد ؟ [١]

إبراهيم بن سعد أبا الحسين [٢]

قف بالمقام وناد القوم بالعبر ... وليس يشفي الجوى صبر لمصطبر
ودع لعينيك دمعاً لست تمنعه ... فال قلب في قلق طوراً وفي حذر
هون عليك فما الدنيا بباقية ... إنا إلى الله يا قلباه في سفر
عبدَ العزيز احقاً غبت في لحد ... وجزت عن عاصف الاحداث والشرر
طوى الجزيرة والآفاق اجمعها ... هول المصاب وذاع الحزن في البشر
راح الامام الذي ذاعت امامته ... وعز مسمعه في كل مدكر
اسست بالحلم ركنا لا يزعزعه ... احقاد مبتدع او مذنب اشر
ماراح وقتك في شيء تعاوده ... الا الحديث والامحكم السور
حفظت من قدم نوراً ترددده ... وقمت للدرس حتى آخر العمر
لما فقدت سواد العين في صغر ... اعطاك ربك نور القلب والبصر
بين الصحيحين ترعى في خمائله ... والزاد تشرحه عفواً بلا قسر
ليث إذا الدين تلقاه عداوته ... لا ساكتاً ابداً إن سيم بالكدر
تقوم بالليل تبكي مثل نائحة ... تستغفر الله ذا الاجلال والقدر
تمشي الهوينى وحولك جحفل لجب ... يسير سيرك في صمت وفي فكر
تسير فتواك في الدنيا مغربة ... تيمم الشرق حتى مسقط الاثر
تسير فتواك لا صحفاً ترددها ... وضاع في الناس قول الخائب الخسر

---

[١] جريدة الجزيرة ، الموافق ٤ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (٩٧٢٩) .

[٢] احد طلبة الشيخ عبد العزيز رحمه الله وافسح له في جنانه .

إن جئت للدرس تلقى فيه اغلمة ... رهبان ليل واسد مطلع السحر
شوس غطارفة صدقوا بجدهم ... يتسابقون إلى العلياء والظفر
قاموا إلى الشيخ في ابهى مجالسه ... يتحلقون لنيل العلم والاثر
وصار بينهم كالليث ترهبه ... لكنما الوجه من تقواه كالقمر
يبكي إذا ذكر الاصحاب كلهم ... فكيف ان ذكر المختار ذو الخير
وإن سالت فعلم الصدر ينثره ... تقاذف البحر بالامواج والدرر
امست مجالسه وحشاً معطلة ... كان لم يكن فيها غرة الغرر
فقل للمقابر جاءك سيد علم ... قد كان في الناس بالخيرات كالنهر
كم بالحجاز ومصر والشآم وكم ... بالهند والصين والبلدان والجزر
من دمعة الفقد لا تنفعك باكية ... وليس يغني البكا عن سابق القدر
جاءوا إلى البيت في خوف تحثهم ... ملائك الخير في سهل وفي مدر
واروه بالدمع حتى غاب مكفنه ... خلف التراب وخلف الغصن والشجر
وقفوا إلى القبر من انحاء قاصية ... يتقاذفون عليه الدمع في عبر
وكان يوماً على الإسلام لن تره ... الا كمثل الصحب والانجم الزهر
يبكى عليه رجال لست تعرفهم ... لكنما الله احصى الدمع في الدر
إليك من ربك الرحمن منزلة ... في جنة الخلد بين القصر والنهر
وسقيت يا جدنا في العدل موطنه ... بالودق والمعصرات الغر والمطر

زهد وحلم في كريم تواضع [١]

سعد بن عبد الرحمن البراهيم [٢]

حار الفؤاد وتاهت الابصار ... مما يقال وفي الرياض يثار
قرىء البلاغ وفي البلاغ مرارة ... تعلو اللسان وفي القرار دوار
هذا الاثير وقد تعثر بثه ... وكأنما جذت به الاوتار
ادلت فضائيات تلفاز به ... لتبثه في العالم الاقمار
حزن يعذب كل من ادلى به ... واسى به كل الدنى تحتار
خبر كأن الصحف تنثر دمعها ... فوق السطور ويفجع الخبار
عبد العزيز الباز راح لربه ... معه المثاني الطهر والاذكار
والهدي يسبقه إلى مثوى له ... ان شاء ربي والتقى انوار
رزئت به الدنيا وكل موحد ... ذاك التقي اختاره القهار
ياشيخ انت رحلت عنا والرؤى ... شرق وغرب والمدى تسعار
من للحيارى حين ينأى مرشد ... من ذا يجيب ليفقه المحيار
كل له من فيض بحرك قطرة ... تشفي الغليل وقطركم مدرار
ولديك للداء العضال بلاسم ... في حين حار الحاذق البيطار
ان كان في الكتب الصحاح مناهج ... فلديك جد المنهج المعطار
فصحيح ما قال البخاري ماثل ... فيما تقول ولاسواه قرار

---

[١] جريدة الجزيرة ، الموافق ٤ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (٩٧٢٩) . ونشرت في جريدة اليوم بعنوان (ابن باز في ذمة الله) ، عدد ٩٤٦٩ ، الموافق ٤/٢/١٤٢٠ .

[٢] الأحساء .

هدي الرسول هو المحكم بيننا ... اكدت هذا فاهتدى النظار
بالسنة السمحاء رحت مخاطبا ... من ابصروا الدرب السوي فساروا
وضحت في الكتب التي الفتها ... يا شيخ ماتصبو له الافكار
وسميرك القرآن في غسق الدجى ... تتلوه حيث تناءت السمار
الا ملائكة الإله تحف بالـ ... آيات او ما تشتهي الاسحار
من كانت الآيات منهج سعيه ... بشره بالتمكين حيث يصار
يا مفتيا بالدين تنشر فقهه ... شمسا تشع فتسفر الاقطار
في كل لفظ حجة يُقضى بها ... وعلى الصراط يؤمها الاخيار
علمت اذكار الرسول مصليا ... فدعا بها الحجاج والعمار
قالوا رحلت اجل تعتتمت الرؤى ... من قال هذا خانه الابصار
يا شيخنا ما غبت والكتب التي ... الفتها تهنا بها الابصار
ماغبت عنا والكنوز مليئة ... بالعلم ، والنصح القويم منار
ما غبت يا شيخ القضاة وانت في ... حكم يصاغ ملامح وشعار
ما غبت والبيت الذي شيدته ... للعلم والاطعام صار يزار
جلساتك التقوى ووقفتك الندى ... والبيت في زين هدى ويسار
كرم و نبل حاتمي رمته ... فاشتاقه الرواد والخطار
ماغبت والعلم الذي بلغته ... للناس في كل الشئون يثار
الجامعات استأثرت ببلاغه ... انت العميد متى الصروح تدار
زهد وحلم في كريم تواضع ... ولك المدى والفعل والإسفار
نعم الخصال اجل تعذر مثلها ... ولكم تتوق لمثلها الاعمار
في كل روض في المساجد وقفة ... لكمو وكف الضارع استغفار

نلقاك في البيت الحرام محدثاً ... وعلى الوجوه من الخشود وقار
نلقاك في كل البيوت مؤلّفاً ... يتلى ونصح زاجر امار
الله اكبر يا سماحة شيخنا ... ضاق البيان وتاهت الافكار
البحر انتم والعلوم خضمه ... حقاً فاين يكون لي ابحار
عفواً فإني عاجز في ان افي ... لخصالكم . ماتفعل الاشعار ؟
من اين لي شعر ورجع حروفه ... حرق ودمعي إذ تحدر نار
لكنه قلبي يصرّح حبه ... لكمو بهذا لن يعوق عثار
وقف الزمان ليوم موتك ذاهلاً ... والشعر ايضاً يعتريه دوار
قد قدر المولى تعالى خالقا ... لابد تلقى الكائن الاقدار
رزء وليس كمثله رزئت به ... كل الانام فلا النهار نهار
نرجو لنا خلفا نعز بعلمه ... واليه بالدين القويم يشار
ندعو الإله بان يجازي شيخنا ... رحماته وتحفه الانوار

تصارع لغتين [1]

إبراهيم بن عبد العزيز الفوزان

وقع المصائب يلهم التعبيرا ... ام ان شاعره يظل اسيرا ؟!
لغتان في شعري تصارعتا وقد ... صار الكلام مرفرفا مآسورا ؟!
صعقتني الانباء لما ارسلت ... نبأ ، يزلزل أمة وعصورا
(مات ابن باز) يالها من صعقة ... نزعت بأمشاطا الحديد شعورا ؟
مزع من الآهات ظل نشيجها ... الما باعماقي يزيد خريرا
للشيخ حبّ في القلوب غراسه ... ودماؤنا تسقي الغراس نميرا
قد كفن الآفاقَ حزنٌ بعدما ... أعلى الإله حبيبنا المشهورا
فعلى البلاد مواجع من فقده ... ويذوق منها المشرقان سعيرا
يبكي الزمان على الذي من علمه ... جعل الزمان متوجا مسرورا
والارض حرّى للذي بشمائل ... نثر الخصال غمائماً وعطورا
وفضائل الشيخ الجزيلة في الدنى ... درٌ يظل على الزمان نشيرا
لو تسكب الايام طيب فعاله ... لتضرع الكون الرحيب عبيرا
في البحر في الصحراء في قمم الذرا ... آثاره مجد يشعشع نورا
واسِ الرياض فإن فيها لوعة ... هل يطفىء الشغر النديُّ حرورا
ترقرق القطرات في انظارها ... لولا الوقار لتغدون غديرا
وامسح على رأس البشاشة والندى ... قد كان حظهما لديه وفيرا
ومجالس تزهو بذكرى شيخنا ... والعلم زاد جمالها تقديرا

---

[1] جريدة الجزيرة ، الموافق ٤ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (٩٧٢٩) .

كم مسلم للشيخ يهدي دعوة ... شفتاه امطرتا الدعاء غزيرا
نطق الوفاء بحب شيخي إنني ... التنحين افجر التعبيرا
استلّ من غصص الشجون قصيدة ... اضع القوافي للفؤاد سريرا
يا لائم الشعراء ان شعورهم ... موج العواطف يستقل بحورا
إن الذي مزج البكاء بطبعنا ... منح النفوس لدى الهناء حبورا
أ إذا تغنى شاعر بمفاتن ... افلا اصوغ لشيخنا تحبيرا ؟!
فردوسُ للشيخ الجليل تزيّني ... مدي له بعد السقام سرورا
فلكم سعى للمسلمين مقدما ... جسماً ، وقلباً بالصفاء منيرا
وأمضَّه همٌّ يخالط وقته ... للدين يتعب لا تراه فَتورا
لك أيها الحب المسجي بالثرى ... دعوات قلب يعرف المقدورا
إيمانه غسل الحروف فما ارتمت ... يأساً ، ولا صبغ السواد سطور
في كل بيت نازف بقصدتي ... بوح يسلي بالعزاء ضميرا
يتأبط الصبر الجميل مشاعري ... والله ياجر صابراً وشكورا

جل المصاب [1]

عبد العزيز بن محمد آل غزي

رزء لعمـــرك جـــل في الأرزاء ... ومصيبـــة الإســـلام في العلمـــاء
وزماننـــا ، هـــذا الرزمـــان محـــيّر ... لـــذوي النهـــى بتشـــاجر الأهـــواء
لبســت براقـــع أوجـــه فتلونـــت ... بوجوههـــا كتلـــون الحربـــاء
فتن كجنـح الليـل تعصـف بـالورى ... ولأنـت كاشـفها لـدى الـلأواء
جـل المصـاب مصيبـة نزلـت بنـا ... لكـن في الخلـف الكريـم عزائـي
عبـد العزيـز محلـه عبـد العزيـ ... ـز وذاك فـأل طيـب الأسـماء
وكـذا الحيـاة تعـاقب ومصيرهـا ... يـا سـادراً لمصيبـة وفنـاء
ويخفـف الآلام صـدق عقيـدة ... والمـوت آكـد غايـة الأحيـاء
أمضيت قرنـا - قـل مـن أمضـاه في ... هـذا السـبيل - بدعـوة وجـلاء
وغـدوت فيـه البـدر حـال تمامـه ... وأضـأت كونـا واسـع الأرجـاء
ولسـوف تبقى رغـم إنـك راحـل ... علمـا وذكـرا طـاهر الإيحـاء
ولأنـت أنـت بسـاعة يعيـا بهـا ... صـدرا ووردا صـادق الآراء
عشـت الحيـاة مجـاهدا ومناصحـا ... حتـى غـدوت محـط كـل رجـاء
وحمـدت حيـاً في فعـالك كلهـا ... وفقـدت فقـد البـدر في الـدأداء
ونعـاك في هـذا التقـي وغـيره ... ونعـاك قبـل أئمـة الحنفـاء
ونعـاك مـن في الشـرق نعي مـودة ... ورثـاك مـن في الغـرب خـير رثـاء

---

[1] جريدة الجزيرة ، الموافق ١١ /٢/١٤٢٠ ، العدد٩٧٣٦ .

وبذاك سر لو علمت بكنهه ... لعلمت أنك فوق أي ثناء
ولرب صمت في نعيِّك وقعه ... ألما كمس النار في الأعضاء
فبقيت حيا في الوقار وميتاً ... في موكب قد حف بالعظماء
من أنت؟! لا. بل أنت من؟! إن أنت الـ ... لا في الوجود مثاله للرائي
ما جئت تطلب في المناصب منصباً ... كلا ولا راوحت في الشفعاء
لكنها الدنيا إليك توجهت ... فنبذتها إلا كريم رداء
صدقا وإخلاصا وطهر سريرة ... بعزيمة وأمانة وصفاء
ورعاً إذا سال اللعاب لمطمع ... وتقى يذكر في الألى الفضلاء
عوضت في فقد اثنتين كرامة ... فكشفت فيها حُندس الظلماء
وأخذت بالنهج القويم ولم يكن ... منك التناقض حالة الإفتاء
رفقا وتقديرا وعقلا نيرا ... مسترشدا في الشرعة الغراء
وسلكت في نهج الشريعة مقصدا ... حتى بلغت مطالع الجوزاء
لا يبتغي إلاه مورد حكمة ... والشمس لا تحتاج للأضواء
وغدا لعمرك في الوجود منارة ... وبدا به فردا على النضراء
وبذا حللت بكل قلب طاهر ... وملكت تقديرا من الأعداء
وغدوت للإسلام وجها مشرقا ... وكذاك - حقا - سيرة الرحماء
عشت الحياة لغير نفسك صادقا ... ولذاك أقصى مرتقى العلياء
ورغبت في أسمى الصفات فنلتها ... وزهدت في الأدنى ولست ترائي
وغدوت للمرعي أصدق ناصح ... ونصحت للراعي بصدق ولاء
وبقدر ما حزن المحب لفقده ... فالقبر سر بخيرة النزلاء
وثمار تلك تمثلت في مشهد ... جمع الجميع بهيبة ووفاء

جادتك قبرا حل فيه هواطل متعاقب الإصباح والإمساء
وتغشت الرحمات مضجعه الذي جمع التقى ومروءة الكرماء
عش في الجنان منعما بثمارها عبد العزيز ببهجة وهناء

عندما رحل ابن باز رحمه الله [١]

عبد الله بن مبارك الكثيري

رحلت يا شيخ فانسكبت مدامعنا ... حزنا عليك وما جفت مآقينا
رحلت يا شيخنا والحزن خيمنا ... وليس ثمة غير الصبر يسلينا
يا أيها الناس فقد الشيخ قاصمة ... رزية من رزايا الدين تأتينا
نبكيك يا شيخنا والصبر ديدننا ... إنا لحكم الإله البر راضينا
نبكيك يا شيخنا والله علمنا ... أن البلية تأتي لكي تنقينا
ليعلم الله من يرضى بحكمته ... ومن سيسخر أو يجزع لفانينا
يا شيخ كم من هموم كنت تحملها ... لو حملت جملا ألقى بها حينا
هموم أمتك الغراء تحملها ... وتطلب الله أن يرفع مآسينا
أنت التقي النقي المخلص العَلَم ... علامة للتقى والخير تهدينا
لله درك يا شيخ الشيوخ فما ... يكون مثلك في الدنيا مساوينا
أفنيت عمرك للديان تعبده ... وتنقذ الدين من كيد المضلينا
أفنيت عمرك للإسلام تخدمه ... من منهل العلم والآداب تسقينا
شيخ الشيوخ حباك الله منزلة ... في العلم في الدين في كل الميادينا
يبكيك منزلك الحيران في أسف ... يقول أين الذي بالذكر يحيينا
يبكيك مسجدك المحزون في كرب ... فراقكم يا سليل المجد يضنينا
تبكيك كل صروح العلم قاطبة ... يبكيك كرسيك المفجوع محزونا
يبكيك مجلس علم كنت ترأسه ... يبكيك أهل التقى جاءوا معزينا

---

[١] جريدة الجزيرة ، الموافق ١١ /٢/ ١٤٢٠ ، العدد ٩٧٣٦.

يبكيك أطفال يتُم كنت تكفلهم ... يبكيك أهل وجيران مصلينا
يبكيك قوم دعاة كنت تأويهم ... يبكيك ربع وإخوان محبونا
ما مت يا شيخ ما ماتت محاسنكم ... محاسن في جبين الدهر تحدونا
ما مت يا شيخ ما ماتت معالمكم ... ما مات علمك بل باق بنادينا
فذاك علمك بحر في الدنا عبق ... أورثته كي يكون الناس هادينا
الله أسأل رب العرش يسكنه ... مع الأحبة في الجنات آمينا

وريث الصفوة [١]

عبد الرحمن بن عبد الله المحيميد [٢]

صبحٌ رهيبٌ كليل في دياجيه ... القلب منفطرٌ فالجرح يدميه
قالوا (ابن باز) قضى سبحان خالقنا ... حل القضاء فلا الأنفاس تثنيه
يكذّب المرء ما قد حل من خبر ... وتنكر النفس ما ليست تدانيه
جل المصاب فلا خطب يشاكله ... فالكون يبكيه .. قاصيه ودانيه
مشاعر (الحل) تبكيه مع (الحرم) ... وأسفل (البيت) يبكيه وعاليه
و (زمزم) و (الحطيم) اليوم يندبه ... واسأل (رياض) الهنا ماذا جرى فيه
وأمة الحق من عُرْب ومن عجم ... والحوت والنملة الخرساء ترثيه
مات التقي النقي الصادق الورع ... كان الإمام .. ولا شيء يساويه
مات الذي أبصرت من نوره أمم ... الخير في علمه ، والنصح يزجيه
وهو الكريم فلا شحٌّ يصاحبه ... يؤوي الغريب وبالخيرات يقريه
كم ليلة بات ممدوداً بقامته ... يرجو الإله ويخشى أن يردّيه
وحين يسمع آلاما لأمته ... تجري الدموع كقطر من مآقيه
كم عز أرملة مات المعيل لها ... فوجهها شاحب مما تعانيه
أيتامها الزغب لا يدرون عن ألم ... حل الفؤاد ، فقد غابت أياديه
كم عز طالب علم جاء مجتهدا ... يبغي (الرياض) ويرنو نحو بازيه
وريث صفوة خلق الله كلهم ... تنكرت أنفس قامت تواريه

---

[١] جريدة الجزيرة ، الموافق ١١ /٢/١٤٢٠ ، العدد ٩٧٣٦ .

[٢] مدينة بريدة .

ما كل ما نشتهي يأتي على طبق ... تأتي الأمور على ما ليس نبغيه
لكنه قدرٌ من عند بارئنا ... ترى فضائله فالخير يجريه
يا شيخ يهنيك حشد جاء مبتهلا ... بحرٌ همُ يسمع الأكوانَ طاميه
لاهمَّ يا رب يا رحمن يا أحدٌ ... أجب دعاءهمُ .. واقبل مساعيه

نسأل الله أجرا في مصيبتنا [1]

عبد الرحمن بن زنان

حزن سطا وفشا والقلب منه لسيع ... لما نعاه إلى الأسماع يوماً مذيع
خطب دهى أمة الإسلام قاطبة ... من هول ما فقدت ثكلى ومفجوع
تبكي العيون التي بنعيه خسرت ... حصناً ولتبكي دماً وليس تكفي دموع
تبكي كسوفا بدا واجتاح شمس الضحى ... منه الظلام لوجه الدين ملفوع
تبكي على الحبر بحر العلم مفتينا ... عبد العزيز بن باز حل توديع
تبكي السماحة قولاً والفعال سمت ... بل وهو فعلا على حسن الألقاب طلوع
تبكي خصالاً حباه الله قمتها ... فقها وعلما وحلما جاء تطبيع
من للأرامل والأيتام إن عصفت ... هوج الرياح بهم أو شد تقميع
من للبحوث التي تشفي بصحتها ... إذا اطلعت عليها بان علم رفيع
من للمساجد بالتعليم يعمرها ... بمثل ما كان أسلاف الأميع
نور على الدرب يبكي فقد جوهره ... جواب أسئلة تلقى وتسميع
فكم جلا مشكلا كنا نغوص به ... وكم أتانا من الأحكام تقنيع
في كل صقع من الأرض التي غمرت ... تجد له ذاكرا بالخير تنويع
لهفي على ثلمة في الدين ظاهرة ... تأتي العدو بها الأفراح تشييع
فمن لتابع الشهوات يلجمه ... بحكمة أو بفصل القول تلذيع
سموا الفساد صلاحا كم به فتنوا ... يبغون ميلا بنا لو أمكن الطوع
ومن إذا ما ادلهم الخطب من فتن ... يحار في فقهها فرد ومجموع

---

[1] جريدة الجزيرة ، الموافق ١١ /٢/ ١٤٢٠ ، العدد ٩٧٣٦ .

فقه الشريعة ميزان نلوذ به ... بعد الإله إذا ما جاء تضييع
إنا إلى الله إنا راجعون له ... فالصبر نرجو به والقول ترجيع
ونسأل الله أجرا في مصيبتنا ... وأن يبدل خيرا يسعد فيه الجميع
وأن يجازي من هذا الرثاء له ... جنات عدن وفي الفردوس ترفيع
صلى الإله على المبعوث قدوتنا ... محمد موته فيه العزاء الوسيع

فقيد لم يغب [1]

الدكتور عبد الرزاق الحمد

علـــو في الحيـــاة وفي المعـــاد ... وذكـــر في الحواضـــر والبـــوادي
لعمـرك مـا تـوارى منـك شـيء ... كـــأنك مـــاثل في كـــل نـــادي
لئـن قـد غـاب منـك الجسـم عنـا ... لقـــد بقيـــت مصـــابيح الرشـــاد
لقـــد أحييـــت للإســـلام نهجـــاً ... لأهـــل الســـنة الغـــراء حـــادي
وقمـت عـن الدليـل تـذود فقهـا ... تمحصـــــه بحـــــق واجتهـــــاد
ومـا حقـرت مـن سـلفوك كـلا ... ولكـــن كنـــت متبـــع الســـداد
وفخـرك أن أهـــل الأرض قـــاموا ... علـــى فتـــواك إذ نـــادى المنـــادي
ملكـت النـــاس بـــالفتوى إمامـــا ... وبـالأخلاق نلـــت هـــوى العبـــاد
إذا قيـل ابـنُ بـازٍ قـال : أصغـت ... قلـــوب النـــاس في كـــل البـــلاد
فصـــرت المفتـــي الأعلـــى بحـــق ... لدولـــة خـــادم الحرمـــين هـــادي
وكنـت أبـا الدعـاة بكـل صقـع ... إلى التوحيـــد يعمـــر كـــل وادي
فمـــا وبـــر ولا مـــدر وإلا ... وللإفتـــاء داعيـــة ينـــادي
إذا مـا اهـــتز غـيرك عنـد رأي ... فـأنت الطـود في الفـتن العـوادي
وإن يجـبن سـواك بقـول حـق ... فـــأنت بقولـــه قـــدحُ الزنـــادِ
إذا علمـــاء عصـــرك في علـــوم ... تبـــاهوا كنـــت أرفـــع في العمـــاد
وعيـــت الســـنة الغـــراء حفظـــاً ... فجـاءت طـوع نفسـك في انقيـاد
إذا حدثـــت كالحاســـوب وعيـــاً ... تخـــيّرُ كـــل نـــص مســـتفاد

---

[1] جريدة الجزيرة ، الأربعاء ١١ /٢/ ١٤٢٠ العدد ٩٧٣٦ .

وإن أفتيت لم تأبه بحشو ... وجئت بنصه كالشمس بادي
كريم الطبع ما استعصى لراجٍ ... بنولٍ أو شفيعٍ في مداد
كريمُ البذل ما قصدته يوماً ... جموع كان أحسن في الرفاد
محبُّ الخير ما وافى مصاباً ... ولم يهرع صدوقا في النجاد
كفيفُ العين وهو كفيفُ شر ... حصيفُ الرأي يبصر بالفؤاد
وفيٌّ زاهد ورع تقي ... على الطاعات مجبول القياد
فظاهرك التواضع في سماح ... ومخبرك التجرد للجهاد
وما ألهاك مال أو نصيب ... من الدنيا ولا حلو الرقاد
إذا العلماء عدوا كنت فرداً ... كمسك الطيب يزهو بالسواد
وإن يشنأك أقوام فقدما ... نبي الله سيم بالانتقاد
وفخرك أن يذمك كل وغد ... عدو الدين معلوم الفساد
أتاك الداء يطمع منك شيئا ... فكنت الطود يشمخ في العناد
تطاوله كأن الموت ضيف ... قراه لديك في حسن الوفاد
كأن الداء زادك كل تقوى ... فأورى في عزائمك الشداد
وبادرت المنايا شوق صب ... إلى الأخرى تأجج في ازدياد
وطفت من الثبات بكل معنى ... فذل إليك في حسن اقتياد
أيا عبد العزيز إليك عذري ... إذا قصر الكلام عن المراد
فدتك النفس إن يقبل فدائي ... ومثلي ليس أحصى بالعداد
لقد أصفوك يا شيخي ودادا ... لذات الله أصرح في الوداد
طبعت بكل نفس منك ذكرا ... فهجت بكل حي والجماد
كأن البيت ما فاضت زحاما ... جوانبه بأمواج العباد

كأن الناس من فزع تنادوا ... على أمل فقاموا للحداد
أتوك محبة في الله صدقا ... يشل قلوبهم حر افتقاد
فمن حر الفجيعة في ذهول ... ومن حر الفجيعة في ارتعاد
فما يغني بكائي أو رثائي ... وما يجدي نحيبي واجتهادي
أسلي النفس إذ ترجو لقاء ... لدى الرحمن في يوم المعاد
عليك سلام بر من رحيم ... عفو غافر بر جواد

عليك سلام الله [١]

محمد بن سليمان بن عبد الله المهنا [٢]

عظيم من الأنباء في الكون جلجلا ... يصدّع قلب المرء لو كان جندلا
ويكسفه وقت التمام لينجلي ... لهيب من الأحزان في الصدر أشعلا
أتانا وكان الناس في هجعة الضحى ... لقد ودع الناس الإمام المبجلا
لقد ودعوه والأسى يملأ الحشا ... بدمع سخين صير الخد جدولا
بكوه وأثنوا بالذي كان أهله ... ومن ثم عاجوا كي يعدوا الرواحلا
وصلوا صلاة العصر ثم توجهوا ... يؤمون بيت الله بالجو والفلا
وأدوا صلاة الفجر بعد تمامهم ... لعمرتهم والشيخ يبكي مرتلا
وجاءوا بجثمان الفقيد مدثرا ... وضاق المكان الرحب من كثرة الملا
ففاضت عيون الناس لما أتوا به ... مُسجى ومحمولا لقد طاب محملا
وما منهم من قال إني حملته ... ولكنهم كالموج بالنعش قد علا
وصلوا صلاة ملؤها الحزن والأسى ... ونجوى لرب العرش أن يتقبلا
وجاءوا إلى دار الصمات بشيخهم ... ولم يجدوا من دون ذلك موئلا
أهالوا عليه الترب ثم دعوا له ... ويمم كلٌ رحله فترحلا
وآبوا بحزن ليس فيهم إمامهم ... وقد كان فيهم قبل ذا اليوم أولا
فلم أر مثل اليوم أكثر باكيا ... ولا مثل من يبكيه قدرا ومنزلا
ولا مثل من يبكى عليه جلالة ... وعلما وحلما واجتهادا ونائلا

---

[١] جريدة الر ياض ، الموافق ١١ /٢/١٤٢٠ ، العدد ١١٢٩٣ .

[٢] المعهد العالي للقضاء .

ولا مثـــل جمـــع شـــيعوه مشـــيعا وقد فاضت الأجفان بـالدمع مُسـبلا
ولست أظـن النـاس يبكـون راحـلا بـأصدق ممـا قـد بكـوه وأجـزلا
وما كان موت الشيخ موتـا لواحـد ولكنـــه بنيـــان قـــوم تزلـــزلا
عليـك سـلام اللـه يـا مـن جلالـه على رأسه قـد كـان تاجـا مكلـلا

سلاما أبا الإحسان [١]

محمد بن سعد العجلان

أربت على الأجفان منا الذوارف ... لها من صروف الدهر بالعين واكف
أراق غواليها من البين فاجع ... وأسبلها خطب عظيم وعاصف
مصاب كزلزال على الأرض هزها ... وصدع فينا الصبر فالصبر راعف
تهادى إلى سفح الثرى كوكب سرى ... وغيبه عن أفق مسراه كاسف
بكيناك يا عبد العزيز وطالما ... بكى الناس في الدنيا تليد وطارف
ولكن من يبكي على الدين دمعه ... طهور ومن يبكي على الناس آسف
بكيناك والباكون منا خيارنا ... نعيناك والناعون منا العوارف
بكينا .. ومن يبكيك ! برٌ وفاجرٌ ... بكينا.. ومن يبكيك ! درب وموقف
ويبكيك مسكين ويبكيك بائس ... ويبكيك معدوم ويبكيك مترف
ويبكيك إحسان وعدل وحسبة ... وفضل وإيمان وتقوى ومصحف
بكاك بنو الإسلام في كل بقعة ... لأنك فيهم عارف لا يعرف
لأنك فيهم شامخ علم إذا ... وصفت تناهى دون وصفك واصف
وأنك أنى سار يستهدف العلى ... سنا شرف أنت الذي منه أشرف
وأنك بين الحلم والعلم والتقى ... قضيت سنين العمر فيهم تؤلف
فكم لم شمل فيك من بعد فرقة ... وكم علّ من ينبوع علمك راشف
مضيت وللرحمن في ذا مشيئة ... وخلفت فينا ما يسر المخلف

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ١١ /٢/١٤٢٠ ، العدد ١١٢٩٣ .

فقد كنت نبراسا وحصنا وحجة ... تسير على النهج الذي أنت تألف
من الشرع تستوحيه نهجا مفصلا ... ومن سنة الهادي إلى الحق تغرف
وجاهدت حتى قيل يا غاية التقى ... وأنصفت حتى شك بالنفس منصف
ونحن الألى كنا عن السير ننثني ... ويحدو المطايا في رؤانا التعسف
نخب على الأرض التي بوركت بنا ... وننسى بأننا نورها ونسوف
شغلنا بدنيانا فلا الشغل ماجد ... ولا السعي مردود ولا القصد هادف
ملأنا جهات الأرض شغلا وغفلة ... فماذا تراها قد تقول الصحائف
سلاما أبا الإحسان يا أبيض المنى ... خطفت ومن يبقى على الطول يخطف
مضيت ولم تبرح فعلمك مشرع ... إذا ما سعى في الأرض بالسوء مرجف
لئن عشت في دنياك زهدا وظلمة ... ففي البعث بعد الموت نور وزخرف

باز سما [1]

محمد بن فهد حمين الفهد

خطب دهى فأثار الهم والألما ... جَوْنٌ ولكنه قد بيَّض اللمما
خطب كسى مشرق الدنيا ومغربها ... غماً وهماً فأبقى الجوّ مضطرما
تعلوه من كدرة الأحزان أغطية ... لو تشرق الشمسُ لم تخرق له ظُلما
فقدتُ فيه فؤادا كنت أذخره ... لمُدلهم من الأحداث إن هجما
إذ كان قلبي ليثا لا يفزِّعهُ ... كربٌ ألمَّ وأمّا اليوم فانهزما
أمام خطب أبيّ العزم بادرني ... بحربة أوقدت في جسمي السقما
لولا اشتعال فؤادي في جوانحه ... لظلَّ دهراً طويلا يقذفُ الحُمَمَا
ها إنها صعقة للقلب لو نزلت ... يوما على ضفّتي ثهلان لانهدما
لما تواترت الأنباء عن نفر ... تروي بأن حسام الدين قد ثُلما
شجَّ الأنام معين الدمع من مُقل ... ما إن همى ماؤها حتى استحال دما
كأنما الأرض من أطرافها وترت ... لفقده فانبرت تستصرخ الأمما
بازٌ سما فوق هام المجد سؤدده ... فما استكان إلى أن صافح القمما
ففرعه في ذرى الجوزاء مقترن ... وأصله في رياض الصالحين نما
من للمسائل يفريها بفطنته ... من للمنابر يُزجي فوقها الحكما
من لليتامى كريم يدرئون به ... أيدي الزمان إذا ما ألقت العدما
من للثكالى فتى يستصرخون به ... في وجه كل مُلم ينكأ الألما
من للمتون التي باتت مولولة ... تنعى بعين الأسى حبرا بها علما

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ١١ /٢/ ١٤٢٠ ، العدد ١١٢٩٣ .

تنعى التُّقى والحجا والعلم قاطبة ... والبشر واللطف والأخلاق والكرما
سل القضاء الذي آخاه عن كثب ... هل كان يوما على الأحكام متهما
يُجبك أن رسول الله قدوته ... هديا وسمتا وأحكاما إذا حكما
إذا نظرت إلى لألاء غرته ... لمحت في طيِّها الإيمان والشمما
حبر العلوم إذا ما لجَّ مبتدعٌ ... ردَّ اللَّجوج على الأعقاب منهزما
وإن تمادى غويٌ في غوايته ... رماه صائب الأخلاق فاصطلما
قد شارك الناس طُراً في قلوبهم ... فإن أردت دليلا فاسأل الحرما
لما تقدم جمع البيت خادمُه ... يقضون حق إمام ودع السأما
تسعون عاما تولت غير واحدة ... رفعت فيها لواء الدين مُدَّعما
فإن خبت نار عزم زدتها لهبا ... وإن ونت همة أتبتها هممما
جُزت الصعاب بسعي غير متئد ... حتى أتيت لركن المجد مستلما
بك النصائح بين الناس آخذة ... عُرى القلوب أقامت بينها رحما
قد كنت تخرم وجه الجهل مبتدرا ... بسيف علم من التضليل قد سلما
ولم تزل دائبا في الله محتسبا ... حتى أتاك رسول الموت مخترما
جزاك ربك عنا خير مغفرة ... شؤبوب عفو يزيل الذنب إن عظما
فقد بذلت لنا نصحا وموعظة ... فإن سألنا لك الغفران لا جرما

مزاياه [1]

عبد الرحمن بن عبد الله أبو دجين

سالت دموع على شيخ فقدناه ... وأشرقت في سماء المجد ذكراه
وبات كل الورى يرثي معلمه ... يكفكف الدمع يبكي وهو ينعاه
في هجعة الليل والأصوات خافتة ... تنزلت رحمة تغشى محياه
أين الذي أبهر الدنيا بروعته ... وألبس الفقر ثوبا من عطاياه
هو ابن باز نزيل القبر عدّته ... خوف من الله يسري في حناياه
هو الإمام الذي قد كان يؤنسنا ... جنان خلد من الرحمن بشراه
ترومه أمة الإسلام قاطبة ... فتنهل العلم إيمانا بتقواه
آه وآه على شيخ نودعه ... ونسكب الدمع مدرارا لفرقاه
"نور على الدرب" يشكو حال غربته ... ويرتدي ثوب حزن قد لبسناه
عبد العزيز أعاد الله سيرته ... وألبس الناس شيئا من مزاياه
وقيض الله للإسلام ألوية ... تعتز بالدين دوما وهي ترعاه
عبد العزيز بنى مجدا وأودعه ... جوف الأنام أصيلا ثم خلاه

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ١١ /٢/ ١٤٢٠ ، العدد ١١٢٩٣ .

نم .. أيها الباز [١]

زكي بن صالح الحربول [٢]

لكل قلب إذا ما حب أسرار ... وكل حب لغير الله ينهار
هم الرجال إذا ما جئت تمدحهم ... سمت على الحرف تيجان وأزهار
وإن تواروا بترب الأرض وا أسفي ... سالت من الجفن شطآن وأنهار
بالله يا قوم أخفوا اليوم خطبكم ... أليس للمواق المفجوع أنظار ؟
حقا أيا قوم غاب اليوم سيدكم ... وأصبح العلم لا أهل ولا دار ؟
يا أيها الشيخ جمر البين يحرقني ... وفي دمي من هجير البعد إعصار
والكون كهف يكاد اليوم يخنقني ... والأرض في مقلة المحزون أشبار
للحب سر أجل ! ما زلت أجهله ... وكم سواي بسر الحب قد حاروا
أين العلوم التي كم كنت تمنحها ... والناس من حولكم سمع وأبصار ؟
أين الوفود التي حطت ركائبها ... ببحر جودك يهوي الخل والجار ؟
حتى الطيور التي ضاق الفضاء بها ... لها بمسكنكم عش وأوكار !
وهبتنا عُمرك الميمون يا سندي ... وصحت: تلك سنين العمر فاختاروا
وإن أتاك يتيم يوم مسغبة ... فالقلب والعين والكفان إيثار
وإن شكت أمتي في يوم مظلمة ... أحيل ذا الحلم حزم كله ثار !
إذا رأته بنور العلم متشحا ... جحافل الجهل كالبنيان تنهار

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ١١ /٢/١٤٢٠ ، العدد ١١٢٩٣ . ونشرت في مجلة المجتمع عدد ١٣٥١ ، الموافق ١٠/٢/١٤٢٠ .

[٢] المعيد بكلية الشريعة بالأحساء .

لولا العقيدة ما احمرت صفائحه ... فقلبه لذيول العفو جرار
يا أيها الليل قل لي عن مناقبه ... أليس في الليل للعباد أسرار ؟
حمر محاجره بيض مدامعه ... وفي الشفاه تراتيل وأذكار
ما أحزن القوم والأكتاف تحمله ... تبكي عليه وحكم الله أقدار
يا مهبط الوحي صوني قبره فله ... بين الضلوع مصابيح وآثار
نم .. أيها الشيخ لن تنساك مهجتنا ... ما غردت في ربوع البيت أطيار
نم .. أيها الشيخ لن تنساك مهجتنا ... ما دام في الأرض للإيمان أنصار
نم .. أيها الشيخ لن تنساك مهجتنا ... ما دام في القلب دقات وأعمار
فإن قُبرنا فعل الله يجمعنا ... فإنما الدهر إقبال وإدبار

حداء الرحيل [١]

طالب بن عبد الله آل طالب

سرك الدهر مرة ثم ساءك ... ومضى عنك بؤسه ثم جاءك
أيها الشاعر الطروب تمهل ... دع سرور الهوى وأعلن بكاءك
مات علامة الديار " ابن باز " ... أحسن الله في " ابن باز " عزاءك
لم يا شيخنا رحلت وحيدا ... وتركت الدنيا تضل وراءك
كم يتيم طوى حزينا معنى ... يشتكي فقره ويرجو عطاءك
كم أسيرا لمحنة ضاق منها ... كان يرجو لحلها إفتاءك
كم وكم من قضية وقضايا ... تتحرى يا شيخنا إمضاءك
يا صباح الحميس أي خميس ... قد سبا شيخنا ومكن داءك
هل رأيت العباد عنه تولوا ... كي تناديه ثم تتلو حداءك
كان يهوى الرحيل فيك فلما ... بلغ المنتهى أجاب نداءك
قد فقدنا يا شيخ علمك فينا ... وفقدنا على الجناة قضاءك
وفقدنا الدروس في كل يوم ... وفقدنا تأميننا ودعاءك
كمن حضرنا إليك نزداد شوقا ... وملأنا - ولم تمانع - فناءك
واستمعنا لفيض علمك يهمي ... وطعمنا على اللذيذ إناءك
ثم قمنا ولم نزل في سرور ... نتباهى ونستعيد احتفاءك
أنا يا صاحب السماحة فرد ... من ألوف كانت تود بقاءك
لو دعوني إلى الفداء بنفسي ... كنت والله يا " ابن باز " فداءك

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ١١ /٢/ ١٤٢٠ العدد ١١٢٩٣ .

أو على اللحد قاسموني الأماني ... لتمنيت يا إمام إخاءك
لو علمنا الفراق ياشيخ صعبا ... لطلبنا ولو تعبنا دواءك
سر إلى جنة الخلود بإذن الله ... واترك في العالمين ثناءك
لو رأيت الجموع فوجا وفوجا ... أقبلت من بلادها تلقاءك
تشهد النعش والصلاة عليه ... ووفاء منها تجيب وفاءك
ليس في عصرنا من الناس شخص ... قد قضى نحبه وأبلى بلاءك
فارتحل أيها الإمام عزيزا ... وعليك الندى يلف رداءك
إن في أدمع الحروف وجوما ... يمنع الشعر أن يقول رثاءك

بقية السلف الأخيار أوحدهم [1]

وليد بن محمد العباد

ما زال دمعي من عيني ينهمر ... والحزن في جنبات النفس يستعر
والليل طال فلا خل يؤانسني ... والقلب فوق جدار الصمت منكسر
والنفس ذاهلة تهذي متمتمة ... قد أنكرت ما أذاع الناس أو نشروا
قد كنت أحسب أن الصبر شيمتها ... على المصائب حتى جاءني الخبر
مات ابن باز أحق ؟ لست أعقلها ... القلب حار وزاغ السمع والبصر
مات ابن باز فناح الكون أجمعه ... والفجر ناح وثلث الليل والسحر
مات ابن باز فمن للعلم ينشره ... من للفضائل من للحق ينتصر ؟
من للمساكين والأيتام يسعدهم ... في كل قلب امرىء منهم له أثر ؟
بقية السلف الأخيار أوحدهم ... كأن طلعته في ليلنا القمر
سماحة خلق حلم يجللـه ... نور الوقار به الأكوان تنبهر
سلامة الصدر قد نقى سريرته ... وقوة الحق أصل فيه مستتر
ألا سقى الله قبرا أنت ساكنه ... بالعفو والصفح والغفران ينغمر
وأخلف الله خيرا بعد أمتنا ... من غرسه ألف باز سوف تزدهر

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ١١ /٢/ ١٤٢٠ العدد ١١٢٩٣ . ونشرت أيضاً في جريدة الجزيرة ، الموافق ١٤/٢/١٤٢٠، العدد ٩٧٣٩ .

خادم الإسلام [١]

يوسف محارب حيمور

سَجَا بحر العلوم النيرات ... نسجِّيه أكف الناشطات
فلو ردّ البكاء فقيد علم ... لما بخلت عيون الغاديات
ولكن حكمة الديان شاءت ... على قدر نساق إلى رفات
ليوم يجعل الولدان شيبا ... متى أزفت ، بعثنا من سبات
سيوفٌ للمنايا قد علمنا ... لئن ضربت نراها باغتات
كأن الموت يستره حجاب ... رقيق لا يهاب من الكماة
يُداهمُ في الضحى غضا وكهلا ... ويدرك في الليالي الحالكات
لنا عبد العزيز بك اقتداء ... بعلم من وعى سر الأناة
مصاب ، والفؤاد به سقيم ... فهل يخلو فؤاد من أذاة ؟
ألا يا خادم الإسلام عشتم ... مثالا يحتذى بين الدعاة
لئن جفت مدمعنا ستبقى ... جراحات بأكناف السراة
جسوم في الثرى لو غيبوها ... فإن الروح في فلك التقاة
يفوز المؤمنون كما أعيذوا ... بتقوى من جمار السيئات
بجنات تفوق الأرض عرضا ... أعدت للفتى والمحصنات
فمن نجد إلى تطوان علم ... يبوء بفضله عدل الرعاة
تزودتم من الأولى وسرتم ... إلى الأخرى بنور الصالحات

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ١٤٢٠/٢/١١ هـ العدد ١١٢٩٣ .

فلا ظمأ يصدك عن صيام ... ولا قيظ أعاقك عن صلاة
ولا ملت يمينك من غطاء ... ولا كلت شفاهك من عظات
إدارات البحوث علا لواها ... وبرأسها حفيد التجربات
وجائزة العلوم جعلت منها ... ينابيع الرجا للصاديات
وأعطاك الملوك فما ادخرتم ... وأسعفتم ضحايا النائبات
ستبقى منجد الإفتاء صدقا ... وتعرفك الفتاوى بالثبات
ستذكرك الأرامل واليتامى ... كواسطة بعقد المكرمات
يؤبنك العتيق ونور علم ... وبر عاجل للسائلات
حباك الله - فاهنأ يا ابن باز - ... وقارا في الحياة وفي الممات

دمعة وفاء على سماحة الإمام [١]

عبد العزيز بن عبد الله الفالح [٢]

ضج الحجاز وضجت ساحة الحرم ... واستحكمت روعة حلت بذي سلم
وانهال دمع بدار المسلمين غدا ... هواطل المزن تحكي لوعة الألم
وأظلم الأفق من أهوال فاجعة ... تقض مضجعنا في الصبح والغسم
مشارق الأرض غابت عند مأتمه ... ومغرب الشمس ألقى صفحة الضرم
هذي جموع بني الإسلام في لهف ... بكت وأبكت فما في العين غير دم
يمضون في سكرة حيرى وقد وجمت ... كل العقول فماج الحق بالحلم
ينعون بدرا أزاح القبر طلعته ... وغيب اللحد نورا شع في الظلم
وانهدّ طود الهدى من فوق شامخة ... كان الملاذ لأقوامي من الغمم
شيخ به تصلح الدنيا إذا فسدت ... وينجلي الليل وتخبو فتنة العمم
سد منيع امام الفتنة العميا ... حصن حصين لهذا الدين من لم
نبكيك يا شيخ والدنيا بها سحب ... مصابك اليوم كسف حل بالأمم
يبكيك يا شيخ محراب وموعظة ... سُدت الأنام بها في موطن القمم
يبكيك يا شيخ نصح الناس في مهل ... ودعوة الحق في رفق وفي رُحم
يبكيك يا شيخ دعاة المسلمين إذا ... حاروا بمعضلة نادت بمحتكم
يبكيك يا شيخ يتامى باتوا في رغدٍ ... وصافحتهم يد الإحسان والديم
تبكيك يا شيخ دروس العلم ما فتئت ... منارة للهدى والسلسل الشبم

---

[١] جريدة الجزيرة ، الموافق ١٧ /٢/ ١٤٢٠ العدد ٩٧٤٢.

[٢] الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض .

تبكيك يا شيخ أبواب مفتحة ... للخير والعلم والفتيا وللكرم
(نور على الدرب) قد جفّت محاجره ... إذ غاب عنه رخيم الصوت والكلم
لا تسألوا عن مصاب هز أمتنا ... فالمسلمون بكل الأرض في سأم
ما كنت والله في حال أسرّ به ... من صدمة النبأ المشؤوم لم أنم
يا ساعة الحزن كُفي عن مدامعنا ... لم يبق ماء بها من فيضها العرم
تترى علينا مقادير الإله بها ... مواعظ للورى ، ذكرى لكل عم
لا بد من موقف يُبكى على بشرٍ ... فسنة الله نالت كل ذي نسم
إنا إلى الله إنا راجعون له ... مفرج الكرب ومحيي بالي الرمم
لكن عزانا بأن الشيخ ذو أثر ... بالناس متصل كالعقد مرتسم
محاسن الشيخ في الأسفار قد نظمت ... ونبعه الثر قرين الحاذق الفهم
ابشر فأنت إمام العصر في زمن ... عز المثيل به في لجة الدهم
نستودع الله من وافاه موعده ... وغاب عن صفحة الدنيا سنا العلم
يا رب فاغفر له واجزل مثوبته ... وجازه جنة الفردوس بالنعم

رحمك الله يا إمامنا الغالي [١]

الشيخ إبراهيم بن حسن الشعبي [٢]

دهى أرجاءها خطب جسيم ... وغادر هذه الدنيا الزعيم
زعيم العلم والفتوى بعصر ... خوت فيه العزائم والفهوم
وروع عالم الإسلام خطب ... وقاصفة له ريح عقيم
أصاب العين في الإسلام منا ... فما قلب لنا إلا كليم
لفقدك قد طعمنا الحلو مرا ... وخيمت المآسي والهموم
فيا عبد العزيز وأنت حي ... تسنمت المكارم يا كريم
وما خلناك منتقما لنفس ... إذا جلف تطاول أو زنيم
زهدت بهذه الدنيا احتسابا ... وكم أثرى بها قزم دميم
أعزي كل من صلى ولبى ... ووحد ربه وله يقوم
أعزي كل أرملة وطفل ... يتيم في مرابعها يهيم
أعزي الجاليات بكل صقع ... فما من واحد إلا يتيم
ويا أفراد أسرته اصطبارا ... فما حي على الغبرا يدوم

---

[١] جريدة الجزيرة ، الموافق ١٧ /٢/ ١٤٢٠ العدد ٩٧٤٢.

[٢] محافظة سامطة .

حل البكاء فأي عين تدمع [١]

أبي عمر سالم بن مقبل المضيان [٢]

حلَّ البكاء فأي عين تدمع ... وبدت مكاسرنا فمن يتوجع
وبكت جراح القلب بعد طبيبها ... وطبيبها فهو الذي لا يرجع
وبكى الزمان بكاء ثكلى مالها ... إلا الذي ثكلت وليست تهجع
ومضى ينادي شمسَه في حسرة ... والشمس قد أفلت وليست تطلع
ومضى ينادي بدره في حرقة ... والبدر غاب وما لذلك مسمع
لا يا زمان فلا تنادي إنما ... هذا القضاء فماله من يدفع
لا يا زمان فلا تنادي إنما ... قدر الإله أتى فمن يتمنع
نزل القضاء بعالم يا طالما ... حملت يداه السيف صلتا يقطع
من كان يصدع في وجوه عدائه ... بالحق لا يخشى ولا يتزعزع
من كان يرمي خصمه بعلومه ... مثل السهام لكل صلب تصرع
هذي الردود ثواقب من علمه ... فلكل شيطان مَرِيد تقمع
ذو هيبة كالليث ليث الغاب ما ... من كاسر إلا لحيدر يخضع
شيخ الشيوخ إمام كل محدث ... وإليه في علم الحديث المرجع
بحر إمام عالم ومحقق ... ما فاقه ذا العصر شيخ يتبع
ملئت بقاع الأرض كل علومه ... بدر السماء بكل أرض يطلع
ساد الزمان بعلمه وبحلمه ... وبنصر دين الله دوما مولع

---

[١] العنوان من وضع صاحبي الكتاب .

[٢] مدينة بريدة .

ما ساد أهل زمانه برياسة ... كلا ولا مال به يترفع
لكنه والله بالعلم الذي ... رفع الذين سموا به وترفعوا
والعلم يُقبَض حين يُقبَض أهله ... والجهل بعد العلم حقا يوضع
فبعلمه نال العلا وبعلمه ... نال الهدى وبصدقه يتورع
ذو خشية وعبادة وزهادة ... ما كان يكنز ماله ويجمِّع
كم من يتيم كم فقير مدقع ... كم من أرامل ظلّ شيخي ينفع
ذو الجود والكرم السخي فما به ... شح ولا لعطية يتمنع
هو شيخنا عبد العزيز عزيزنا ... من كان شمسا للأنام تُشَعْشِع
فبه منار الدين قام محصنا ... وبقبضه سقط المنار الأرفع
وبموته فرح المنافق كاشفا ... لقناعه وهو الخبيث الأخدع
من بعد ما غاب الهزبر تبادرت ... تلك الذئاب بغابها تتشجع
جهلت وما علمت بأن بغابها ... أسدا رواصد للعداة ومقمع
فليقض ما شاء البغاة فإنما ... سيف الديانة بأسه لا يدفع
ولسوف يمضي في رقاب عدائه ... ولسوف يفتك بالقلوب ويقطع
إني أقول لكل صاحب غَيْرَة ... لله في كل النوائب يفزع
ولكل من هو مؤمن وموحد ... لله في دفع المصائب يضرع
ولكل عالم سنة متجرد ... ولمن بنصر الدين صدقا يطمع
كونوا جميعا في جميع أموركم ... وترابطوا بالحق لا تتزعزعوا
وقفوا أمام عدائكم وتكاتفوا ... وتعاونوا بالبر لا تتضعضعوا
قد قام شيخ المسلمين بأمرنا ... من قبل أن يُلقى السلاح ويُنزَع
فالآن قد ألقى فهل من حامل ... لسلاحه يحمي الحمى أو يدفع

فالعز والشرف الرفيع بدينكم ... ولكم بدينكم البرية تخضع
فالله يجبرنا بفقد إمامنا ... فبه الملاذ لكل خطب يفجع
والله يسكن شيخنا بجنانه ... والله يُفسِح قبره ويُوسِع
وأقول قولي خاتما مستغفرا ... ربي وأتبعه المحامد أجمع
ومصليا دوما على الهادي الذي ... يوم القيامة شافع ومشفع

في ركاب الخالدين [1]

ماجد الحجيلي

فُجِع الفؤاد بمن يحب ويعشق ... أبكي لفقدك والدموع تدفَّق
ما لي أرى تلك الوجوه كئيبة ... والحزن يلهبها الغداة ويحرق
تذري عيونهم الدموع سخية ... وقلوبهم يا للأسى تتمزق
يبكون من قد فاق أهل زمانه ... كالباز في شم الجبال محلق
رحل ابن باز يا رفاق فأسلموا ... لله ناصية الأمور وأطرِقوا
هل قد رأيتم في الحياة مخلدا ؟ ... فلتسألوا ينبئكم المستوثق
هي هكذا تأتي وتمضي خلسة ... والناس في لجج الغواية تغرق
لهفي عليك وقد رحلت وحالنا ... يندي الجبين وشملنا متفرق
وبلادنا نهْب الغزاة كأنما ... شُغلُ العدو بنا يعيث ويسرق
غبتم وغاب لفقدكم عطر الشذى ... يهمي على دار الهداة ويعبق
يا شيخنا وقف الزمان مطأطئ ... رأس الوفاء وبالمكارم ينطق
وتوقف التاريخ وقفة خاشع ... يوم الوداع ودمعه يترقرق
سيظل ينسج من أصالة علمكم ... ثوبا قشيبا لا يبيد ويخلَق
وستذكر الأجيال سيرة عالم ... هو للدنى شمس تُشِّع وتشرق

---

[1] مجلة المجتمع ، الموافق ١٧ /٢/١٤٢٠ العدد ١٣٥٢ .

اصبر فؤادي واحتسب [1]

علي بن دخيل العودة

ما بال دمعي ظل عن مجراه ... أدمى فؤادي كثر ما أبكاه
والدمع يعصي العين وهي حزينة ... كالقطر عن صاد يعز نداه
من تعصه عيناه عند مصابه ... فهو الذي في قلبه عيناه
الله أكبر مكة العظمى سرت ... أشجانها بالقلب وا حزناه
أو طيبة والقدس في آلامها ... وعلى المنابر قد علا ذكراه
آسف تردده الرياض وحولها ... البلدان ، كل قد شكى بلواه
فقد الفضاء الباز في تحليقه ... والأرض تبكي فَقْدها ممشاه
ملأت بقاع الأرض تقواه فهل ... آفاقها إلا صدى تقواه
حَبْر فقيه ملهَم ومحدث ... بالآي والأخبار عطّر فاه
فطن حكيم عبقري عقله ... والرشد بالغ أمره وحماه
ثقة وثبت ضبطه فكأنه ... هو - وحده - من للصحيح رواه
علَم إمام جهبذ ، دانت له ... خير العلوم كأنها ترعاه
أو أنه شمس السماء ، ضياؤها ... يبدو وإن أفلت يغيب سناه
ورث التقى والزهد من حلو الدنى ... والأمر بالمعروف منذ صباه
عن منكر ينهى ويسعى نصحه ... ولطالما جدّت خطا قدماه
لم يثنه أي الثنا عن عدله ... وهو الجبال إذا العدو هجاه
الحلم لم يضعفه - خير خصاله - ... والشدة استبقت ثبات خطاه

---

[1] مجلة المجتمع ، الموافق ١٧ /٢/ ١٤٢٠ العدد ١٣٥٢ .

وإذا امرؤ يوما أتى مستفتيا ... يمضي مع التذكير في فتواه
بالجود والكرم ارتوت يسراه من ... فيض بيمناه ، فتلك يداه
وإذا تعارض عنده الأخرى ودنـ ... ـيا آثر الأخرى على دنياه
بل يدفع الشبهات عنه ترفُّعا ... كمحرم - في حقه - يأباه
عيناه مبصرتان في أعماقه ... ودليله غاياته وعصاه
مالت له بالحب أفئدة أبت ... آراءه إلا كريم رضاه
هو أمة لو قسمت بين الورى ... - عمرا - مناقبه لما أعياه
فارقدْ بأفضل بقعة لك شاءها ... المولى كما فُضِّلت في دنياه
واصبر فؤادي واحتسب واذكر لمن ... يشكو مصابا بالنبي عزاه
من إرث أحمد أمة محمودة ... في إرثه كنز يطول مداه
إنا إذ البيضاء غابت ، أشرقت ... من ليلها بسنى يشع ضحاه
وسلِ الإله له - كثيرا - رحمة ... وأرحْه بالغفران في مثواه

البكائية البازية [١]

صالح علي العَمْري

ما للسماء اليوم في مودان ؟! وقلوبنا أضحت بغير جنان
ويد الندى صارت بغير أنامل ومصانع الأجيال ترثي الباني
ومعارك الأفكار تبكي شيخها والحصن مهدوم بلا أركان
ما للأسى هز الروابي والقرى والمسجدين .. ومنبر القرآن
يا للفجيعة !! كيف ذاك ؟ كأنما فقْد الأحبة ليس في حساباني
لُجِم اللسان وفي الفؤاد مرارة فقصائدي تسري بغير عنان
من أين أبدأ والعواطف ثرّة والشعر صبٌّ حائر الأوزان
والشمس والأقمار حيرى إذ رأت شمسَ التقى كفّت عن الدوران
والزهد والإيثار ينعى للورى من كان يبذل ملكه في آن
لولا التأسي بالنبي وفقده لَشَهِدْتَ أمتنا بلا سلوان
والله لو أذن الإله بفدية لفديتُ طلعته بكل كياني
ضعف البيان فخذ رثاءك داميا بنشيجِ أفئدة ودمع قاني
أوزانها مسلوبة من أدمعي والمفردات اليوم من شرياني
ما أنصفت أشعارنا إن لم يكن إلا عليك يتيمة الأزمان
يُغنيك عن ضعة القصائد صدقها والصدق عندك أبلغ البرهان
أنت الذي طرّزت تاج جلالها وخلعت حلّته على القيفان
أوصافك الغراء في أبياتها درر ترصّع أروع التيجان

---

[١] مجلة المجتمع ، الموافق ١٧ /٢/ ١٤٢٠ ، العدد ١٣٥٢ .

فُجِعت بفقدك أرضنا وسماؤنا ... وبكاك بالدمع الهتون زماني
من ذا يعزي أمة في أمة ... ودعاة خير صغتهم بتفاني
من ذا يعزي المشرقَين كأنما ... أكباد قومي في حميم آن
وابن السبيل ومعسرا ويتيمة ... من ذا يعزي منبر الإيمان
والسنة الغراء - نورك نورها - ... كانت عليك ومنك كالعنوان
مازلت تنصرها وتُعلي شأنها ... فدحرتَ أهل الشرك والعصيان
ولربما فاق الفتى بعلومه .. ... في السبق ألف كتيبة وسنان
يا أعينا قد كنت تؤنس جفنها ... واليوم هاك تقرح الأجفان
وقلوب صدق كنت حادي دربها ... قد زدتها شجنا إلى أشجان
أنِسَتْ لصوتك مكة وجبالها ... وسهول نجد الخير والحَرَمان
والمسلمون على جموع جموعهم ... يتطلعون لطاهر الأردان
نبضات قلبك في النهار عبادة ... وفراشُ ليلك جبهة ويَدان
سبحان من آتاك من حلل التقى ... ما يزدهي من حسنهن زماني
وحباك من نور البصائر درها ... والدر فيها منهج الرحمن
ألقى عليك الله ثوب محبة ... فجمعت بين الحُسن والإحسان
عهدي بأن الباز يقتل صيده ... وأراك تحيي كل قلب عاني
وبلغت في نُزُل المعالي مبلغا ... كلت له الأذهان والعينان
أنواره تشفي السقيم وداره ... متنزه المعروف والعرفان
في مجلس ضم المعارف والتقى ... حلق تتوق إلى الفؤاد الحاني
مُدّت لهم بُسُط العدالة والندى ... فأميرها ونفيرها سيان
في عدله يحظى المحقُّ بحقه ... وأمام رقته يتوب الجاني

لو كوفئ المخطي بأجر واحد ... فيشد عزمك في الضنى أجران
وصبرتَ في محو الضلالة بالهدى ... ما كنت بالجافي ولا المتواني
ولسان حالك في التثبت حكمة ... هاتوا الدلائل واسمعوا برهاني
ومضى عزيز النفس في الدنيا وما ... مدت لغير الله منه يدان
أسرار زهدك في الولاية والثرا ... سلوى الضعيف وعبرة المتغاني
وغنى النفوس هو الثراء فإن أبت ... فجميع ما في الأرض ليس بغاني
وإذا تلفتت القلوب إلى السما ... فزعتْ إلى حرية وأمان
أوقفت نفسك للمواعظ والهدى ... واليوم تلك مواعظ الجثمان
تسعون لم يُثنى له عزم ولم ... تظفر بضعف أو بنيل هوان
تسعون لو صُبَّت مصائبها على ... ثهلان لاندكّت ذرى ثهلان
أوقفت نفسك في قضايا أمة ... واليوم أنت قضية الظمآن
وبنيت للأجيال أفضل قدوة ... تطفي سخائم كل قلب شاني
وذهبتَ في ركب الخلود مبجلا ... ولرُب مَيْت خالد الوجدان
أبقية السلف الكرام تلطفا ... أرحلت والأحداث في غليان
من للمشورة والخطوب إذا التوَت ... أم أين من يجلو صدى الأذهان
ألقيتَ رحلك والمصائب جمة ... ما أجدر الوجدان بالأحزان

الرجل القمة الرجل الأمة [1]

عبد العزيز بن عبد الرحمن الحريشي

قم إلى العلياء واكتب قلمي ... في سجل المجد سطر من دمي
إن تعثرت فلا غرو فما ... يستطيع الطفل شم القمم
همة فيك تهادت نحوها ... غير أن الخطب فوق الهمم
كيف لي أن أصف الخطب الذي ... جعل الأضلاع مثل الرمم
كيف لي أن أصف الرزء الذي ... هوله شد لساني بفمي
ركضت رجلاي للمذياع من ... ألم الصدمة ركض الأيهم
وتناهت رعشة في إصبعي ... للمحطات فطارت تحتمي
وتنامى أملي أن الذي ... سمعت أذناي وهم الكَلِم
أمل عشت به في سكرة ... بين آلامي وحاني حُلُمي
فإذا الهاتف يذكي جمرة ... مات منها أملي من ألمي
هزم الهاتف آمالي ضحى ... ذقت منه حسرة المنهزم
سقط الصرح الذي شيدته ... من أماني بهذا المأتم
فتهاديت كأني موجع ... هدّه السقم ووهن الهرم
سرت لا ألوي على شيء هنا ... نحو لا شيء مشت بي قدمي
ترقص الآهات في صوت بدا ... خافتا بالألم المضطرم
ثُمّتَ استرجعت إيمانا بما ... قدر الله بخط القلم
وإلى مكة يممت الخطا ... ودموعي في الدجى كالديم

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ٧ /٢/١٤٢٠ ، العدد ١١٢٨٩ .

أرقـــب الجثمـــان في هيبتـــه ... مثـــل بـــدر في ســـحاب معْتـــم
ووجـوه النـاس تكسـى بالأسـى ... والدعـــا يجهـــش في كـــل فـــم
شـيخنا مـا أنـت بـين الأمـم ... غـير نـور شـع بـين الظلـم
مـن بقايـا السـلف الغـر الأولى ... شـيدوا بـالنور صـرح القيـم
ما نرى أعياك عن خطـر عمـى ... فلقـد سـرت بنـور المنعـم
قـدت بـالعلم جموعـا أقبلـت ... تطلـب الـورد فـأرويت الظمـي
أمـة أنت حـوت كل العـلا ... زاحمت بالخلـق هـام الأنجـم
كـم حـوى قلبـك آلام الـورى ... مـن ثكـالى أو صبايـا يتّـم
لـم تشح عن سائل مهمـا قسـى ... أو تـرد البـاب عـن ذي مغـرم
قمـة في الحلـم والعلـم فمـا ... تنكـر العـين شـموخ القمـم
قـل بفضـل اللـه كـم طبقتهـا ... حينمـا يفـرح عبـد الدرهـم
في جنـان الخلـد يـا بـدرا هـوى ... في ذرا الفـردوس فـز بـالمغنم
ذا بـإذن اللـه فاللـه لـه ... نعـم كـم أنطقـت مـن أبكـم
يـا فقيـد المجـد نـم في مـأمن ... طـاهرا مـن مغـرم أو مـأثم
فعـزاء العلـم مـا خلّفتـه ... مـن شـباب حـافظ للذمـم
سار نحـو الخـير مشـبوب الخطـا ... لابـن بـاز في المعـالي ينتمـي

الرحيل المر [١]

موسى محمد هجاد الزهراني[٢]

خطب دهى القلب حتى استعبر القلم ... تكاد منه ظهور الخلق تنقصم
واستعجم النطق حتى ما كأن دمي ... دمي ؛ ولا أن هذا القلب فيه دم
غروب شمسك يا (ابن الباز) أورثنا ... في القلب حسرة عمر ملؤها الظلم
وشل فكري حتى ما كأن به ... سوى محياك فيه الطهر والشيم
أبكيك والدمعة الحرى على كبدي ... يا لوعة في فؤاد الابن تضطرم
نحن اليتامى فمن يأتي ليكفلنا ... من يمسح الرأس من يحنو ويبتسم
لقد فطمنا ولم تروى ضمائرنا ... من علمك الجم يا من طبعه الكرم
يبكيك من لذ في أذنيه قولكم ... أما أولوا الفسق في آذانهم صمم
ويستضيء بعلم منك أهل تقى ... أما أولوا الجهل في أبصارهم ظلم
قد كنت يا والدي سدا لشرعتنا ... سرب الشياطين أن جاءته تصطدم
قد كنت طودا عظيما شامخ الهام ... طوبى لطود ذراه العلم والشمم
أحيا بك الله أمواتا نشاهدهم ... بين الأنام رموا الأكفان واغتنموا
علومكم بينهم حتى كأنهم ... من باطن الأرض والأجداث قد سلموا
قد كنت يا والدي بحرا وأعجب ما ... فيه العذوبة فيه الدر منتظم

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ٧ /٢/ ١٤٢٠ ، العدد ١١٢٨٩ . ونشرت في جريدة المدينة ، عدد ١٣١٧٩ ، الموافق ١٤٢٠/٢/٥ بعنوان (وغربت الشمس) . ونشرت في جريدة اليوم ، عدد ٩٤٦٧ ، الموافق ١٤٢٠/٢/٢. ونشرت في مجلة اليمامة ، عدد ١٦٩٤ ، الموافق ١٤٢٠/٢/١٩ .

[٢] الظهران

رحلت يا والدي نحو الألى سبقوا ... كأنهم أنت !؛ ما ضلوا وما كتموا
أفنيت عمرك يا (ابن باز) في شغل ... لراحة الناس حتى هدّك الهرم
وكنت تعطيهم جودا وفيض سخي ... من راحتيك حياة الروح لو علموا
وكنت تبني صروحا ليس تنهدم ... في حين غيرك للأخلاق قد هدموا
رحماك يا ربنا مما يراد بنا ... فهذه فتن الأيام تحتدم
مات (ابن باز) فهل ماتت ضمائرنا ... من بعده ؟ أم إلى التوحيد نحتكم ؟
يا والدي مت في وقت تذوب به ... معالم الخير .. هذا الهم واليتم
ولا اعتراض على أقدار خالقنا ... سبحان ربي فمنه الحُكْم والحِكَم
لكن قلبي يبدو خائفا وجلا ... من حادثات بها لا ينفع الندم
ما بالنا أصبحت ترى مصائبنا ... ونحن أغفل ما كنا ونبتسم
وتنقص الأرض من أطرافها أمم ... ماتوا فأنى لهذا الجرح يلتئم
هم أنجم مذ فقدنا ضوءها شمتت ... بنا الأعادي وشقت ثوبها القيم
للسائرين هدى كانت تؤانسهم ... والركب تسمو بهم في دربهم همم
وللشياطين من جن ومن بشر ... كانت رجوما كأن الشهب تنتقم
وزينة للسما الدنيا تزينها ... يا حسنها إذ تجلت وانجلى الظلم
يا رب أنت الإله الحق راحمنا ... اربط على قلب من يعدو به الألم
وارحم إمام الهدى (ابن الباز) عبدكم ... يا من تقدست منك الخير والكرم

نبأ النوى [١]

وفاء بنت عبد الله [٢]

نبـأ رمـى الأحشـاء بـالألم ... وانسـاق للآفـاق بـالظلم
واسـتمطر الآمـاق في حـزن ... مـن مسـلمي العـرب .. والعجـم
نبـأ النـوى مـن عـالم فطـن ... فـاق الـورى بـالعلم والكـرم
يـا بـاز مـذ ودعـت ودعنـا ... أنـس الحشـا في زي منهـزم
يـا بـاز مـذ ودعـت عاجلنـا ... نـدم علـى نـدم علـى نـدم
ورحلت - حين رحلت - متشحا ... بسـنا تـلألأ في حمـى الحـرم
يـا قلعـة مـا كـان أعظمهـا ... يـا أمـة غـراء في الأمـم
تبكيـك أرض اللـه والهـة ... هـي والسـماء ورقـة النسـم
تبكيـك أطيـار الحمـى أمسـت ... عـبرى عليـك شـجية النغـم
غـابت شموسـك عـن مرابعنـا ... وتركتنـا في وحشـة الغسـم
لكـن ذكـرى بيننـا أبـدا ... حـي وعلمـك راسـخ القـدم
يـا منـة الرحمـن في زمنـي ... يـا محضـن الأخـلاق والشـيم
هيهـات أن أحصـي فضـائلكم ... - يـا بحـر - بالقرطـاس والقلـم
نبـأ يبـث مواعظـا يوحـي ... أن الحيـاة رهينـة العـدم
ولى ومـا ولى فصورتـه ... في الخـير في العليـاء في القيـم
وا فجعـة الإسـلام ثُلمتـه ... عظمـت وأضحـى أي منثلـم
يـا مـزن مكـة يـا محبتـه ... جـودي عليـه بعـاطر الديـم
وترفقـي يا أرضهـا - بأبي - ... فلقـد ضممت نعمـة النعـم

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ٧ /٢/ ١٤٢٠ ، العدد ١١٢٨٩ .

[٢] الدرعية .

كنت يا ابن الباز طودا شامخا [١]

محمد حسن العمري

اكفهر الجو في فجر الخميس ... وبكى وجدا على شمس الشموس
قالوا : المفتي توفاه الأجل ... ونعاه الفهد بالصوت الحبيس
ورأيت الناس شيبا وشبابا ... يذرفون الدمع في حزن وبؤس
قلت من قلبي وقد تهت بدربي ... يا لهذا اليوم من يوم عبوس
انقضت تسعون عاما بين وعظ ... وصلاة وصيام ودروس
عاشها الشيخ جهادا واجتهادا ... وانصرافا عن ملذات النفوس
كان بيت الشيخ مزحوما بمن في ... مجلس الوعظ وأكرِم بالجلوس
رحمة الرحمن تغشى كل فرد ... جالس في مجلس الشيخ الأنيس
أيها الشيخ الذي ما مات فكرا ... ناصعا رغم الثوى بين الرموس
أين مني مجلس الأنس الموشّى ... بالهدى والرشد في حي الشميسي
كنت يا ابن الباز طودا شامخا ... كنت مثل الغيث للأرض اليبوس
كنت كالنبراس في ليل الدجى ... فطواك الموت في فجر الخميس
كنت بعد الله درعا واقيا ... لحمى الإسلام من حرب ضروس
رحم الله الإمام المتحلّي ... بالتقى والزهد في المال الكبيس
وجزاك الله عنا كل خير ... وعن الإسلام يا تاج الرؤوس

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ٨ /٢/١٤٢٠ ، العدد ١١٢٩٠ .

رحم الله العابد الزاهد [١]

الدكتور أحمد بن عبد الله السالم

مودعنا قد ودعته المساجد ... وودعه جمع من الناس حاشد
وودعه القرآن أكرم منزل ... وودعه طلابه والمعاهد
كثيرون من ماتوا ، ولكن بموته ... فقدنا أباً كل له اليوم فاقد
سيفقده مسترشد بات حائرا ... ويفقده من حاصرته الشدائد
ويفقده مسترفد عاش معدما ... يصارع أقسى ظروفه ويكابد
أنا من أنا ؟ إن لم أكن غير شاعر ... إذا نال وجد قومه فهو واجد
فلا خير في شعر يضن بنفسه ... فلا يتجلى حين مات المجاهد
ولا خير في نشر توقف نشره ... عن النشر ، لم يُنشر إذا مات ماجد
إلى جنة الفردوس يا خير قدوة ... فأنت لأهل العلم حَبْر وقائد
رحلت وما في كوننا غير راحل ... وحينئذ كل لما فات حاصد
مددت إلى الأخرى خطاك وثيقة ... وإنك بالدنيا الدنية زاهد
وكنت لأهل العلم أعذب مورد ... فمتّ فجفّت للعلوم موارد
وقفت على ثغر من الدين واسع ... تدافع أصحاب الهوى وتجاهد
وقدمت منهاجا به الناس أولعوا ... فكل لموفور السماحة شاهد
فُقدت ولم تُفقد صفاتك بيننا ... توارثها شيخ وطفل وواعد
بلا بصر لكن لديك بصيرة ... من الله ما عزت عليها الشوارد

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ١٤٢٠/٢/٨ ، العدد ١١٢٩٠ .

إذا المعضلات استحكمت وتمكنت وضاقت بأصحاب الحلول المقاصد
أدرت لها رأيا حكيما موفقا فبددها والحلم عندك رائد
يعز علينا أن تفارق دارنا ولكن من الأقدار نالك واحد
وخير عزاء أن هذا طريقنا وليس على ظهر البسيطة خالد

شرفٌ لشعري [1]

الدكتور محمد محمود محمدين

شرفٌ لشعري عاطر الأقوال ... يشدو بشيخ عالم مفضال
أولى بمدحك شيخنا من شعرنا ... ما قدمتْه يداك للأجيال
فقها وشرحا للحديث وحكمة ... لك في المجالس مضرب الأمثال
أيقنت أن اليُسر خير سجية ... فلزمته في القول والأعمال
واخترت دربا للفتاوى نهجة ... وسط بلا سرف ولا إقلال
ما كنت فظا في النصائح لا ولا ... في الحق كنت مهادنا لضلال
وشننت حربا لا تسالم بدعة ... فغدت حياتك قصة لنضال
وفتحت بابك للعصاة إذا أتوا ... يسعون عودا خلصّاً لحلال
ومددت أيديك السخية دائما ... تعطي ولا تخشى زوال المال
فسعت إليك جموع دين محمد ... جاءت لعون أو لطرح سؤال
تُصغي وترعى بالعناية قولهم ... وترد ردا وافيا بالحال
تُوصي الشعوب بطاعة لوليها ... في غير معصية ولا إخلال
أرشدت بالقول السديد ولم تزل ... حلقات نصحك درة الأقوال
ولئن مضيت إلى جوار رحيمنا ... يُبقيك ذخرا صالح الأعمال
وتركت علما نافعا نُهدى به ... ويزيد فضلك في مقام عال
ماذا نقول فليس إلا دعوة ... ندعو لرب واجب الإجلال
إياه نسأل أن تفوز بعفوه ... وتنال بالفردوس خير منال

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ٨ /٢/١٤٢٠ ، العدد ١١٢٩٠ . ونشرت أيضاً في جريدة الجزيرة ، الموافق ٩/٢/١٤٢٠، العدد ٩٧٣٤ .

حزن العالم [1]

محمد بن سلطان القحطاني

اللـه أكـبر مـا أدهـى مصيبتنـا ... والحمـد للـه والرايـات ننشـرها
دنيا الغرور مـا تصفـو مشـاربها ... العمـر يفنـي ولا تنسـى مقابرهـا
موج من الحزن علـم الأرض قاطبـة ... والناس من حزنها فـاضت مشـاعرها
العـين تـذرف دمعـا لا مثيـل لـه ... والنفـس نـار مـن الأحـزان تسـعرها
تنعـى الشـيخ كريـم في سـجاياه ... وكلمـة الحـق بـالتوحيد ينصرهـا
تنعاك يـا عبـد العزيـز البـاز صادقـة ... واللـه يشـهد مـا قـالت منابرهـا
مواقـف الغـدل لا تنسـاه مـا بقيـت ... كوكـب الليـل للسـمار تبصرهـا
أبـو الأرامـل سـباق لمكرمـة ... جـزل العطايـا لوجـه اللـه ينشـرها
وكـم يتيـم وجـور اليتـم ضائمـة ... حواجـز الظلـم بالإيمـان يكسـرها
وكـم فقـير شـكا للـه حاجتـه ... يـداك غيـث ووبـل الجـود ماطرهـا
وكـم مـن النـاس لا تبـدو سـرائره ... في حضـرة الشـيخ مسـرورا يُعبرهـا
وبحـر علـم ومـا ترسـو مراكبـه ... دليلـه الحـق بالإيمـان يعبُرهـا
الصـائم الـبر يعلـو مـن تواضعـه ... وبـالصلاة بيـوت اللـه يعمرهـا
ونسـأل اللـه رب لا شـريك لـه ... المسـتجيب ذنـوب الشـيخ يغفرهـا
في جنـة الخلـد لا يرضـى بهـا بـدلا ... وزينـة الأرض أغـرت مـن يقدّرهـا

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ٨ /٢/١٤٢٠ ، العدد ١١٢٩٠ .

خير حَبْر [١]

مشاعل عياف آل مقرن

جرى دمعي على تلك الرفات ... كما تجرين دجلة والفرات
كأمطار الغيوم السود ليلا ... بأيام الشتاء العاصفات
ولست فريدة في كلم قلبي ... فكل العابدين ككلم ذاتي
وأشجار وأبحار وطير ... وأنهار ودجلة والفرات
ومكتبة وأقلام وكتب ... ومحراب وروض عامرات
ولا عذل علينا أو ملام ... فليس لجرحنا برء يواتي
ففقد العالمين أجل خطب ... فكيف وشيخهمِ لهجُ النُعات
لعمري فابن باز خير حبْر ... حوى شرف العلوم الماجدات
فأحكام الشريعة قد حواها ... وأبرع في أحاديث الثقات
بمكة في " العلا " كان الوداع ... فرفقا يا علا بثرى الرفات
ويا رب الورى ارحم زهودا ... نقي القلب يدعو في ثبات
وقدس روحه وارفع مقاما ... مع الشهداء في تيك الحياة
واملأ القبر رياحينا ونورا ... لكم أضاء لنا من منارات
ويا رب اجمع بظلك شملا ... تفرقه صروف الحادثات
وهب يا رب لمن أبقيت رشدا ... من العلماء الخيرين الذات
وصل على نبيك خير هاد ... وسلم ما بقى للبيت آت

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ٨ /٢/ ١٤٢٠ ، العدد ١١٢٩٠ .

ثلمة الدين [١]

صالح بن حمود بن عبد الله التويجري

خطب ألـم فـأورى النـار في كبـدي ... وأغمد الصارم المسـلول في جسـدي
حلـت بسـاحتنا دهيـاء داهيـة ... نلـوذ مـن هولهـا بالخـالق الصمـد
مصيبـة حزبـت بالمسـلمين فكـم ... هوت بها في صروح العلم من عمـد
شمس الشـريعة لـم يـؤذن بمطلعهـا ... فيممـت نحـو بـاب الواحـد الأحـد
وأظلمـت دارة الإفتـاء إذ فقـدت ... إمامهـا وغـدت تشـكو مـن الرمـد
أعظم بها ثلمة في الدين قـد وقعـت ... في القلـب آثارهـا كـالطعن بـالوتد
والناس إذ سمعوا حيرى قد امتقعت ... وجوههـم لمقـال شـاع في البلـد
وأسـلموا لقضـاء لا مـرد لـه ... مثـل الأسـير إذا مـا شـد بالمسـد
لـو افتـدى أحـد مـن قبلنـا أحـدا ... فديـت بالمـال والأولاد والحفـد
بذلت في الأمر بالمعروف جهدك لـم ... تـدار فيـه ولـم تجهـل علـى أحـد
ولـم تـدع منكـرا إلا سـعيت إلى ... إزهاقـه بجنـان غـير مرتعـد
ليـث إذا بـدرت للشـر بـادرة ... أو حام حول الحمى ذو السوء والحـرد
تقـض مضجعـه آلام أمتـه ... فصـار منهـا حليـف الحـزن والسـهد
سـعت لـه متـع الدنيـا فقابلهـا ... بـالزهد فيهـا ولـم يركـن إلى أحـد
تهفـو إليـه قلـوب المسـلمين كمـا ... تهـوي طيـور الفـلا في القيـظ للثمـد
ومـا رأى الناس مثل الشيخ في أدب ... ومـا رأوا مثلـه في الصـبر والجلـد
يلقـى مجالسـه بالبشـر قـد وسـعت ... أخلاقـه مظهـرا للحقـد والحسـد

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ٨ /٢/١٤٢٠ ، العدد ١١٢٩٠ .

ريف الأرامل والأيتام يكفلهم ... كفالة الوالد الحاني على الولد
ترى المساكين في أكنافه نزلوا ... فحققوا عنده الآمال بالرغد
الآن جانبه للناس فاتجهت ... له قلوب الورى للعون والمدد
ودعمه لدعاة الحق ليس له ... حد فأعظم به في الخير من عضد
بث الدعاة فما في الأرض مجتمع ... إلا مضت ثلة تدعو إلى الرشد
تبقى فتاواه نبراسا يضيء لنا ... ويذهب الله بالغثاء والزبد
قلوبنا أشربت حبا له فغدا ... فراقه كفراق الروح للجسد
يا رب فاختم له الدنيا بمغفرة ... واغسل جنازته بالثلج والبرد
وافسح له قبره واجعل له نزلا ... مع النبيين في الجنات للأبد

البدر التمام [١]

عبد الإله بن عبد الله العوبل

غزى جسمي من الهول السقام ... وما للجرح – يا ويحي – التئام
ترحّل عن مضاجعنا الرقاد ... وقومي في مضاجعهم نيام
وغاب البدر عن عيني فقلبي ... تجهمه من النار اضطرام
أحقا ما يقال ولست أدري ... أيرحل عنكم البدر التمام
أيا من تسأل الأصحاب عنه ... إليك الشعر لا يغني الكلام
فشيخ قد حباه الله حبا ... لكل الناس يعلوه ابتسام
لئن تلقاه تلفي ذا عطاء ... ومعدود إذا عد الكرام
له في البذل باع ليس يخبو ... عليه رزانة ليست ترام
ومجلسه إذا تأتيه روض ... من الأزهار يدهشك الزحام
رحيم في تعامله حنون ... ويغضي من مهابته اللئام
يسائلني فؤادي هل سترثي ... شمائله أيسعفك المقام
فقلت له : وهل يجدي قصيدي ... فنظم الشعر في الشكوى حرام
أيعقل أن نرى في الليل شمسا ... ويغزو الشمس في الصبح الظلام
وأن القوم قد ساروا لمجد ... وطار بهم إلى المجد الحمام
وأن الشيخ مرتحل فمن لي ... بخلف أم ترى قولي هيام
عفيف لم يلامس قط شرا ... وإن تره فقل نعم الإمام

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ٨ /٢/ ١٤٢٠ هـ العدد ١١٢٩٠ .

لعمري إن تسله تجد جوابا ... لطيفا لن ترى فيه ملام
ومفتقرا إلى الرحمن دوما ... ويذكره وذاك له وسام
بسيط في المعيشة باتزان ... ولا يلهيه في الدنيا الحطام
له بالله رابطة وتقوى ... إليه ملاذه ، ذاك العصام
عن الإسلام يسأل كل حين ... فيسمع عن مصائبنا الجسام
ويسمع نوْح أرملة وثكلى ... وباكية على شرف يضام
فيرفع كفه لله يدعو ... بجنح الليل والناس نيام
إلهي إنني عبد ضعيف ... لجنبك ليس لي أبدا قوام
فعجل يا إلهي منك نصرا ... ويمحى عن عقيدتنا الظلام
فكم لاقى عبادك من بلاء ... وشيخ في يد الباغي يسام
لئن نبكي الفقيد فقد بكينا ... مآثره ولو تفنى العظام
سيبكيه الكتاب مع الصحيح ... وترثيه العقيدة والمرام
فكم من طالب قد نال علما ... وينهل من معارفه العظام
فقلبي موجع والدمع يجري ... على بدر سيفقده الأنام

تبكيك يا باز المآثر أمة [١]

محمد بن صالح المبارك

فارقت يا بدر السماء الأنجما ... وأقمت في دار المحبة مأتما
فالقلب يبدي حزنه متصبرا ... والعين تطفر بالدموع تألما
فارقت يا باز الفضيلة منزلا ... وبقيت في دار الأحبة معلما
يا من بدا بالعلم طودا شامخا ... وبدت لنا فتواه نورا بلسما
أنت الكفيف وكم بصير ما رأت ... عيناه نورا فهو في ليل العمى
أنت الكريم سحابة هطالة ... تسقي الجميع سماحة وتكرما
أنت الفقيد وكم فقيد ما بكت ... عين عليه تحسرا وتألما
ذاك الذي باع الحياة بجنة ... كم طاف حول البيت لبى محرما
عما أحدث والمكارم كلها ... جعلت إليك مع المعالي سلما
تبكيك يا باز المآثر أمة ... أسقيتها من نبع علمك زمزما
صلت جموع بل ألوف جاورت ... بيتا به رب الخلائق أقسما
رَفَعَت أكفا خُضِبَت بدموعها ... ترجو إلها راحما متكرما
يا رب فاجعل في الجنان مقامه ... واغفر له يا رب ما قد قدما

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ٨ /٢/ ١٤٢٠ ، العدد ١١٢٩٠ .

نجم العصور [١]

عبد الله بن إدريس

أسرجت خيلك بالعزائم صاعدا ... تبني وتزرع في الوجود محامدا
أسرجت خيلك داعيا ومعلما ... وغرست أرض المشرقين فوائدا
أسرجت خيلك ما أردت مناصبا ... أبداً .. ولست إلى المطامع قاصدا
أسرجت خيلك بالكتاب وسنّة ... تدعو وترشد غاويا أو جاحدا
ما كنت إلا للعقيدة خادما ... ما كنت إلا للشريعة ساعدا
أدلجت في طلب العلوم وحزتها ... غيثا يريع مفاوزاً وفدافدا
في أمة الإسلام كنت إمامها ... وحبيبها ، وضميرها ، والشاهدا
بالعلم والفتيا أنرت سبيلها ... وكسرت بالحجج المضيئة ماردا
قد كنت رمز سماحة ومحبة ... والكل يفخر أن دعوك (الوالدا)
وا رحمتا للمسلمين تيتموا ... من بعد فقدك عالما بل رائدا
سكبوا عليك من العيون مدادها ... وبكوك عطر حياتهم والماجدا
فبقوة الإيمان نجمك ساطع ... وبدعوة الحسنى سموت فراقدا
كانت حياتك يا إمام زمانه ... نهراً يفيض لآلئا وفرائدا
ساعات عمرك في الوجود سحائب ... بالخير تهطل راكعا أو ساجدا
ولسوف يكتبك الزمان صحائفا ... ولسوف ينشرك الخلود قلائدا
تسعون عاماً ما استكنت لهولها ... بل خضتها متجلدا ومجالدا

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ٩ /٢/ ١٤٢٠ ، العدد ١١٢٩١

تسعون عاماً في الصلاح وفي التقى قضيتها .. ما كنت يوما هاجدا
تسعون عاماً يا إمام زمانه في خدمة الإسلام عمرا خالدا
تسعون عاماً يا وريث محمد تسعون عاماً ما ونيت مجاهدا
يا قلب حسبك ما رقأت مدافعاً إلا لتشعل نازفا لا جامدا
ها أنت يا نجم العصور ترحلت عنا ركابك .. إذ قصدت الواحدا
فعسى على حوض النبي محمد أن نلتقيك ونحتويك سواعدا

بيته الكهف الذي قد عز صرحاً [١]

محمد عبدالمنعم خفاجي[٢]

لم يمت من ذكره في العالمين ... لم يمت من اسمه في الخالدين
(ابن باز) الرائد البحر الذي قد ... ملأ الدنيا بزاد الصالحين
الإمام العالم الفذ الذي أثرى ... علوم العلماء الأولين
رائد الإفتاء بالصائب من حكم ... بدين الله رب العالمين
علم بين شيوخ الأمة المستبحرين ... الصادقين الخاشعين
سعد الدين به مجتهداً بحاثة ... بين الشيوخ والباحثين
وقته للعلم للفتوى لحكم الشرع ... للإرشاد للمسترشدين
وله هيبة داع مرشد من بين ... أعلام الدعاة المرشدين
وله بين القضاة الحمد والذكر ... وتكريم الكرام الكاتبين
وفتاواه من المأثور والمنقول ... هزت ذا اللباب الفاقهين
عاشى مفتي الشرع أعواماً طوالاً ... بل ومفتي الناس طراً أجمعين
وتراه الحسن البصري زهداً ... وابن عباس خشوعاً وابن سيرين
وتقول (ابن إياس) أو (شريكاً) ... بين مشهوري القضاة السالفين
ذكره شاع شمالاً وجنوباً ... بين أنحاء بلاد المسلمين
مسجد الله الحرام ازدهرت فيه ... دروس الشيخ بين الدارسين
كان نجماً ساطعاً وسط الدياجي ... كان ضوءاً باهراً للمدلجين

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ١٤٢٠/٣/٥ العدد ١١٣١٧

[٢] ناقد أدبي .

كان جيلاً بين أجيال كبار ... طالباً للعلم بين الطالبين
عن أساتيذ كرام أخذ العلم ... وأشياخ عظام صادقين
(ابن إبراهيم) قد فضله بين ... عديد الطالبين النابغين
قدوة كان لكل الناس علماً ... وتقي في الاتقياء العابدين
عاش للإسلام يسعى أبداً ... في الله سعي العالمين العاملين
رفع الشرع إلى أعلى مقام ... بجلال العلم والخلق المكين
كان فوق الأرض طوداً مشمخراً ... كان بين الشعب مأوى اللائذين
بيته الكهف الذي قد عز صرحاً ... وتسامى أملاً للآملين
الطريق الصعب كم ذلله وسط ... الليالي لجموع السالكين
عاش ما عاش عطوفاً أريحاً ... في عداد الكرماء المحسنين
ولكم زودنا أرفع زاد ... بالهدى والحق والقول الرهين
عندما تسمعه تسمع سفراً ... ناطقاً بالصدق والفكر الثمين
غاب جسماً والنهى والروح لا ما غابتا ... عنا ولآلاء الجبين
آه يا يوم بكيناه مهيباً ... وإماماً مصلحاً في المصلحين
وذكرنا علمه الشامخ نوراً ... وهدى للمتقين الذاكرين
وذكرنا صوته صوت أبي ... رن في آذان كل السامعين
فعزاءً يا منار المسلمين ... وعزاء فيك صدقاً كل حين
أنت خلفت تراثاً ليس ينسى ... صار فينا فلق الصبح المبين
وفتاوى باهرات حجة للباحثين ... الغر والمجتهدين
وإذا أدى الأمانات نفي ... فجوار الله كنز المتقين
آه يا رمس سلام وتحيات ... لشيخ العلماء الزاهدين

وإلى اللقيا بدار الحق في ساحة صدق زخرفت للمؤمنين
فنم اليوم قرير العين في خير جوار أيها الشيخ الأمين
نم سعيداً هانئاً في مقعد الصدق وفي مرضاة رب العالمين
وعزاءً يا إمام المسلمين وعزاء فيه يبقى كل حين

الموكب الزاهي [١]

محمد عبدالله الأنصاري [٢]

النور لألأ والأضواء في حلل ... تحت السماء ترى في موكب حفل
كيما يزف إليها عالم فطن ... أمضى الحياة جهاداً دونما كلل
كم كان يسهر ليلاً عابداً أرقاً ... يقلب الفكر بين القول والعمل
يحاسب النفس دوماً كلما هجعت ... منها الإرادة في الأحداث والعلل
والروح تهفو إلى العليا في شغف ... والقلب دوماً بحب الله في شغل
في الجامعات ترى آثاره سطعت ... يعلم الجيل يمحو ظلمة الدجل
باب التآمر ضد الدين يزعجه ... والشر يقتل دوماً بذرة الأمل
فينبري الشيخ بالإصلاح ينقذهم ... بدعوة الحق والإسلام من زلل
يسابق الريح والأنوار تسبقها ... عزائم لم تحد يوماً ولم تزل
الله أكبر هذا الشهم جنده ... رب العباد ليحيى ميت المثل
واليوم هبت رياح البين تنذرنا ... فقد هوى اليوم نجم العلم والعمل
فاغبرت الأرض والأجواء في كمد ... والكل يذرف دمعاً جال في المقل
من للمنابر يا ابن الباز يصعدها ... يثرى العطاء بفكر غير ذي خطل
من للفتاوى يسوق الرأي صائبة ... محصناً من هوى أو ساقط العلل

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ١٤٢٠/٣/٤ العدد ١١٣١٦ .

[٢] عضو المجلس التأسيس لرابطة العالم الإسلامي في دولة قطر ، ومدير دار التقويم القطري وأحد تلامذة الشيخ ابن باز يرحمه الله .

من للعلوم يصوغ القول ناصعه ... مدعماً بالحجا من غير ما خلل
كم بدعة قد نفاها الشيخ في جلد ... حتى يصون الهدى عن فاسد النحل
من للفقير الذي قد جاء يقصده ... من بعد أن عجز المسعى عن الحيل
يا من يصون حياء المؤمنين إذا ... جاءوه قد نشدوا نصحاً بلا عجل
أتاهم الرأي والإيمان يدعمه ... بافقه ترشدهم من غير ما جدل
بالعقل والنقل فتياكم متوجهة ... في ساحة من هدى الرحمن في جزل
إن السماحة تبدو بعدكم أملاً ... يا كم سنبحث عنها دونما كلل
نور الهداية فيكم قد بدا القا ... والشمس مذ أشرقت تخفى سنا الشعل
يا رب من للحمى من بعده أملاً ... ومن يحارب أهل الزيف والخبل
من ينبري بعده للشر يحصده ... بمنجل الحق يهوي دونما كسل
يا رب عوض بمن يأتي على أثر ... يصون دين الهدى والنور والأمل
يا رب وارحم فقيد الدين حارسه ... واجعله يا رب في الفردوس في الحلل
ادخله دار الرضا والنور بارئنا ... في مقعد الصدق في عال من النزل
مع النبيين في الجنات مقعده ... من تحتها أنهر للماء والعسل
وألهم الأمة الغراء تعزية ... في فقده يا مجيباً كل ذي سؤل
ثم الصلاة على المختار قائدنا ... ما حن طير إلى الأوكار والظلل

لفقدك يلهى عن بديهته الفكر [1]

د / أحمد بن عثمان التويجري

لفقدك يلهى عن بديهته الفكر ... وتسكب من أعماقنا الدمعة البكرُ
ولو أن ميتاً يفتدي من مماته ... فدتك الدنا يابهجة العُمْرِ والعُمْرُ
ولكن أمر الله في الناس بالغ ... فلله منا الحمد والصبر والشكرُ
ترجلت يا شيخ الفوارس بعدما ... تسامت بك الأمجاد واستشرف الفخرُ
وكنت أباً للمكرمات فمن لها ... وقد بت عنا اليوم يحجبك السترُ
سيذكرك العلم الذي كنت نوره ... ويذكرك القول المسدد والفكرُ
سيذكرك الخير العميم نشرته ... ويذكرك الدرس المبارك والذكرُ
سيذكرك العباد في صلواتهم ... ويذكرك النساك والزهد والطهرُ
سيذكرك المستعصمون بدينهم ... وكل إمام ملء راحته جمرُ
سيذكرك الأيتام كفكفت دمعهم ... وواسيتهم براً فطاب بك البرُ
سيذكرك المستضعفون جميعهم ... ويذكرك المضطر ما مسه ضرُ
سيذكرك الإحسان والعدل والهدى ... وتذكرك الجلى إذا حزب الأمرُ
رحلت وفي أعماقنا ألف لوعة ... وألف حنين لا يكفكفه صبرُ
رحلت وفي ساحاتنا ألف نكبة ... وألف مصاب إذ مصائبنا كثرُ
على قمم الأفغان يخزى جهادنا ... ويسود طهر عاث في ساحه غدرُ
وتجري دمانا في الجزائر أنهراً ... ومنا وفينا ويحنا القتل والنحرُ

---

[1] العنوان من وضع جامعي الكتاب .

وفي كوسوفا نمحى وتسبى نساؤنا ... ويرهبنا صرب هم الغل والكفرُ
وفي القدس ويح القدس أين صلاحها ... أما آن أن يجلو دياجيرها البدرُ
أضعنا الهدى يا سيدي فتقطعت ... غرانا وأردانا بارزائه الدهرُ
وسُلط فينا الظالمون فعيشنا ... وإن غردت أطيارنا الخوف والقهرُ
نعيش بسفح للوجود ودارنا ... ذراه ففيها كل راياتنا الخضرُ
ونمشي وراء العالمين أذلة ... ونحن الأولى فينا انتشى العز والفخرُ
فيا سيدي عذراً إذا فاض بالجوى ... فؤاد شجيٌّ فالهوى كله عذرُ
ويا سيدي يا دوحة العلم والهدى ... لمن سيندى بعدك الروض والزهرُ
لمن سيبوح الأقحوان بعطره ... لمن سيرق الغيم والطل والقطرُ
لمن سيهب النسم عذباً متيماً ... لمن سيضوع الطيب والند والعطرُ
لمن سيغني الطير في غدواته ... ويشرق في أحلى منازله الفجرُ

رثاء في فقيد العالم الإسلامي ابن باز رحمه الله [١]

عبدالله بن حسن الرزقي [٢]

تحدرت الدموع على الخدود ... وبات القلب مكسوراً حزيناً
على ابن باز شيخ العلم لما ... توفاه إله العالمينا
مضى من بعد ما أعطى عطاءً ... سيبقى خالداً أطول السنينا
فكم للناس أرشد مستدلاً ... بشرع الله أحكاماً تبينا
نأ عن زخرف الدنيا وأمسى ... عفيف النفس للزهد قرينا
سخي الكف كم للناس أعطى ... كذا الإيثار نهج الصالحينا
كذا قد كان ابن الباز بدراً ... مضيئا في العلوم على يقينا
أضاء الأرض إرشاداً وعلماً ... وإفتاء من الحق المبينا
هموم الناس من شرق وغرب ... جبال قد حملها الصابرونا
جبال لم ينال الثقل منها قلوباً ... ثابتات لا تلينا
كذا ابن الباز بيت الفقه ... دوما يوافي بالجواب السائلينا
وما ضاقت بيون العلم يوماً ... بمن جاؤوا إليها سائلينا
نعم تبكي (كوسوفا) ثم نبكي ... معاً ما قد اصاب المسلمينا
فراق العالم النحرير خطبٌ ... وجرح نشتكي منه الأنينا

---

[١] وردت بطريق الفاكس .

[٢] القنفذة ، العرضية الجنوبية ، ثريبان .

الناس ما حدثوا إلا بما علموا [١]

تركي بن ماطر الغنامي [٢]

ماذا أقول وماذا يكتب القلم ... والنار في القلب والأحشاء تضطرم
فالخطب أعظم به خطباً وأحسبه ... لم تمن دهراً بخطب مثله الأمم
مات ابن باز فريد العصر واحده ... مات الإمام الهمام العالم العلم
مات ابن باز فقال الناس من جزع ... مات الوفاء ومات النبل والكرم
فقلت بل ذاك فضل ليس يحصره ... قول يقال ولا ما يكتب القلم
فضائل جمعت للناس في رجل ... عن غير داع الهدى في أذنه صمم
صدق وعفة قول واجتناب هوى ... ووفر علم به تستنطق الحكم
فضائل أودعوها الترب فاختلفت ... أنوارها في ظلام اللحد تزدحم
الله كيف احتواها قعر مظلمة ! ... وكيف أخنى عليها الدهر والهرم
وإن يكن مات ما ماتت مآثره ... إذ ليس ثم لها حدٌّ فتختتم
إذا جرى ذكره قالوا : سماحته ... إذ في محياه معنى اللفظ يرتسم
معنى السماحة مثل الوقف خص به ... هذا الإمام وإذ خصوه ما ظلموا
أهل التقى اجمعوا طراً فما اختلفوا ... في حبه فبكاه العرب والعجم
بل إننا لو سألنا الأرض لما لقيت ... ماذا تقول مني والخيف والحرم
ماذا تقول عرفات ومسجدها ... وطيبة وبلاد الخرج والدلم
واليوم لست ترى في المسلمين سوى ... باك مُعز يُعزي كله ألم

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ١٤٢٠/٣/٤ العدد ١١٣١٦ .

[٢] التطوير التربوي – وزارة المعارف .

شيخ الحديث [١]

سليمان الجار الله [٢]

نبأ أتى عبر الأثير لنا سرى ... والكل للنبأ الأليم تأثرا
الله أكبر يالها من فجعة ... خطب له صفو النفوس تكدرا
شيخ الحديث وخير من يروونه ... قالوا هنالك مات في أم القرى
غاب الإمام الفذ عن دنيا الفنا ... فبكت له منا القلوب تفطرا
أترى يغيب عن العباد للحظة ... من خلد الذكر الجميل معطرا
علم قضى ستين عاما كلها ... يتلو الحديث بها ليهد به الورى
شيخ جليل عالم متفقه ... لا زال راو للحديث مفسرا
تأتي له الأقوام من كل الدنا ... والكل ينهل منه نهرا كوثرا
عبد العزيز سلكت نهج أئمة ... حرصوا على جعل الحديث ميسرا
ساروا كما سار الألى سبقوهم ... هِمما سمت وتعلقا وتدبرا
ورووا عن السلف الكرام حديثهم ... عن خير من جمعوه نورا نيرا
تفتي وتحكم ما حكما نفذ ... لن يلق تبديلا ولن يتغيرا
عينت قاض فاستقام بك القضا ... فاقمت اعوما وكنت الاقدرا
والكل يلهج بالثناء مرددا ... ذكر ابن باز العالم المتبحرا
خلدت في التاريخ اسمك لامعا ... بين الأئمة صرت في أعلى الذرى
الله اعطاك الذكا وبصيرة ... نفاذة أصبحت فيها المبصرا

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ١٢ /٢/ ١٤٢٠ العدد ١١٢٩٤.
[٢] الكويت .

جم التواضع قد علوت مكانة ... حتى السها صارت لفضلك منبرا
ماذا يقول الشعر فيك وما الذي ... يحكيه من صعد المنابر ياترى
والشعر مهما زاد في تبيانه ... عن ان يفيك الوصف كل مقصرا
وستذكر الايام فيك مثابرا ... يا ساريا للخير ما مل السرى
ناداك ربك فاستجبت نداءه ... فعساك تغدوا للجنان مبكرا
وسقى ضريحك صيب من رحمة ... ما ضاء صبح للأنام واسفرا
وستذرف الفتيا عليك دموعها ... ما طاف بالبيت الحجيج مكبرا
وجزاك ربك عن صنيعك جنة ... تلقى النعيم بها وملكا اكبرا

ما مات من أحيا مواتا [1]

نايف النماش الشمري

سمو عن ملذات الحياة ... وذكر طيب بعد الممات
إمام في التقى في الزهد أصل ... ورمز للعلى والمكرمات
قرين للندى للخير بحر ... وحبر في العلوم النيرات
دليل في المتاهات الخوالي ... ونور في الليالي المظلمات
طليق الوجه ذو خلق ويلقى ... قبول الناس في كل الجهات
أقمت لبيضة الإسلام حصنا ... بأبواب عليها موصدات
وسداً كنت عن فتن تهاوى ... علينا في السنين الماضيات
قطعت العمر في طلب وجد ... ونصح للرعية والرعاة
أراك شغلت في أمر عظيم ... وقد شغل الورى بالملهيات
وعلقنا على الدنيا رجاء ... وعلق شيخنا بالباقيات
كأن الكون ساعة قيل تنعى ... تبدل بالدروب الضيقات
عليك من الأسى والحزن ما لا ... يسطر بالحروف الناطقات
كأنا قبل موتك ما فجعنا ... ولم نذق الكؤوس الناقعات
كأن الناس ما عرفوا مصابا ... وما خبروا تصاريف الحياة
أرى سحب الكآبة والأسى في ... وجوه غاديات رائحات
أرى في كل بيت دمع ثكلى ... يسابقه أنين النائحات
فيا لله كيف حواك قبر ... وكيف احاط معسول الصفات

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ١٢ /٢/ ١٤٢٠ ، العدد ١١٢٩٤.

وما مات الذي أحيا مواتا ... واخطأ ذو الهوى طعم الحياة
فها هو في الدروس وفي الفتاوى ... وتفسير لآي محكمات
وهذا شرحه يضفي بيانا ... لطيفاً في مسائل مشكلات
وها هو في كتا ضم علماً ... وضمن من صنوف النادرات
وهذا صوته في " النور" عذباً ... ليفصل في عظيم المعضلات
سيبقى ذكره في كل جيل ... مثالا للمشايخ والدعاة
لقد جل المصاب فمن نعزي ... فكل الناس فيك ذوو شكاة

حروف ودموع [1]

حسين صديق حكمي

وافى النعي فاشجانا وابكانا ... حزنا واوقد في الاحشاء نيرانا
ومد سلطانه باعا ليقهرنا ... واختار اثقلنا في الخير ميزانا
في كل يوم رأيت الموت يسلبنا ... ليثا ويترك للاحداث غزلانا
احببته قبل ان احظى برؤيته ... (والاذن تعشق قبل العين أحيانا)
عبد العزيز بن باز طال نائله ... بنانه لم يزل بالجود ملآنا
اتى عليه الذي يأتي على بشر ... وليس يترك شخصا عز أو هانا
اتى عليه الردى إذ ليس يحجبه ... مكرم كان من دنياه ما كانا
لم يلفه وهو هياب لاروعته ... فقد أعد له زادا وإيمانا
وهل يهاب الردى من عاش محتقرا ... لزخرف ظل فيه الناس طغيانا
من كان للمال موتاً كيف يفجؤه ... موت وقد عاش جل الدهر جوعانا
ما الروع إلا لمشغوف (بفلته) ... وقصره والذي يدعوه بستانا
اما الذي عاش سلطانا بعفته ... هيهات يملك منه الروع سلطانا
هذا المسجى بثوب الموت واسفا ... هو الذي بثياب الطهر سجانا
هذا الاسير بكف الموت واسفا ... هو الذي فك يوم الروع أسرانا
هذا الصموت فلا حرف ولا لغة ... هو الذي كان يتلو الأمس قرآنا
سلوا أبا فيصل عن صدق لهجته ... لو كان يملك فهد العرب سلوانا
سلوا أبا فيصل عن حسن سيرته ... فإنه الخير إسرارا وإعلانا

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ١٢ /٢/ ١٤٢٠ ، العدد ١١٢٩٤ .

كان النجي لـه دهـرا فـان عصفـت ... قـاد السـفينة وسـط المـوج ربانـا
فـلا تلمـوا جريحـا إثـره فلقـد ... جـل المصـاب وبعـد الصـبر أعيانـا
ما خصنا الخطب بل عم البلاد ضحى ... وبلـل الدمـع أوطانـا وأجفانـا
مـن المحيـط الى سـفح الخليـج الى ... درب النجـاة إلى اقصـى خراسـانا
راحـت تشـيعه الارواح باكيـة ... لكـن رضـوان قـد لاقـاه جذلانـا
كـذاك تحسـبه في جنـة وسـعت ... عرض السموات يلقى الأنـس ألوانـا
لا داء يقربـه لا هـم لا نصـب ... طـابت نعيمـا وكـافورا وريحانـا
يـارب اسـكنه دارا في جـوارك لا ... يـزال يلقـى بهـا حـورا وولدانـا

تزلزل القلب وانهالت مدامعنا

محمد بن علي الحفيتي

تزلزل القلب وانهالت مدامعنا ... إذ قيل مفتي ديار الخير ننعاه
فقلت لا تعجلوا علّ الإمام به ... غَشْيٌ من المرض المذكور مساه
فليس موت حماة الدين في خلَدي ... كموت سائرنا فالله يرعاه
فقيل بل مات والأقدارُ غالبةٌ ... لا لا مناص لنا مما قضى الله
إنا إلى الله ربِّ الخلق مرجعُنا ... وما قضاه لنا حتما سنلقاه
عبد العزيز الذي من حين طلعته ... حِصْنُ الحديث بنى في الأرض مبناه
أزاح عن أمتي رق التعصب لم ... يعْبأ بلائِمَة في الناس تَشْناه
إن قلت قد وَرِثَ الأعلامَ في سند ... فهو المقدَّم والتحديث أعلاه
أو قلت صار له بالفقه منزلة ... فدونك البحر كم متن تَروَّاه
أو جئت للنحو قلتَ الطودُ راسيةً ... أركانه من أصول العُرْب نقَّاه
أما العقيدة لا تسأل فإن له ... دهرا طويلا تحاكيها زواياه
سبعون عاما دروس الشيخ زاهرة ... كم ضامىء جاءه بالعلم أرواه
فلا تكاد ترى قولا لعالمنا ... عار من النص نهج ما تعداه
يا رب فاجمعه في دار الكرامة مع ... أهلِ الحديث مقام كم تمناه
ناهيك عن غَيْرة بالصدر قد بلغت ... به المعالي ولم تفتنه دنياه
يمسي ويصبح والإسلام فكرته ... دوما يتابع في جد قضاياه
يكفيك منه إذا ما منكر ظهرت ... فينا معالمه بالنصح أقصاه
أما التواضع لا تخفى طريقته ... يلقى البشاشة من مسّته يمناه

لو تبصر الشيخ والأسراب واردة ... أضناهم الفقر قد راموا عطاياه
يجول حتى يرى سدا لخلتهم ... بموته بلغوا في الحزن أقصاه
أما إذا ما أتى وقت الطعام فلا ... تسأل عن الحال جود ما رأيناه
منذ الطفولة ما تهناه مائدة ... بلا مشارك مسرورا محياه
لو جئتَه بظلام الليل هاملة ... دموعه قلت هل ذنب تجناه
لا بل أتى بهموم الدين أجمعه ... فحطه فوقه والمشي أعياه
ما ظنكم بضعيف الجسم حامل ما ... لو كان في جبل لانهدَّ ركناه
شهم ذكي رأى بالقلب أمته ... أمست كما الطير قد قُصّت جناحاه
إن بث فكرا بهذا الخلق أقلقه ... دِشٌّ يدمِّر جيلا كان يرعاه
أو أمعن الفكر في بنت الجزيرة قد ... صارت تطاردها أضواء من تاهوا
بل حين يقلب فكرا بالألى قهروا ... بلا جريمة لم تحمله رجلاه
فلا يزال يدير الفكرَ في زمن ... فلا يرى غير ما تبكيه عيناه
فجائع أورثت شيخ الجزيرة ما ... قد تعلمون عسى الفردوس مثواه
يا رب واجبر قلوب المؤمنين فقد ... جلّ المصاب لدُنْ سارت مطاياه
نجلُ ابن باز ثوى في القبر حاجته ... في صدره ليت بعض الناس لباه
يا قوم لو رحل المحبوب إن بنا ... ظنا بربي متينا ما دفناه
أن يبدل الناس من يأتي وهمته ... عزُّ الخليقة لا فخر ولا جاه
وصل رب على المعصوم سيدنا ... خير البرية من طابت سجاياه
والآل والصحب ثم التابعين لهم ... ومن تسير مع الوحيين فتواه

وداعاً ابن باز [1]

عبد العزيز بن عبد الله السهل الشثري

وداعا بعيد الفجر فالبين قد بدا ... وفضت إلى الباري قُبضت مددا
وداعا أبا الأمجاد في كل محفل ... وباني عرى الخيرات ما صاح منشدا
وداعا فقد أفنيت عمرك خادما ... محبا لدين الله للحق مرشدا
وداعا أبانا بل أبا الناس كلهم ... وداع التلاقي حاز حبا مجردا
وداعا فقد ألجمت بالقول من طغى ... وأسقيت كأس المر من كان حاقدا
وداعا شعاع المجد ما طل كوكب ... يناجي الحيارى أن أطيعوا محمدا
وداعا فؤادي ما سمعنا بنكبة ... إلا وجدناك قد مددت لها يدا
وداعا فليس الحر من خان قومه ... ولكن عرفنا الحر في الدين سيدا
وداعا أبا أحمد ما ناح نائح ... وما انسكبت دمعات طفل تشردا
وداعا أبا الإحسان مثواك جنة ... بها نفحات النور والطير غردا
عليها ملائكة سلام كلامهم ... لا تعرف العصيان لله سجدا
بها الخمر أنهار ومسك ترابها ... وقيعانها الياقوت حسنا ممردا
وحصباؤها سحر صخور تزينت ... فجزء كساه الله منها زمردا
وجزء كساه الورد والعشب روعة ... تدلت به الأثمار للنفس مقصدا
هنئت بقرب الله ما أسعد اللقاء ... هناك بطه بين صحب ومن فدى

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ١٣ /٢/ ١٤٢٠ العدد ١١٢٩٥ . ونشرت أيضاً في مجلة اليمامة ، عدد ١٥٥٧ ، الموافق ١٤/٢/١٤٢٠ .

شهيد العلم [1]

سعد الرافعي

يا نفس قد حان أن تبكي وتعتبري ... من هول فاجعة حلت على البشر
يا نفس إن لم تصيحي اليوم فالتزمي ... صبرا يداوي جريحا ظل في كدر
يا نفس لا تجزعي من موت محتسب ... فالموت حق فلا تأسي على العمر
قد مات شيخ على الإسلام ملتزما ... هل بعد موت شهيد العلم من عبر
كم كان بالأمس نورا يستضاء به ... في ظلمة الليل فهو النجم في السفر
وكم مسافر علم كان يقصده ... فعاد للأهل مسرورا من الخبر
يا فارس العلم ليس اليوم مفتخر ... بفقد علمك والجود على البشر
لكن أحبابك اليوم على أثر ... فظل علمك رمزا واضح الثمر
واليوم علمك حي لا وفاة له ... فكيف يذهب ذكر الحي في السير
الله يجزيك نهرا ليس ينقطع ... من جنة الخلد محفوفا من الزهر
يا نفس صبرا فإن الدمع منهمر ... والقلب منفطر والروح في خطر
يا نفس هل بعد ذكر الموت من فرح ... يا نفس سعيا فإن العمر في فتر
قد مات أفضل خلق الله فادكر ... فالعبرة اليوم في قاف وفي الزمر

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ١٣ /٢/ ١٤٢٠ العدد ١١٢٩٥ .

فاضت عليك مدامعي وشجوني [1]

سعود بن حامد الصاعدي

فاضت عليك مدامعي وشجوني ... فمن الذي عن فقدكم يُسْليني ؟!
لما سرى نبأ الوفاة لمسمعي ... قدّمت شكي واتبعت ظنوني
علم مسجى فوق حدباء النوى ! ... ومنارةٌ هُدمت لنا في الدين !
وطفقت أسأل كل أصحابي ولي ... أمل يكذب قولة الناعين
قد كنت تحملنا بعلمك للهدى ... واليوم نحملكم لبيت الطين
ليت المنية ما طوتك فإنما ... يغلي الفتى ما فيه من مضمون
ليت المنية قد فدتك بمعشر ... لو أنها تفديك بالمليون
عذرا لعين قد تحدر ماؤها ... من خافق بين الضلوع دفين
لما رأتك دُفنت في ثوب البلى ... باحت بمدمع حبّها المدفون
مليون قلب كاد يحرقها الأسى ... فتقاطرت في أدمع الباكين
حملتك أعناق الورى لكنما ... تجزيك عن تعليمها بالدون !
عن نهل علمك كان يدعوني الهوى ... وأراه هذا اليوم لا يدعوني !
فغدوت أجثو بعد موتك نادما ... لم ما اغترفت زُلالة بيميني ؟!
لم ما حزمت حقائبي سعيا له ... فكتبت ما تُمليه فوق متوني
عذرا سليل العلم إن قصيدتي ... ثكلى وحرفي لايطيق شجوني
لو كنت أكتب بالوريد ومن دمي ... فقصائدي في الحزن لا تكفيني
تبكي عليك منابر لو أنها ... نطقت لقالت لفقدكم يبكيني

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ١٣ /٢/ ١٤٢٠ العدد ١١٢٩٥ .

قد حن جذع للنبي محمد ... وأراك كنت بعلمه تسقيني
غُيبت في بطن الثرى لو أنه ... حوت لكنت ببطنه ذا النون
فسقى الإله ثراك وبلا صيبا ... وجزاك عني مثل ما تجزيني
خففت حملك من متاع زائل ... ومضيت عنا لست بالمغبون

أي فقيد هو [1]

هادي رسام القحطاني

بلينا بأمر لا محالة واقع ... به العقل مذهول وعيني تدمع
ففي الدهر أيام يئن لها الفتى ... وتلك لياليها أشدُّ وأفضع
وتالله لا يدري الفهيم بأجله ... متى ما أتي يأتي بوجه مقنع
وأيامنا تجري بدون تمهل ... فيا عجبا أم أن ذا الموت أسرع
وللمرء أيام ولسنا نواقصا ... متى ما انتهت فالروح لا شك ترفع
فيا أسفا إذ قيل ابن باز راحل ... ويا حسرة فالجرح قاس وموجع
فوالله إنا قد حزنا لفقده ... وقد ساءنا فقد العلوم الجوامع
سنبكيه طول الوقت حتى مماتنا ... ويبكيه أعلام ويبكيه رضع
وتبكيه أجيال الغد المترقب ... وتبكيه أيتام ويبكيه جائع
" ويبكيه محراب يئن ومنبر " ... وتبكيه فتوى الحائرين وتجزع
وتبكيه صالات الدروس ومعهد ... وبكيه تفسير وفقه ومرجع
فمن للعلوم اليوم يسبر غورها ... ومن في الأمور الشائكات سيقطع
لقد غاب من قد كان للعلم حافظ ... ويأمر بالمعروف ، بالحق يصدع
فلله در الشيخ قد كان بيننا ... كبدر مضيء بالمجرّات يسطع
فأين العزا أين التجلد بعدما ... فقدنا شعاع النور بل كان أروع
أيا رب نوّر للفقيد بقبره ... وأسكنه في الجنات نزلا موسّع
وأحسن عزاء الناس يا رب بعده ... وهيئ لنا خيرا وعلما سينفع
ويا رب ارحمنا وشفع نبينا ... بنا يوم هول فيه يرجو ويشفع

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ١٣ /٢/ ١٤٢٠ ، العدد ١١٢٩٥ .

لكنما نحن الذين رثانا !! [1]

عباس بن شعيب بن حسن

قلبي يزيد بحدة خفقانا ... والشعر يصرخ ، يشتكي الهيجانا
اكتب شجونك فالنحوس تكاثرت ... أرسل جواك ، وصبر الأجفانا
جل المصاب بفقد عالمنا الذي ... وضع المحبة في القلوب وصانا
جل المصاب بفقده جهبذ عصرنا ... نحرير امتنا فسله بيانا
أفنى الحياة بغرس بذرة أحمد ... فجنى جناها ناضراً ريانا
زرع العقائد في النفوس فاينعت ... وتسامقت وتطاولت اغصانا
قمع العصاة بوعظه فتزلزلت ... بهم الفيافي ، ارغم العصايا
شيخ تفردت سيرة وفضائلا ... شيخ بكل المكرمات اتانا
كلماته ذكر وفي سكناته ... ذكر يلظ به ، فما اغرانا
شغل بطاعات رشد مآزر ... نحو الجنان ونحن في ملهانا
البون بين حياتنا وحياته ... شتان بينهما نعم شتان
يقف الفهيم لدى تدفق علمه ... متأملا ، متعجباً ، حيرانا
ماذا يقول فكل حرف ناطق ... - صدقاً - له بالسبق لا هذيانا
امثاله يزن العباد رجاحة ... فلتحضروا الأقران والميزان
فجعت به الأكوان تلك عظيمة ... ألقت إلينا البؤس والخسران
تبكي عليه سفوح كل ثنية ... تهديه كل تنوفة اشجانا

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ١٣ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٩٥) .

استأنس القبر الوحيش بقربة ... والشجو حل بنا ولم يتوانى
قد اسبلت اعماقنا عبراتها ... وجرى على الخد الحزين أسانا
آه على شيخ العلوم تصرمت ... اعماره ، تاقت إلى مولانا
كنا نقول (الآن) في ايامه ... واليوم حل مكانها (قد كان) !
رحل الإمام فاظلمت انوارنا ... خسفت شموس العلم فوق ربانا
نشجت مشارقنا وناح شمالنا ... وبكى جنوب ، غرب ، بل دنيانا
الكل يأسف ليلنا ونهارنا ... أنس وجن، أرضنا وسمانا
بالذكر سوف يظل دوما بيننا ... والله لا نرضى له النسيانا
الشعر لم يرثى سماحة شيحنا ... لكنما نحن الذين رثانا !!

فقيد الأمة الإسلامية [1]

تلميذه عبد الرحمن بن أحمد العمري

فقيد الكل حق لنا البكاء ... فموت الشيخ تبكيه السماء
بكاك المسلمون بكل صقع ... بكى كل الرجال بكى النساء
بكاك المسلمون بكل صدق ... مدامعهم جرت منها الدماء
بكاك المسلمون اجلّ شيخ ... تربع في القلوب كما يشاء
بكاك المسلمون ابا المعالي ... بكى الحرم الشريف بكى حراء
وتبكي مكة شيخاً توارى ... عن الأنظار غيبه القضاء
وتبكي طيبة حبراً جليلاً ... ففضل الشيخ ليس به مراء
ويبكي العلم صاحبه ابن باز ... فقد عظم المصاب وذا البلاء
بكاك العلم تنشره جليا ... لأهل الأرض واكبه السناء
بكى العلماء والفقهاء طرا ... فمثل الشيخ تغليه السماء
بكى أهل الحديث على إمام ... بكى التوحيد فهو له إناء
بكى أهل الحديث على إمام ... إذا ذكر أسمه وجب الثناء
بكى أهل الحديث على إمام ... لمصطلح الحديث هو الشفاء
وتبكي الجامعات إمام علم ... هو المصباح للظلماء ضياء
وتيكي الجامعات إمام علم ... ترى الطلاب صا بهموا العماء
يوجههـا إذا فكر غزاها ... إذا جاء الوبا فهو الدواء
يوجههـا إذا فكر غزاها ... فهذا الباز حق له دعاء

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ١٣ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٩٥) .

بكى الثقلان إذ فقدوا ابن باز ... ولويفدى لحق له الفداء
وتبكي (ديلم) شيخا أتاها ... تشيد به إذا ذكر القضاء
وتبكي (ديلم) حقاً أباها ... تشيد به إذا ذكر الوفاء
وجامعها يئن لفقد شيخ ... إذا حل الصباح أو المساء
دروس الشيخ تعمره صباحا ... وليلا شع لي منها السناء
ومدرسة (بديلم) قد رعاها ... بتوجيه لها فيه ارتقاء
حسين الخلق ليس له مثيل ... كريم الطبع شيمته السخاء
مجالسه لها وضع غريب ... فلا لغط يقال ولا هراء
وتعمرها دروس الشيخ دوما ... فلا عرض ينال ولا هجاء
بكته أرامل وبكت يتامى ... بكى الضعفاء من لهموا رجاء
بكى من للشفاعة يرتجيها ... من الشيخ الجليل لمن يشاء
رضينا بالقضاء قدرا علينا ... من الرحمن يفعل ما يشاء
واختمها صلاة الله دوما ... على موته فيه العزاء

الموكب السماوي [1]

محمد بن عبد الله الأنصاري

النور يهتف والأضواء في حُلل ... تحت السماء تُرى في موكب حفِل
كيما يُزف إليها فارس بطل ... امضى الحياة جهادا دونما كلل
كم كان يسهر ليلاً عابدا أرِقاً ... يقلب الفكر بين القول والعمل
يحاسب النفس دوما كلما هجعت ... منها الإرادة في الأحداث والعلل
والروح تهفوا إلى العلياء في شغفٍ ... والقلب دوما بحب الله في شُغَل
كان التواضع سيماءً له أبداً ... حديثه العذب جد غيرُ مبتذل
بين الجوانح علم زانه خلقٌ ... ليبعث النور فينا بارق الأمل
والدين مذهبه جود ومكرمة ... ومسلك الخير في إغضاءة الوجل
في الجامعات ترى آثاره سطعت ... يُعلم الجيل يمحو ظُلمة الدجل
يُرسي الدعائم في الطلاب حكمته ... صاغت نفوسهم نورا على السُّبُل
يحارب الكفر والإلحاد في جَلدٍ ... ويرفض الفسق في الإنسان في الرجل
باب التآمر ضد الدين يزعجه ... والشرُّ يقتل دوماً بذرة الأمل
كم دبرالكفرُ للإسلام مفسدة ... بالزيغ يملأ عقل الشارد العطل
وينشر الإثم بين الشيب إن قبلوا ... وليس سيف العدا عنا بمنعزل
هم جندوا من دعاة الغي كوكبة ... كي تنشر الفسق بين السهل والجبل
كي ينشروا فُرقةً في الصف اطمعهم ... تفرق العُرب جرح غير مندمل
فينبري الشيخ بالإصلاح ينقذهم ... بدعوة الحق والإسلام من زلل

---

[1] جريدة الجزيرة ، الموافق ١٣ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (٩٧٣٨) .

يسابق الريح والأنوار تسبقها ... عزائمٌ لم تحد يوما ولم تزل
الله أكبر هذا الليث جنده ... رب العباد ليحيي ميت الممثُل
في الحق تخشاه أُسد الغاب قاطبة ... وصيحة الحق لا تلوي على بطل
واليوم هبت رياح البين تُنذرنا ... فقد هوى اليوم نجم العلم والعمل
فاغبرت الأرض والأجواء في كمدٍ ... والكل يذرف دمعا خافي المقل
من للمحافل يغزو الفكر في دأبٍ ... يزج عالمنا في أشرف الملل
بالاعتصام بحبل الله وحدتنا ... إن التوحد يردي باغي الدول
من للمنابر يا ابن الباز يرقبها ... يُثري العطاء بفكر غير ذي خطل
من للفتاوى يسوق الرأي صائبه ... مُحصناً من هوى أو ساقط العلل
من للعلوم يصوغ القول ناصعه ... مدعماً بالحجا من غير ما خلل
هذي العقيدة قد صينت مكرمة ... يذود عنها الحنا من فكري ذي زغل
كم بدعةٍ قد أزاح الشيخ في جلد ... حتى يصون الهدى عن فاسد النحل
من للفقير الذي قد جاء يطلبه ... من بعد أن عجز المسعى عن الحيل
ياكم فطنت لحاجاتٍ له كثرت ... قضيتها ملهماً كالوابل الهطِل
يامن يصون حياءه المؤمنين إذا ... جاءوه قد نشدوا نصحاً بلا عجل
أتاهم الرأي والإيمان يدعمه ... بالفقه ترشدهم من غير ما جدل
بالعقل والنقل فُتياكم متوجةٌ ... في ساحة من هدى الرحمن في جزل
بالحق تصدع دوما هاديا جلداً ... ولم يكن سيفكم يوماً بذي فلل
إن السماحة تبدو بعدكم أملاً ... ياكم سنبحث عنها دونما كلل
لكننا قد نرى يوما سماحتكم ... في جنة الخلد بين الصحب والرسل
الحق عندكم شمس بكم سطعت ... والعلم يُذري برأي الفاسد الخطِل

نور الهداية فيكم قد بدا ألِقاً ... والشمس مذ أشرقت تخفي سنا الشعل
يارب من للحمى من بعده أملا ... ومن يحارب أهل الزيف والخبل
من ينبري بعده للشر يحصده ... بمنجل الحق يهوي دونما كسل
يا ربنا قد بغى الباغون بل طمعوا ... في العِرض والأرض منا دونما خجل
يا رب عوض بمن يأتي على أثر ... يصون دين الهدى والنور والأمل
كي يخلُف الشيخ إيمانا ومكرمةً ... يمشي على دربه يقضي على السفِل
يارب وارحم فقيد الدين حارسه ... واجعله يارب في الفردوس في الحلُل
أدخله دار الرضا والنور بارئنا ... في مقعد الصدق في عالٍ من النزل
مع النبيين في الجنات مقعده ... من تحتها أنهر للماء والعسل
وألهم الأمة الغراء تعزيةً ... في فقده يا مجيباً كل ذي سُؤُل
ثم الصلاة على المختار هادينا ... ما حنّ طيرٌ إلى الأوكار والظلل

رزية أمة [1]

عبد الكريم بن محمد السيلاني

الحزن في القلب كالأمواج تلتطم ... وتشتكي فقدكم يا شيخنا الأمم
رزية الأمة الغراء قد عظمت ... بفقد علامة الإسلام ذا العلم
قد كان للكون نوراً يستضاء به ... واليوم من بعده قد حلت الظلم
مات الإمام الذي بالعلم معتمر ... الدين جوهره والفضل والشيم
كالبحر ضم كنوز العلم والدرر ... فتواه لا يعتريها الضعف والوهم
مات ابن باز عمود العلم في زمن ... أرى به فتنة الأهواء تضطرم
يا ثلمة الدين يا كسرا لأمتنا ... بفقد علامة أخلاقه القيم
يبكيك طالب علم دمعه ملأت ... حزنا عليك بها الوديان والأكم
تبكيك أرملة قد كنت عائلها ... قد هدّها الضعف والأمراض والهرم
يبكيك طفل يتيم كنت كافله ... وفاض من راحتك الجود والكرم
تبكيك أمتنا في كل ناحية ... يا من تدين هواه العُرْب والعجم
كنت الرحيم بهم في كل مسألة ... ومن ثمارك يجني الحل والحرم
فيك السماحة فيك العلم والأدب ... فيك التُقى والهدى كالعقد ينتظم
بقية الخير من أسلاف أمتنا ... قد زال يا شيخنا عنا بك القتم
تسدي النصائح في سر وفي علن ... وتحمل الهم والأعباء تزدحم
فأخلف الله للإسلام عالمه ... وألهم الصبر أهل الدين كلهم
وزاد رفعته في الخالدين غدا ... وأسكن الشيخ جنات بها النعم

---

[1] جريدة الجزيرة ، الموافق ١٤ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (٩٧٣٩) .

في موكب الوداع [١]

عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر [٢]

لمن تركت صروح العلم والخُطب ... ومن يسير بنا في مهمه الكرب ؟
أفنيت عمرك في إسعادهم زمناً ... بكل صدق وما تنفك في دأب
قلوبهم ألفت بالحب طلعتكم ... لما رحلت غدو في ثوب منتحب
لم تبكهم قط في دنياك مجتهداً ... لكنه الموت لو حاولت لم تجب
فرشت دربك بالتقوى تزينه ... أزهار حلم وعلم راسخ السبب
أمضيت عمرك في روض الهدى فنَمَتْ ... ذراتُ جسمك في طهر وفي أدب
شتان ما بين من في الخير أنفقه ... وبين من عاش للدنيا وللرتب
الله أكبر كم عانيتُ من ألم ... صارت تباريحه سوداء تعصف بي
يا غرة في جبين الدهر مشرقة ... مصابنا بكم من أفدح النُّوب
في (العدل) قد دُفِنت آمالنا ، ولنا ... حنين والهة تنعاك من كثب
لما دفنت توارى المجد وارتعشت ... آفاقنا وغدونا نهب منتهب
تناهيتنا هموم العلم سائلة ... من بعده سوف يغنينا عن الكتب ؟
من للحديث الذي أفنيت عمرك في ... شروحه مبدعاً فيه فلا نصب ؟
من للتقى وفضول الناس سائقهم ... من للعلا حين صار القوم في صبب ؟
أين الصحاب الألي قد كان يجمعهم ... درس الإمام وهم من خيرة الصحب ؟
ويْلي على حلقة التدريس إذ صدعت ... أركانها وغدت في سوء منقلب

---

[١] جريدة الجزيرة ، الموافق ١٦ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (٩٧٤١) .

[٢] المحاضر بكلية اللغة العربية بالرياض .

أحييتها حقبة في الناس نادرة ... مثل البلاد ربت من واكف السحُب
أذكرتنا بعظيم العلم من سلفوا ... من الأئمة كالثوري والذهبي
لا تعجبوا أن حب الناس طوقه ... فحب أمثاله من أعظم القرب
شيخ له في سبيل الله مأثرة ... ما حاد عن نهجه السامي ولم يهب
يا أيها الوالد المفضال إن لكم ... بكل قلب وداداً غير ذي كذب
صلت عليك جموع لا عداد لها ... كانت بعين الدنا من أعجب العجب
لم يشهد الدهر شبها في تحاشدها ... في كل صقع من الأعجام والعرب
لئن رحلت عن الدنيا فما رحلت ... علومك الغر ذات المنطق الذرب
وذكركم خالد في الناس ما لبثوا ... فوق البسيطة لا يبلي مع الحقب
ونشركم في ربوع الكون عطّره ... وصوتكم ناطق في السمع لم يغب
يا أيها القرن فافخر بالإمام وقل ... هذا البقية من أسلافنا النجب
عزاؤنا أن فينا من بقيته ... أولي هدىً كم لهم في الفضل من سب
وسوف يخلفنا من بعده خلف ... يسوقهم شرع رحمانٍ وهدى نبي

بحر العلوم [1]

الشيخ عبد الله بن علي بن رحمة

ما أفدح الخطب حقا انه جلل ... منه القلوب لشد الهول تنفطرُ
موت الإمام الذي تحيا ضمائرنا ... بعلمه كهشيم صابه المطرُ
ومات خلق كثير بعد ميتته ... موت القلوب وإن عاشوا وإن كثروا
هذا الذي منه نخشى حينما وقعت ... تلك الرزايا التي زاغ لها البصرُ
بحر سواحله بالموج تلتطم ... بحر العلوم الذي تكمن به الدررُ
أضاء للناس أنواراً مصادرها ... سنة نبي الهدى ما شابها كدرُ
ليلٌ نهارٌ عطاء غير منقطع ... يضيء للناس فهو الشمس والقمرُ
بالأمس تزدحم الطلاب في حلق ... واليوم اصبح لا عين ولا أثرُ
سهم أصاب فؤاد الدين في عمق ... فصار منه غزير الدم ينحدرُ
حزن توقد في الأحشاء لواعجه ... كالنار أن أضرمت تخبو وتستعرُ
رباه نسألك التفريج من كرب ... يا من بقدرته المكسور ينجبرُ
والله ما علمت نفسي له مثلا ... في العالم اليوم لا بدو ولا حضرُ
من للصحاح يجليها لطالبها ... وللسنن والاسانيد كذا السيرُ
من للمساكين والاغراب في بلد ... يعد فيها لهم أباً ويعتبرُ
سيان إن طالت الأيام أو قصرت ... فليس مكترث منها ولا ضجرُ
وهو الذي لم يقل يوم لسائله ... عد عندما تنقض ايامه الشهرُ
يا آل باز تأسوا في مصابكم ... بالمصطفى في جميع الأمر واصطبروا
صلوا على المجتبَى الهادي لأمته ... ما طاف بالبيت حجاج ومعتمرُ

---

[1] جريدة الجزيرة ، الموافق ١٠ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (٩٧٣٥) .

واستأثرت بأريجه أم القرى [1]

عبد الرحمن المنير المساعد

الله أكبر كم تموج من الورى ... زمر اليك قد اعترها ما اعترى
نزل القضاء بساحها وتقلدت ... لحن النشيج ببطن مكة احمرا
والأخشبان ومن على بطحائها ... مهج تذوب حشاشة وتحسرا
عَظُم المصاب ولامصاب سوى الذي ... خطف القلوب برمحه وتخيرا
تلك الجموع بقضها وقضيضها ... من كل صوب بالمصاب تأثرا
من رائح جعل الهجير وقوده ... أو مدلج ماردة طول السرى
لم يدر ما خطر الطريق وقدره ... فالخطب اعظم أن يرى ويقدرا
رمز الوفاء لشيخهم ولبازهم ... أرث تبلّغه النون الأعصرا
حملوه من فوق الرقاب مبجلا ... شح الزمان بأن يعاد مكررا
والتفهم صمت بصرةِ نعشه ... واتى النشيج بُعَيْد ذاك معبرا
وإذا المصائب بالضعيف تفردت ... صدقت عيني ان تكذبا ما ترى
كل يفكفك دمعه بردائه ... وأنا الذي كفكفت دمعي انهرا
قولوا لمن رزق التجلد ساعة ... كيف السبيل بأن تصاب وتصبرا
لو أن ما بي من مصيبة والد ... فوق المشقّر لا ستحال تكسرا
سبحان من جعل القلوب بحبه ... والعروة الوثقى على كل العرى
ما كان بالفظ الغليظ يهابه ... راجٍ ولا الغصن الرطيب فيعصرا

---

[1] جريدة الجزيرة ، الموافق ١٠ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (٩٧٣٥) . ونشرت أيضاً في جريدة الرياض ، عدد رقم ١١٢٩٢ ، الموافق ١٠/٢/١٤٢٠ بعنوان (كيف السبيل) .

عليا الخلائق بالعباد تفرقت ... وأتين من يمناه مسكا اذفرا
بالعلم بالبذل السخي بحلمه ... اضفى على التاريخ وجها نيرا
ماضل من نبراسه في قلبه ... نفذ القفار شعابها والابحرا
ساق اليراعة والكتاب ورأيه ... واتى الثغور على الحدود وحررا
لولاه والقوم الكرام لما اهتدى ... قلم على الدرب الغوي تعثرا
في عالم أكل القوي ضعيفه ... والثعلبان يريد أن يتنمرا
يا غاديات المزن من تلك الرؤى ... ما ضر قبرا من غمامك ان جرى
فاستنبتي في قبره زهر الربا ... فهو الجدير بأن يعز ويذكرا
نجم تألق في السماء ضياؤه ... وطوى المسير وصار من حظ الثرى
كل البقاع تريده ذكراً لها ... واستأثرت بأريجه أم القرى

يا شيخ .. عزّ بنا أهل القبور .. ؟! [1]

إبراهيم بن فهد المشيقح

لا الشعر يجدي ..ولن تجديك أوزان ... مات الفقيه .. فللأحزان ميدانُ
من أين لي أن أصوغ الشعر يا أبتي ... وفي فؤادي من الأحزان نيرانُ
مات الذي كان يمشي في بصيرته ... بين الجموع .. وجلُّ الناس عميانُ
مات الذي كان التقوى بضاعتهُ ... مات الفريد الذي في الناس إنسانُ
مات الفقيه أبو الفتوى وحارسها ... يا بؤسها بعده .. يتمٌ وحرمانُ
يا شيخ بعدك أحلامي مفزعة ... أخاف أن يغرق الباقين طوفانُ
قد كنت يا شيخ سدّاً في عقيدتنا ... وأنت في لّجة الأحداث ربّان
شيدت بالسنة الغراء منهجنا ... وكم تهدّم بالتزييف بنيانُ
رحلت كالطير في الآفاق مبتغياً ... صلاح أمتنا .. والزاد قرآنُ
تهفوا إليك قلوب المسلمين كما ... يهفو إلى الكعبة الغراء وجدانُ
أبا اليتامى أرى الأطفال قد فُطموا ... أمّا الأرامل فالأحزان ألوان
أنت الرغيف لطفل هدّه سغبٌ ... وفي بحار الأسى للكهل شطآنُ
من للدعاة وقد شدّت رحالهمُ ... من بعد شيخ له في العزم عنوانُ
من بعد شيخ لأهل الدين طيبتهُ ... ودون أهل الهوى سجنٌ وسجّانُ
يبكون من ألم .. والخوف يملأني ... يبكون من جزع والقلب حيرانُ
تثلّم الدين والأحداث محدقةٌ ... تكوّر النور والتاريخ سهرانُ
صهيلُ محنتنا دوّى فأفزعنا ... وللأسى في عيون الناس أغصانُ

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ١٠ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٩٢) .

يا بحّة الشيخ فينا بلسم عطرٌ ... وقلبهُ لا تحاد الصفّ برهانُ
أنا الذي جئت أنعاكم لروضته ... فكلكم لرياض العلم ظمآنُ
يا من حملتم على الأعناق مهجتنا ... بالله لا تبطؤوا فالشيخ ولهانُ
هناك في القبر آمالٌ يؤملها ... من النعيم .. فربّ الشيخ رحمانُ
النور ، والحور .. والتقوى تؤانسهُ ... واللحد في الغيب جناتُ وبستانُ
يا شيخ .. عزٌ بنا أهل القبور فكم ... يميل بالحي بعد المْيت ميزانُ

أسر القلوب [١]

عبد الله بن سعد الغانم [٢]

هطلت عليّ سحائب الأحزان ... وتخطفت قلبي خطوب زماني
وذهلت في يوم الخميس بمسمع ... ينعي فقيد العلم والإيمان
وصعقت من هول المصاب وأسكبت ... عيناي دمعا مقرحا اجفاني
رحل الإمام الفذ نور بلادنا ... من بعده قد اقفرت أوطاني
ذاكم فقيد العلم والدين الذي ... أمضى الحياة بهمة وتفان
هو قمة كطود يشمخ في الورى ... أسر القلوب بطاعة الرحمن
نهر العلوم وبحرها المتدفق ... يشفي القلوب بكلمة وبيان
سمح الخليقة قلبه متضوع ... بالحب يخلو من قذى الأضغان
هو شمسنا هو نور دنا في ذي الدنا ... قد أطفئت بقنادل الأحزان
عذب اللسان كريمة أخلاقه ... بر عطوف دائم الإحسان
يا شيخنا والقلب يبكي فقدكم ... يبكي عزيزاً سيد الفرسان
يبكيك أقوام ملكت قلوبهم ... ورعيتهم في السر والإعلان
يا شيخنا هذي المنابر أضلمت ... وغدت تحن لفارس الميدان
عبد العزيز الباز عالم أمتي ... ذو الزهد والإخلاص والتبيان
أني لارفع دعوتي متذللا ... لله ربي مبدع الأكوان
كيما تعيش منعما في منزل ... عند الرحيم الخالق الديان
في جنة الفردوس أعلى موطن ... تلق هناء عند ذي الرضوان

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ١٠ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٩٢) .
[٢] تمير .

رحماك يا ربي [1]

فواز بن عبد العزيز اللعبون

هو الخطبُ..ويلٌ للزمان من الخطب ... سيُنبي الزمان اليوم ما لم يكن ينُبي
فما غفلة الأحداث إلا انتباهة ... وما بعدها إلا دليل على القرب
تمر خطوب الدهر عجلى سريعة ... وتمضي على آثارها لوعة القلب
ولكن خطبا يسلب الدين شخصه ... حري بأن يبقى اللبيب بلالب
تقول الصروف السود إذ نالت المنى ... ظفرت فحسبي ما رزيتم به حسبي
فما غاية عندي أجل مصيبة ... من الرزء منقضا على الخلق كالعضب
إلى الله نشكو من رزايا زماننا ... مصابا تمادى في الإساءة والشغب
تهاوت ذرا الإسلام وانهد ركنها ... فرحماك بالإسلام رحماك يا ربي
غفلنا ولم نأخذ لذلك عدة ... وخلنا المنايا لا تصيب ولا تصبي
فلما دهانا الموت في خير والد ... ودوى صدى الناعين في الشرق والغرب
ذهلنا .. فمبهوت وآخر مطرق ... يخط حروف النعي في صفحة التراب
ومستجمع يرجو قواه صلابة ... تهاوى على جنب وأوفى على جنب
وباك توالى دمعه في انسكابه ... فما يتلقى جفناه من شدة السكب
ومصطبر يخفي الأسى في فؤاده ... ليظهر جلدا بين أهليه والصحب
رأى منهم ما كان اخفاه فانثنى ... يبوح بما أخفى ويشتد في الندب
ورحنا إلى السلوان نرجو عزاءه ... فعدنا وفي الوجدان كرب على كرب
عزاء عزاء قدر آمالنا التي ... توارت وقدر الضعف والحزن والرعب

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ١٠ / ٢/ ١٤٢٠هـ ، العدد (١١٢٩٢) .

فماذا عسى الأيام تخفي وراءها ... وقافلة الماضين حادت على الدرب ؟
وكيف لركب حائر الرأي والخطا ... نجاة..إذا الموت اصطفى قائد الركب؟
سيمضي على أعقابه الركب هائما ... فكم سبع ضار سيسطو وكم ذئب
إذا الأب الحاني مضى لسبيله ... فمن لرقيقي العود في زمن صعب ؟
ألا أيها الماضي إلى خير وجهة ... مضيت إلى الرضوان والمنهل العذب
لتهنك دار الخلد دار اقامة ... نزلت بها بعد المحولة والجدب
ختمت مع التسعين آمال أمة ... وكانت مع الآمال في مرتع خصب
ترحلت عنها والمآسي محيطة ... بها ورحى الآلام دائرة القطب
ولم ترتحل إلا وطلعك باسق ... ومجدك في الآفاق موف على الشهب
وحبك في كل القلوب مخيم ... فويلاه كم تشكو القلوب من الحب
إذا الله القى في قلوب عباده ... قبول امرىء فالحب أول ما يسبي
وإلا فمن أجرى الدموع ؟ ومن أتى ... بتلك الجموع الدهم من واسع رحب ؟
أتو ليسيروا خلف نعشك قبل ان ... يسيروا مع الأهواء حزبا على حزب
فلله هل أحسست نعشك سابحا ... يجول على سيل من الدمع منصب ؟
تهدهده الأمواج حينا وتارة ... تحط به فوق الارائك والهضب
وهل سمعت أذناك صيحات جمعهم؟ ... كأن نعي الموت داع إلى حرب
مضوا بك والأقوام بين مصدق ... وبين كسيف يجتدي سلوة الكذب
إلى غاية ما بعدها اليوم غاية ... يزيد بها همي ويدنو لها نحبي
كأنك إذا واروك في اللحد كوكب ... يلوح وإن غشاه جيش من الحجب
ووالله ما أهذي بذلك عابثا ... ولكن باب الفأل يدعو إلى العجب
مصابي عظيم في الإمام فخففوا ... ملامكم واستعتبوني من العتب
وقولوا إذا أودعتم جسمي الثرى : ... قضيت ولم نعرف لدائك من طب
ويا زمني ان البسوك جنايتي ... فذلك ذنب من ذنوبك لا ذنبي

سلام عليك .. ابن باز [1]

محمد بن عبد الله بن إبراهيم الخرعان

سلامٌ على الشيخ الجليل فسلموا ... سلام محب قلبه متألم
فقيد بلاد المسجدين وأمة ... مآثره في نصحها تتكلمُ
إمام الهدى عبد العزيز وإنما ... محبته للخير والفضل ميسمُ
بها يُعرفُ الساري على هدي أحمد ... ولا يبغض الشيخ المبجَّلّ مسلمُ
نعاه ثرى نجد وكثبانُ رمله ... مرابعُه فيها تئن وتألمُ
وضمَّته ضمَّ الأم جسم وليدها ... بلادُ حجاز الله وهو المتيمُ
وبكّاه من كل البلاد تُقاتها ... وناح عليه عالم ومعلمُ
وشيَّعه مليون حُرٍّ وحُرَّة ... وصلى عليه المسلمون وسلموا
أقول وقد غص المَطَاف بمن أتوا ... لتشييعه من كل فجٍّ ويمموا
لعمرك هذا العزُّ لا عز ثروة ... ولا عز سلطان لمن كان يعلمُ
تراه حديثَ الناس في كل مجلس ... بآثاره كل الشفاه تَرَنْمُ
إذا ما التقى خل ووافى خليله ... يعزيه فقد الشيخ فالأرض مأتمُ
فلله شيخٌ ما أبرَّ خلالَه ... ولله شيخّ ذائع الصِّيت مُكرمُ
إذا رنَّ في المذياع نغمة صوته ... تَنَادى له طفْلّ وكهلُ وأيمُ
لقد كان في حلق المضلينَ غُصة ... وعند ذوي التقوى روَاءُ وبلسمُ
أبى الله إلا أن يجلَّ مَقامهُ ... ويرفعَ من مقداره ويعظمُ
بكت فقدك الآيات تتلو مئينها ... تقوم بها حيناً وحيناً تعلمُ

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ١٠ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٩٢) .

وبكتك من قول الحبيب صحائف ... ويبكيك منهت البخاري ومسلمُ
ويبكيك محرابٌ وأعواد منبر ... ويبكيك طلابٌ وصحب ومحرمُ
وتبكي خلالُ الجود والبذل والسنا ... وطيب السجايا والنَّدى والتكرُّمُ
بكُيتك يا شيخَ الهُداة وإنني ... بحبكَ والأبرار صبٌّ متيمُ
أنيس إذا ما جئته خلت أنما ... بك الشيخ معنياً وأنت المقدمُ
وكلٌّ يرى منه الذي أنت خلته ... ويبصر ما أبصرت منه ويعلمُ
كريم نقيُّ القلب خال من الأذى ... قريب من الرحمن راض مسلمُ
حفي بكل الناس من كل بقعة ... فلا غرو أن لاقى المحبة منهمُ
أيا علم الإسلام فقدك فاجع ... له تحزن الأكوان والدين يثلمُ
فقد كنت كالحصن الذي يُحتمى به ... إذا هاجت الأهواءُ ، بالحق تهزمُ
وقد كنت صبحاً يستضاءُ بنوره ... إذ لاح في الأفق البلاءُ المعتمُ
وقد كنت سيفاً يفزع الشر حده ... وفي ظله يأوي المحق ويسلمُ
ستفقدك الآلاف كنت لفقرها ... غني ولها في الجهل أنت المعلمُ
ويفقدك الحجاج في كل موطن ... إذا ما أتو تلك البطاح وخيموا
ويفقدك الشاكي ظُلامة ظالم ... شفاعتكم في دفهعا تُقومَ
وإن عصفت بالأرض أهواء بدعة ... أو اشتط رأيٌ رأيُك السمحُ مُلحمُ
ألا يا ابن باز فقدناك والدا ... ونجواك للرحمن والليل مظلمُ
وترتيل آيات الكتاب تزيدها ... على حسنها حسناً فتُفتي وتُفهمُ
وعرضك اقوال الرسول كأنها ... على قلبك المخموم [1] رسمُ معلمُ
تحثُّ على التقوى وتدعو لسنة ... بها أنت من بين المصلين مُغرمُ

---

[1] قلب مخموم : أي نقي من الغل والحسد " اللسان ".

أقول لشعري : جاد نظمك عندما ... رئيت ابن باز فهو للشعرمُكرمُ
فقال : نعم ، إني أقول وما أرى ... بأني أوفي حقه وأتمُمُ
ولكني حسبي إن ما قد نظمته ... هو الحق لا زور ولا ثم مغرمُ
فو الله ما إن قد رأيتُ بمثله ... ولا مثلهُ بين الخلائق يُهضمُ
سقى قبرك الرحمن وابل غيثه ... وأعطاك من نعمائه وهو أرحمُ
ورواك من كأس النعيم وأنسه ... وفي روضة الجنات تهني وتغنمُ
تروحُ عليك الطير في كل غدوة ... ويأتيك من روح الجنان التنعمُ
وخلد في الباقين ذكرك صالحاً ... وأجرى عليك الأجر ما فاه مبسمُ
وصلِّ إلهي ما بدى الصبح أو دجى ... ظلام ، على نور به القلب مغرمُ
نبيك خير الخلد أحمد والألى ... على نهجه وساروا وشرعك عظموُا

ما أقرب الرجعى من الميلاد [1]

محمد صلاح الصاعدي

وجم الفؤاد وغاب صوتُ الحادي ... وانهد ركن المجد والإسعاد
وتمزق القلب الصدوق بحرة ... تدع الجسوم رواجف الأكباد
تسعون عاماً في القضاء محلق ... متباعد الإملال والإسهاد
ينفي عن الرحمن كل نقيصة ... وينزه الديان عن أضداد
سلفية لا تنثني عن نهجها ... جلت عن التحريف والإلحاد
فمراكز الدعوات خيم حزنها ... لخلوها من أعظم الرواد
والطائف المأنوس أظلم نبته ... واهتز منه جباله والوادي
وتطاير الخبر الأليم بجذوة ... فغدا المكذب أصدق العواد
أف لدار قد تبدى خدعها ... بتساقط الآباء والأجداد
صبر وعلم والوفاء سجية ... كرم وثوق بالكريم الهادي
والله يسكن شيخنا جناته ... جنات عدن الروح والإخلاد
يبكيه كلُ موحد ومهلل ... ما أبوئت نسمّ ليوم ميعاد
فالموت حق ليس يحجز دونه ... قصر مشيد عالي الأوتاد
والخلد لم يجعل لأشرف خلقه ... أزكى البرية قائد الزهاد
فخروج أنفاس تقصر انفساً ... ما أقرب الرُجعى من الميلاد

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ١٠ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٩٢) .

المسجد الباكي [1]

الدكتور أحمد الخاني

يبكيك في أكواننا المسجد ... والدمع في محرابه يشهد
تبكيك آماق الهدى لوعة ... والعلم يا أواه والفرقد
تبكي شعوب في مشارقنا ... يا من على آلامها ترقد
كم ليلة نورت حالكها ... والآه في ظلمائها ترفد
للمسلكين وهل لهم وزر ؟ ... وهل بهم من راصد يرصد ؟
الصرب ؟ ما الصرب وأشباههم ؟ ... في زهرة البستان قد عربدوا
صراخها يعلو السماء ردى ... فالموت عن مشهدها يحسد
وعزز الأحلاف ميعادهم ... للذبح لا ، لم يخلف الموعد
ما للدماء ؟ كأنها سكر ... والكأس من شريانهم تُعبد
المسلمون جزور قصعتهم ... إذا أخلدوا للراح ما أخلدوا
وأنت في الظلماء يا سيدي ... من هول ما قد نالنا تُرعد
كالأم تبكي فقد واحدها ... دعاؤكم لله إذ يصعد
أن يحمي الرحمان إخواننا ... فالكفر أما طالهم يحصدوا
الدمعة الحمراء ياسيدي ... سيل ولؤم العين لو تجمد
فالروح في تذكاره مشفق ... يسعده بالأنس ما يسعد
أدعوا لك الرحمن فردوسه ... وفقدكم في قلبي المولد

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ١٠ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٩٢) .

وكسفت شمس العلوم [1]

سعيد بن عبد الله القرني

رحلت و أرواح الملايين تعصر ... وأجفاننا من حزن فقدك تمطر
كأنا يتامى بعد موتك كلنا ... وكنت لنا نعم الإمام المدبر
وكنا نرى فيك العزاء لحزننا ... فكيف نعزى بعدكم ونصبر
عسى مقلة لم تذر دمعا عليكم ... بها رمد من لامح الخطب أغبر
وعل الفؤادا لم يصبه مصابكم ... يؤرقة هم من البين أحمر
أرى منزلا حليّته صار روضه ... من الأنس والرضوان بالفوز يُعمر
أنيساً بلقياكم عليه سكينة ... مهاد به من سندس الفوز أخضر
فقد صرت للأموات أنسا وراحة ... وطاف على الأحياء هم مكدر
بكت العلا والدين والمجد والتقى ... وضج لفرقكم كتاب ومنبر
ويكفيف يا رمز السماحة والنهى ... فذكرك بين الناس مسك وعنبر
فيا غاسليه كفكفوا الماء علنا ... نغسله بالدمع فالدمع أجدر
ورفقا به يا حامليه فإنه ... رفيق بدين اليسر دوما يبشر
فإن تقبروا جثمانه في تنوفة ... فها هو في أعماقنا بات يقبر
وأن يرتحل عنا فقد صار بيننا ... بسيرته الغراء يطوي وينشر
إلى أين رمز السماحة والنهى ... إلى أين يا ذاك الثناء المعطر
إلى أين يا هادي السفينة في السرى ... وكنت بنا في لجة الخطب تبخر
دعيت فلبيت النداء مسافرا ... فكم أضحت الأيام بعدك تُقصر
فلو أن هذا الموت يقبل فدية ... فديناك بالأرواح والأمر أيسر
عليك سلام الله ما اهتز شوقنا ... إليك ورضوان من الله أكبر

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ٩ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٩١) .

رحيل عالم [١]

أسامة عبد الرحمن العشماوي

رحل الذي ملأ الديار بعلمه ... وبفضل حكمته التي تتجدد
رحل الذي عرف الهدى وطريقه ... ومضى وقدوته النبي محمدُ
رحل " ابن باز " للإله كأنه ... صرح من العلم المجيد مشيد
ماذا يقول العلم بعدك يا أبي ... وهو الذي بفراقكم يتنهد
ماذا يقول رجال علمك يا أبي ... وقد استقوا مما نهلت و أوردوا
ماذا تقول عن الفقيد بلادنا ... ولواء حكمته عليها يُعقد
هذا " ابن باز " فارق الدنيا على ... خير عظيم نبعه يتجدد
لم تلهه الدنيا بكل متاعها ... بل كان للعلم الجليل يردّدُ
شهدت به كل البقاع بأنه ... لا يستبيه الزائل المتبدد
بل كان يرجو نشر نور العلم في ... كل الدنا وبه يزول المفسد
هذي هي الدنيا وهذا حالها ... تفنى ويبقى الواحد المتفرد
والمرء بعد الموت لا يبقى له ... مالٌ وسلطان وجاه يعضد
فالموت حق ليس يفنى بعده ... علم الهدى و صلاح من يسترشد
رحل " ابن باز " والقلوب حزينة ... بوفاته وله العلا والسؤدد
فعسى الإله يجمعنا به ... في جنة الفردوس فيها نسعد
الموت حق لا مفر حياله ... يفنى به عبدٌ ويفنى السيدُ

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ٩ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٩١) .

أحقاً مات [١]

غنام عبد الله الغنام [٢]

حروف الأبجدية ساعدينا ... فنحن نريد مدح الطيبينا
حروف الأبجدية مات الشيخ ... فعزينا وعزي المسلمينا
وفاة الشيخ هزت كل قلب ... محبته ستبقى ما حيينا
أحقاً مات الشيخ ابن باز ... نعم والكل أيضاً راحلينا
صفات الشيخ لا تحصى ولكن ... سنذكر بعضها للسامعينا
فتقوى الله والإخلاص أيضاً ... ونصرة من أتوا مستضعفينا
صدوق زاهد في كل شيء ... ويشكر ربه في كل حينا
وأما في التواضع والتسامح ... بلا بحث نكون مقصرينا
كريم لايشق له غبار ... ومجلسه يضم الصالحينا
كتاب الله يحمله بصدر ... فهذا فضل رب العالمينا
وفي علم الحديث وما حواه ... يوضحه لكل الباحثينا
كذا التوحيد يشرحه بعمق ... لدحر الشرك والمتربصينا
وأما في الفتاوى فهو بحر ... بفطنته يجيب السائلينا
فأرجو الله لا أحد سواه ... بأن يقبل دعاء المخلصينا
وأن يسكنه في جنات عدن ... مع الأبرار أصحاب اليمينا
صلاة الله عدد ما لاح برق ... ومن في بيت ربي طائفينا
ومن يذكره سراً أو جهاراً ... ومن سجدوا له متذللينا
على الشفيع في يوم المعاد ... محمد خير مبعوث أمينا

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ٩ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٩١) .

[٢] الخرج .

شيخاه ![1]

رسمية بنت فهد

عليك بالحزن .. ودع سابق الجلد ... وهل على مثله يا قلب من جلد ؟؟
جلّ المصاب ، فكل الناس في جزع ... والنفس في وجل ، والروح في كبد
جاء الصباح .. ولكن أين بهجته ؟ ... ما للعصافير قد راحت ولم تعد ؟؟
كأنها فقدت في العيش رغبتها ... أو أنها رُزئت بصوتها الغرد !!
ما للنهار كئيب لا حياة به .. ... ما للمآذن .. ما للناس في كمد ؟
ما للسماء حزينا عاد مظهرها ؟ ... كأنها الأم إذ تبكي على الولد !
قالوا لنا : الشيخ قد ولت ركائبه ... قد مات عالمنا..قد مات؟! واكبدي!
ياعين ابكي بلا حد ولا سأم ... ابكي الشيخ إذ ولى إلى الأبدي !
ابكيه .. لاتجمدي عيني من أسف ... وبعد ذا النعي .. لاتبكي على أحد !
ابكيه فالأمة العصماء يتمها ... فقدان حامل نور العلم والرشد
ابكيه يا أمتي .. قد غار كوكبه ... كأنه الروح إذ تنأى على الجسد
مم نحاذر - يا شيحاه - إذ فتكت ... بك المنايا فلم تبق على جلد ؟!
مم نخاف وقد أصبحت في جدث ... وغبت في التراب يا..ياخير مُفتقد؟!
شيخاه ! ماذا عساني اليوم قائلة ؟ ... شيخاه.. شيخاه.. شيخاه بلا عدد !
هل غاب صوتك؟ لا..لا لست واهمة ... فالنعي جلجل في الأعماق والبلد !
هل غبت حقاً؟! وجفت كل ساقية؟ ... هل غاب نورك على دربي إلى الأبد؟!
هل غبت حقا؟ أجب يا شيخ ، أسئلتي ... تترى ..وصمتك لم يخطر على خلدي !

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ٩ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٩١) .

عهدت أنك لا تصغي لسائلة ... إلا وعادت بلا هم ولا نكد ؟!
فمالك اليوم؟ ما للصمت يجمعنا ؟! ... بلا حديث ولا متن ولا سند !؟
أستغفر الله ! قد جل المصاب وقد ... شططت يا قلبي المجروح فأتئد !
الموت حق ، وكل الناس ذاهبة ... ثم العزاء لنا في سالف الأمد
قد غاب أحمد حب الله سيدنا ... وهو المفدى بروح الروح والولد
إلى النعيم .. وداعا .. يا مودعنا ... في جنة الخلد عند المالك الصمد
إلى اللقاء .. على الفردوس تجمعنا ... محبة في جلال الواحد الأحد ..

رمز التواضع [1]

عثمان بن عبد العزيز القديري

العين تدمع والإجفان مقرحة ... والقلب يرجف من هول ومن وصب
والنفس في حزنها ينتابها ألم ... قد هد قوتها في العزم والأرب
قد فارق النوم عيني مذ سمعت به ... وأرّق الجفن قل النوم والتعب
وضاع فكري بأمر لست أدركه ... أيخرج الله بعد الشيخ أو يهب
لمن يشاء جميع العلم يجمعه ... في صدره من علوم الدين والأدب
فالشيخ قدوتنا في كل مكرمة ... دليلنا للمعالي غاية الأرب
فيه التواضع والإحسان مسلكه ... أيضاً لطيف حديث غير مقتضب
وعالم بكتاب الله حجاه ... مفسر لجميع الآي في الكتب
وعالم بحديث المصطفى سلفا ... صحيحة وضعيف مجمل الرتب
وعالم بصحيح القول معتقد ... في مذهب الشيخ مما قاله النجب
وعارف بعلوم الإرث مجتهد ... في الفقه أيضاً إمام سامي الطلب
وحجة في علوم الشرع قاطبة ... يسعى إلى الحق لا شك ولا ريب
ويبذل النصح للإخوان كلهم ... من غير تكلفة أو سوء في الأدب
ولا تجده يشد القول في سخط ... ولا يقول لشخص فيك من ريب
بل يسمع القول في لين مسائلة ... ويوضح الحق للطلاب في أدب
هذا التواضع والإحسان مجمله ... لطافة بين خلق الله ترتقب
هذي صفات لإمام لا مثيل له ... في وقتنا اليوم بين العجم والعرب

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ٩ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٩١) .

والكل يهتف وا ويلاه من كمد ... أمات قدوتنا في العلم والأدب
مات الإمام الذي في العلم مرتعه ... علم الشريعة ذلك غاية الأرب
وقمت ادعوا إلهي أن يضيفه ... فردوس جنته في عالي الرتب
وان يجازيه عما كان يفعله ... وما يقول لعجم الناس و العرب
وما يقدمه للكل من ثقة ... نصيحة وبيان الحق في أدب
تجاوز الرب عن اخطاء يعلمها ... أو زلة من لسان غير محتسب
وأن يضاعف له الإحسان في عمل ... وفي كلام له يبديه في أدب
فأحسن الله فيمن كان من خلف ... لشيخنا وإمام الحق والنجب
عزاءه وامام المسلمين ومن ... دعو إلى الحق والإيمان والرتب
ختامها بصلاة الله خالقنا ... على النبي إمام السادة النجب

وفي كف هذا الشيخ بيض الصنائع [1]

عبد الله بن صالح الخضيري

إليك إله العرش أشكو مواجعي ... وترسل أرتال الدماء مدامعي
قصرت على الأحزان أيام غربتي ... فيا سلوة الأحزان : هذي مرابعي
أطوف بيوت الناس سؤلا على الملا ... أحقا ممات الشيخ ؟ أبكيت سامعي
عزفت على الأيام عن كل نومة ... وأشعلت أحزانا أقضت مضاجعي
على الشيخ فليسخ القصيد ومهجتي ... تقطعها الأنباء حمر الفجائع
بكيت وما في النفس ريب لعاذل ... وأبكيه دوما في عداد المجامع
تنازعني نفسي لعلي أسوقها ... فتبكي إلى للقيا صريع القرائع
كأني به يسعى لتقديم راحة ... يصافح أملاك السماء النواصع
تُبشره الأملاك أهنى بشارة ... تلذ لها الأسماع من كل قائع
أهذا لقاء اليوم ؟ أنعم مسيركم ... وميلاد جنات الرضى للمسارع
تبسم جذلانا بميعاد ربه ... وبادر أنفاسا بهمة طامع
ينازع كأس الموت يا طيب نفسه ... فنفسي فداء الشيخ من كل نازع
بأيديه كم كانت إلى الناس رحمة ... تقدم أفضالا بكف مسارع
وإن عجزت يمنى فأخرى تُعينها ... وفي كف هذا الشيخ بيض الصنائع
لقد جمع الإحسان وصفاً وصبغة ... فغار له الإحسان يذكي مدامعي
ومن تكن الحسنى جميع شؤونه ... فأكرم به شهما ندي الطبائع
يبيت على الآيات يذكر ربه ... يردد آيات الوعيد القوارع

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ٩ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٩١) .

ويستلهم الآيات ذكرا وغاية ... يسامر آيات الجنان الجوامع
علوم وأعلام جميع حديثه ... إلى العلم والإرشاد يشجي مسامعي
إذا حدث الأقوام : قد قال مالك ... تُصيخ له الآذان من كل سامع
عليك سلام الله أزكى سلامه ... وقد خضت أجداثا بنية راجع

هكذا يرحل العظام !! [1]

عبد العزيز بن عبد الرحمن المقحم

هكذا الحزن والدموع تسيل ... هكذا الفقد والفقيد الجليل
هكذا يرحل العظام وتبقى ... بعدهم حسرة وحزن ثقيل
هكذا تكسف الشموس وتهوي ... شهب الليل والظلام البديل
يا جميل الفعال أنت الجميل ... وحديث الجمال عنك طويل
لست أدري ماذا أقول فما لا ... يدرك القول فوق ما قد أقول
لست أدري من أين أبدأ فالشعر ... لهول المصاب فيك قتيل
يتراءى من الجلال أمامي ... موكب لا يحيطه التبجيل
كيف للشعر أن يصور فقد البدر ... فينا إذا إعتراه الافول
قد أضاءت بنوره الأرض حتى ... كل شيرا له عليه دليل
أتحيط الأشعار مجدا تليدا ... أم يحيط العلا لسان قؤول
أعذر الشعر حين عاد مقلا ... عنك يا أيها الإمام الجليل
وهوى دون وصف عالمك العلوى ... عجز فعاد وهو كليل
حجلا أن يقال هذا فضول ... فدنو الاشعار منك فضول
وحماك المهيب ناء عن الشعر ... فأنت السماء وهو السهول
ربما كان سادة من عبيد الشعر ... ترجو نواله فينيل
تتمنى وصاله وهي تخشى ... منه فهو المحذور والمأمول
وله عندها مقام عظيم ... ولها عنده مقام هزيل

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ٩ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٩١) .

غير أن الأئمة الأنجم الزهر ... بعيد منالها مستحيل
قد تسامى عن المطامع والأهواء ... لا ترتقي إليه سبيل
يا أباعبد الله عذرا إذا كنت ... تجاوزت فالمقام مهول
أنا ما كنت كاذب الدموع إذا شدت ... ركاب الهوى وجد الرحيل
ايلومنني إذا ما صدقت القول ... فالقوم ناقد وعذول
أ أنا قلت للبغيض حبيب ... أم أنا قلت للشجاع ذليل
أم أنا قلت للعدو صديق ... أم أنا قلت للكريم بخيل
إن يكن غالب الثناء نفاقا ... فثنائي عليه حق أصيل
ايجاز الثناء في كل حي ... لدخيل يثني عليك دخيل
ويعد الثناء جرما إذا ما ... ذكر القوم الطيبون العدول
كنت للمسلمين قبلة علم ... أمّها فيه عالم وجهول
كنت للمسلمين إشعاع نور ... كل أنظارهم إليه تميل
كنت للمسلمين طُرا حبيبا ... قد أحبتك صبية وكهول
كنت للمسلمين فيض حنان ... ترتوي منه أنفس وعقول
كنت للمسلمين رائد خير ... إذا مراد الرواد شر وبيل
كنت للمسلمين رمز أمان ... حظة الحب والرضا والقبول
أو ما كان منك قلب كبير ... همهم كلهم به محمول
أو ما كان منك للدين درع ... في التنادي وصارم مسلول
إن للخير في ذويه سمات ... صاغها الله فيهم لا تحول
يا أبا عبد الله ليس رثائي ... مشغلي والدماء منا تسيل
وجراحات أمتي موجعات ... والطبيب الذي يداوي عليل

فحـــروب طواحـــن ومجاعـــات وظلـــم وحســـرة وعويـــل
مشكلات أبت على الحل حتـى فشلت في الخروج منها الحلول
فعسـى اللـه أن يحـق لنـا وعـدا أكيـدا أتـى بـه التـنزيل
وعسى أن نعـاض في (البـاز) بـازا مثلـه .. والمؤمـل المسـؤول

إمام عالم ثبت لبيب [1]

يحيى بن علي بن محمد الفادني

يزين الصبرُ إن عظم البلاءُ ... فذي الدنيا وما فيها ابتلاءُ
قلمْ يركن لها ابداً عليمٌ ... تفكر في العواقب ما يشاءُ
وأصعب ما نُحمَّله فراقٌ ... إذا ما حلَّ يصحبه العناءُ
وما كالموت يخشاه أناسٌ ... بما يُغري التنزه والنماء
إذا ما ناب آلامٌ جسامٌ ... فحُقَّ لمن يُصاب بها العزاءُ
وما حيٌّ بها يُعطى خلودا ... وهل يحلو لراغبها الفناءُ
وهل يغني النعيم إذا تردى ... وحال الضعف وانقطع الرجاءُ
إذا عجز الطبيب فذاك أدعى ... لما نُبذ التطبب والدواءُ
يرى الانسان أمراً كان غبياً ... فقد كُشف الحقائق والغطاءُ
وحامت حوله رسلٌ كرامٌ ... من المَلَك الذي ضم السماءُ
تمنى أن يُمد العمرُ يوماً ... لعل العبدَ يسعفه الوفاءُ
ولكن تشخص الأبصار حسرى ... وأعين من يلازمه ملاءُ
وران الصمتُ يتبعه زفيرٌ ... وألحاظ الذي يودي ظماءُ
وصمَّ نعِيُّه الآذان لما ... وتبدد من ملامحه البهاءُ
واسلم للغسيل بلا حراك ... وقد نُزع الملابس والرداءُ
وقلّبه الأكفُّ على هوانٍ ... وشن عليه كافور وماءُ
وأُلبس حلة بيضاء حسماً ... وقد تُرك التنعم والثراءُ

---

[1] جريدة الجزيرة ، الموافق ٩ / ٢/ ١٤٢٠هـ ، العدد (٩٧٣٤) .

لقبرٍ حسب ساكنه صفيحٌ ... ودهرٌ ما لما طال انتهاءُ
إلى يوم النشور لحيث يُدعى ... لما فعل الفتوة والزّهُاءُ
ويبقى الذكرُ بعد المرء دهراً ... وقد تُمنى الفضائل والدعاءُ
ويفنى ما بنى الإنسانُ فيها ... ولو كان الذي يبنى الفتاءُ
سوى علم به ينجو أناسٌ ... إذا عملوا بإخلاصٍ أضاؤوا
يموتُ ويعضُ من قد مات يحيا ... وبعض حياة بعض القوم داءُ
وما فقدٌ لأمتنا كهذا ... به هُدَّ المجامع والبناءُ
رفيقٌ قد خلا منهُ مجالٌ ... يُنير الكون والعلمُ اصطفاءُ
خلت منه المنابرُ يوم حفَّتِ ... بها الأملاكُ يتبعُها الضياء
سيذكر الرجالُ وقد تبدَّى ... تمامُ الحرص والعقلُ المضاءُ
ستذكره رياضُ الذكر عبرْى ... وتبكيه المعارجُ والنساءُ
وتذكره المتون وقد تدلت ... على الطلاب إذ ملئت دلاءُ
إذا ما قامَ يرشدهم تسامَوا ... فيدعوهم له حاءٌ وباءٌ
توسّط في الأمور فلا غلوٌ ... لسمح الدين يُنعشه الولاءُ
دعاك الناسُ والدنيا فأدنوا ... وقد عظم المكانةُ والنداءُ
تمثل فيك سمتُ القوم حتى ... كأنك بين أظهرهم عطاءُ
إمامٌ عالمٌ ثبتٌ لبيبٌ ... لدى التحقيق وقافٌ براءُ
تولى بعدَ ما أصمى لأذنٍ ... من الأجيال يصحبه الدعاءُ
دويٌ من مكارمه عظيمٌ ... بما لُزم الشمائل والحياءُ
فيا شيخَ الزمان مضى زمانٌ ... وأنت المفرد الباني ، العلاءُ
فيا بنَ بازِ الشيخُ المسجى ... فلو تُفدى لكانَ لكَ الفداءْ

يموتُ بموتكُم خلْقٌ كثيرٌ ... وقد تحيا بفتْواك الرواءُ
أفدت الكون ذا علماً غزيراً ... بما قد فاض والفيضُ ازدهاء
أفدت بعلمكم خلقاً كثيراً ... وذلك من فراقكم العزاءُ
ألا يا ربِّ فاجعله مُضافاً ... بأسمى ما يكون له السناءُ
على قدر الذي يُعطي حفِيٌّ ... لك اللهم حمدي والثَّناءُ

الموت حق في النفوس محتم [١]

مد الله بن عبد الكريم المديد [٢]

غاب الضياء وأطفئت أنوار ... وبدا لنا وسط الفضاء قتار
والباز مسجى في الفراش وحوله ... جمع غفير دمعهم مدرار
يبكيهم فقد الحبيب لديهم ... ما كان في دمعاتهم إقتار
عمت سحابات من الحزن على ... فقد الأحبة إنها الاقدار
الموت حق في النفوس محتم ... الموت كأس في الأنام تدار
يتجرع الموت الشباب وشيبهم ... يفنى الشباب وتنقضي أعمار
نبأ الوفاة على القلوب صواعق ... كادت لشدة هوله تنهار
سكبت مدامعنا الدموع على الذي ... في فقده ذهل الجميع وحاروا
إن القلوب على الفقيد طعينة ... قد دق في سودائها مسمار
سحت جفوني عبرة مهراقة ... سالت على آثارها أنهار
تتعثر النبرات وهي نواطق ... ويحار مني القلب والابصار
صارت مجالس علمه محزونة ... قد غاب عنها الفارس المغوار
أمسكت منابر قوله مكلومة ... ثكلى تئن وصوتها أسرار
أبكي من العلماء فذا مثلما ... تبكي الثكالى دمعها مغزار
أبكي السماحة والمروءة والندى ... وفضائلا ضاقت بها الأسفار
يقري الضيوف موائدا ممدودة ... والخير في افنائه أمطار

---

[١] جريدة الجزيرة ، الموافق ٩ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (٩٧٣٤) .

[٢] الزلفي .

تفنى النقود تعيش كل فضيلة ... يبقى له الحمد الجميل فخار
قد كان طائي المكارم عنده ... نجما ضئيلا ماله أنوار
أما السماحة شيحنا فالبدر في ... غسق الدجى قد شع منه نهار
علم وجد دائما متحدث ... ما كان في أوقاته إهدار
تهفو النفوس إلى سماع حديثه ... عذبا نديا كله اثمار
سبعون عاما يا إمام قضيتها ... تبني العقول فينشأ الاخبار
سبعون عاما في الحياة جعلتها ... درسا مفيدا نهجه الإصرار
سبعون عاماً كنت طوداً شامخاً ... يشقى بك الدخلاء والكفار
رحمات ربي تبلغ الشيخ الذي ... شهدت له الأوقات والأسحار
هيىء له يا رب كل خريدة ... حسناء شوقا شقها الإنظار
واجعل له دار المقامة روضة ... غناء رقت فوقها الأطيار

فأنت نسيج وحدك في البرايا [١]

أحمد بن محمد الضبيب [٢]

لجسمك أن يُغيِّبه الرحيل ... ولكن طيب ذكرك لا يزول
لقد دمعت لفقدك كل عين ... أصاب سوادها الخطب الجليل
فلم تك في حياتك غير حر ... أمين ، لايطيش ولا يميل
ولم تكن الحياة لديك إلا ... مراح مسافرٍ سفراً يطول
فلم تذخر لنفسك غير ذخرٍ ... جميل ، صاغه فعل جميل
وجدنا فيك رأياً لا يضاهى ... وعلماً زانه خلق نبيل
بنيت على الشريعة كل فتوى ... وكنت عن الشريعة لا تحول
وبعض القوم فتواهم عجول ... وبعض القوم فتواهم فضول
فكنت تردهم رداً جميلاً ... إذا ما زاغ غر أو جهول
تُبيِّن ما ترى بأعفّ قول ... وتتبع بالأدلة ما تقول
وتنهج نهج داعية حفي ... بميزان العدالة لا يشيل [٣]
فسبحان الذي اعطاك فهماً ... وادراكاً تحار له العقول
وكنت مع الجميع أباً رحيماً ... يحب الخير ، ليس له بديل
لقد فقدوا بفقدك كنز علمٍ ... وفقهٍ ليس يعوزه الدليل
فكم جالت بأنفسنا هموم ... فكنت شفاءها مما يجول

---

[١] جريدة الجزيرة ، الموافق ١٠ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (٩٧٣٥) .

[٢] عضو مجلس الشورى .

[٣] شال الميزان فصيحة وليست " شال " العامية بمعنى حمل . والوصف للميزان .

وكم ضاقت على قوم سبيل ... فكنت لها ، وتنفرج السبيل
وحررت العلوم لطالبيها ... وانشأت المآثر تستطيل
وقد اعطيت من كف كريم ... نبيل ، لا أشلّ ولا بخيل
فأنت نسيج وحدك في البرايا ... وهل لفرائد الدنيا مثيل ؟!
جزاك الله عنا كل خير ... وغشى قبرك الغيث الهطول
مآل الحي يوماً أن يوارى ... وغاية شمسنا يوماً أفول
ولو كان الخلود لمن أردنا ... لكان أحق بالخلد الرسول

ما لِعينيكَ تسكبان الدموعا .. ؟ [1]

سليمان بن عبد العزيز الشريف

ما لعينيك تسكبان الدموعا ؟ لست صبرا على الأسى مستطيعا
أمر العقل أن أكون جليداً ونهتني مشاعري أن أطيعا
بين عقلي وبين فيض شعوري لم أحقق تقدما أو رجوعا
ذا ينادي بالصبر وهو جميل وشعوري يقول لي : كن هلوعا
عِظَمُ الخطب لم يتح لي اختيارا كدت من هول ماجرى ان اضيعا
فاستهلت مدامعي واستدرت رأفة العقل فاستجاب سريعا
وإذا القلب بعدما صدمته شدة الرُّزء قد تهاوى صريعا
وتداعت للأمر أعضاء جسمي كل عضو من المصيبة ريعا
حولتني ، من بعد أن عيلَ صبري وطأة الحزن شهقة ودموعا
يضعف المرء ان دهته الرزايا ومن الدهر ذاق ضربا وجيعا
هل أنا الراشد الذي قارب السبعـ ـعين عاما ، أم لا ازال رضيعا ؟
اتراني وحدي رزئت أم الرزء محيط بالمسلمين جميعا ؟
أيُّ خطب أشد من فقد شيخ خدم الدين رغبة وولوعا
أي خطب أشد من فقد شيخ كان في الفقه والحديث ضليعا
وبعلم الرجال ليس يباري صار في حلبة السباق ذريعا
والمواريث وهو علم دقيق زاد فيه تفوقاً وبروعا
هو في عالم الدعاة إمام فإذا ما دعا يلاقي سميعا

---

[1] جريدة الجزيرة ، الموافق ١٠ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (٩٧٣٥) .

شاع ذكراً وعمّ في الناس نفعاً ... فهو كالشمس مغرباً وطلوعا
لا يباهي بفعله أو يرائي ... طاب لله نيةً وصنيعا
همه في الحياة ان ينشر التو ... حيد والعلم نافعا ان يشيعا
بطل في الدفاع عن حوزة الد ... ين بعلم فكان سداً منيعا
لا يحابي في مجلس العلم والعـ ... ـدل رفيعا ، ولا يجافي وضيعا
إنما الفضل للذي يكسب الإسـ ... ـلام والمسلمين شأنا رفيعا
واسع الصدر لا يضيق بمن يسأ ... ل في الدين يطلب التشريعا
يسع الناس رحمة وحنانا ... ويواسيهم لطيفاً وديعا
طاهر القلب ليس يحمل حقدا ... أو خصاما يطوي عليه الضلوعا
ورع زاهد تقي نقي ... كل اعماله تزيد سطوعا
كم رعى للأيتام شأنا وواسى ... ثاكلاتٍ ، ومن تضور جوعا
كان عوناً له على كسب رزق ... والأيامَى به وجدن الشفيعا
كم بيوتٍ حامت عليها المآسي ... كل فرد قاسى العذاب ملوعا
بفتاويه مد جسر نجاة ... بعد ان قارب البناء الوقوعا
فأعادوا حياتهم من جديد ... وارتدوا خشية الشقاق دروعا
واستقروا وكان ذلك درسا ... رأبوا بعدما دعوه الصدوعا
قد وجدنا في فعله سلف الأ ... مة علماً مع التقى وركوعا
ذكرتنا خصاله الغر سعدا ... وسعيداً ومالكا ووكيعا
وقته حافل بكل مفيدٍ ... ومن الليل لايطيل هجوعا
يبتدي يوكه من الفجر حتى ... موعد النوم حين يمضي هزيعا
ينقضي بين دعوةٍ وفتاوي ... ودروس نهاية وشروعا

وشروح على المتون وتأليف ... وردً على ابتداع اشيعا
ولقاءات من يقومون بالد ... عوة سراً وما جهاراً اذيعا
عمل دائب فما ارتاح يوما ... من عناء او زار روضاً مريعا
نشط في الأمور لم يأل جهدا ... او يكن للخمول يوما ضجيعا
كل اوقاته سواء فلا يكر ... ه صيفاً ولا يحب ربيعا
إنما يمقت التهاون في الد ... ين ومن كان للحقوق مضيعا
لم يذق زاده وحيدا مدى الد ... هر ولكن يأتي الضيوف جموعا
كرم فاق فيه حاتم طيء ... لم يكن للقرى شحيحا منوعا
وجباب ، في كل يوم ، ثلاث ... كل وقت تلقى الضيوف رتوعا
لم يكن مسرفا وليس بخيلا ... حامداً ربه مشكوراً قنوعا
هذه بعض ماله من خلال ... ما اتاها تصنّعاً أو خضوعا
فهي فضل من الإله عليه ... لم يحاول إلى سواها نزوعا
ربنا اجبر مصابنا بابن باز ... واجعلن قبره منيرا وسيعا
وأثبه يارب جنة عدن ... واعف عنه والمسلمين جميعا

لمن العزاء ؟ [١]

محمد بن عبد الرحمن المقرن [٢]

رحلت وكلُّنا والله راحل ... رحلت وحبكم في القلب نازل
وداعا أيها الشيخ المُسجى ... قُبيل البيض في حُلل الفضائل
وداعا والقلوب لها ضجيج ... من الأحزان عنك أبي تسائل
كسا فجر الخميس ثياب حزن ... وسارت شمسه سير المجامل
على الدنيا السلام فقد تولى ... سناها المستفيض ثرى الجنادل
لمن ستبث يا قلبي التعازي ... وكل حامل ما أنت حامل
كأن الناس إخوان بحزن ... عليه وان تفرقت القبائل
فمن لذوي البصائر كـ " ابن باز " ... بلا بصر يبلغها المنازل
ألا فلتبك والدنا البواكي ... فإن الدمع فيه من النوافل !!
أرى تلك الجموع وقد توالت ... عليه كأنه للناس عائل
تصلّي في وقار ثم كادت ... لدى حمل الجنازة أن تقاتل
تشيعه كأن الأرض ريش ... وتسرع في الخطى مثل الجحافل
لقد أظلمت يا دُنيا علينا ... كأن شيخنا كل المشاعل
بمسجد " سارة " تبكي الزوايا ... وشامخة السواري والمداخل
فكم علما زرعت به فأمسى ... له في قلب طالبه سنابل
هنا الحلقات بالرحمات تغشى ... فذا يصغي إليك وذاك سائل

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ٦ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٨٨) .

[٢] كلية الشريعة ، الرياض .

حديثك قال حدثنا وانعم ... بذاك العلم من قول و قائل
تموج بعلمكم ولكل علم ... شريف عندكم يا بحر ساحل
سيذكرك الزمان وكيف ينسى ... سجلا سطرته يد الشمائل
عسى بعد " البديعة " ان تلاقي ... بجنة ربنا خير المنازل

بفقد الشيخ آلمنا المصاب [١]

فهد بن صالح العامر [٢]

صدقت إلهي للأجل الكتاب ... وقلت الحق وضَّحه الكتاب
صدقت بأن ذاك الموت حق ... بلا ريب ويستقصى الحساب
نهاية كل حي ليس عنها ... محيص أو محيد أو ذهاب
وريب للمنون يغير دوما ... على أرواحنا وله حراب
سعيد او شقى بعد هذا ... وعند الحشر للناس اضطراب
ويبقى الله ليس يموت ربي ... هو الخلاق ذو النعم الوهاب
ولكنا نصاب بفقد حب ... فيعظم حطبنا هو و الكراب
لقد ذهل الورى ذهلا كبيرا ... بفقد الباز لم يهنأ شراب
إمام قدوة فذ رضي ... همام فاضل شهم يهاب
سماحة ذا الامام تفوق وصفا ... لها أيضا التواضع واللباب
وفي الفتيا له باع طويل ... فقيه ناصح علم شهاب
بفقد الشيخ آلمنا مصاب ... عظيم ليس بعدله مصاب
قضى تسعين عاما في جهاد ... فعند الله مورده عذاب
قضى تسعين عاما في علوم ... يدرسها ويفهمها الطلاب
وأعباء تحمل في ثبات ... وجود الشيخ يعرفه السحاب

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ٦ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٨٨) .

[٢] رئيس مركز هيئة عثمان بن عفان بمحافظة الزلفي ، إمام وخطيب جامع أنس بن مالك بالزلفي .

نعـــزي أمـــة الإســـلام فيـــه ... هـــذى الـــدار أحـــوال عجـــاب
نهـــزي العلـــم والعلمـــاء طـــرا ... نعـــزي أنفســـنا ظمـــأى غـــلاب
نعـــزي كـــل فتـــوى كـــل رأى ... نعـــزي الدارســـين لهـــم كتـــاب
نعزي النـور نـور الـدرب يبكـى ... عليـــه بـــأدمع غـــزرى ســـكاب
نعـــزي العـــدل إذ قـــد هـــذّ أسّ ... لمـــيزان العدالـــة كـــان بـــاب
نعـــزي الأمـــر بـــالمعروف أيضـــا ... نعـــزي النهـــي غـــاب لـــه حجـــاب
نعـــزي قبـــلة الإســـلام فيـــه ... نعـــزي أرضهـــا أضحت يبـــاب
وطيبـــة والريـــاض وكـــل صقـــع ... نعزيـــه وقـــد هـــد الرعـــاب
نعـــزي البـــاز آل البـــاز صـــبرا ... فدتـــه نفوســـنا هـــي والرقـــاب
نعـــزي خـــادم الحرمـــين فيـــه ... نعزيـــه وقـــد جـــل المصـــاب
ونشـــكر خـــادم البيتـــين لمـــا ... اتـــى تشـــييعه وهـــو المثـــاب
رعيـــت العلـــم في تشـــييع شـــيخ ... لـــه في العلـــم بـــاع بـــل جنـــاب
ألا لا ترجـــع الآهـــات ميتـــا ... ولا يجـــدي الشـــجى هـــو النحـــاب
ولـــو اجـــدى لأرشـــدنا نبـــي ... ولكـــن ســـنة ولهـــا شـــعاب
لـــك اللـــه الجليـــل أيـــا ابـــن بـــاز ... فـــأنت منـــارة الشـــرع الربـــاب
لـــك اللـــه الجليـــل أيـــا ابـــن بـــاز ... فأنت الطهـــر بـــل أنـــت الخصـــاب
أيـــا ربـــاه فـــارحم شـــيخ عـــدل ... وبالجنـــات تؤنســـه العـــراب
ويـــا ربـــاه اســـكنه العوالـــي ... مـــن الفـــردوس تهنـــاه الـــتراب
وعوضنـــا بخلـــف البـــاز بـــازا ... يواصـــل مـــا بنـــاه لنـــا الرحـــاب
يســـير علـــى طريقـــة مصطفانـــا ... كمـــا ســـار ابـــن بـــاز والصحـــاب
لنـــا أمـــل بـــآل الشـــيخ يمضـــي ... علـــى نهـــج الأولى ولـــه ركـــاب
ختامـــا صـــل يـــا ربـــي علـــى مـــن ... دعـــا للخـــير قومـــا فاســـتجابوا
على الهادي البشير رسول نـــذر ... محمدنا هـــدى الحيرى فطابـــوا

في رثاء فقيد الأمة [1]

حمود عبد الرحمن العبيد

أمـــة الإســـلام يـــا للثكـــل ... يـــالخطب حـــل فـــوق الجلـــل
حـــدث حـــل كمـــا صاعقـــة ... هـــزت الآفـــاق حتـــى القلـــل
شـــرقوا في دمعهـــم مـــن نقلـــوا ... نبـــأ الخطـــب لهـــول مُذهـــل
أمـــة الإســـلام قومـــي واذرفي ... دمعـــة حـــرّى لفقـــد الرجـــل
رجـــل الإســـلام علمـــا وتقـــى ... ســـلفي النهـــج للـــه ولـــي
علـــم الإســـلام ظلـــت تســـتوي ... قمـــم الأعـــلام دون الأول
علـــم حـــاز قبـــولا ورضـــا ... مـــن عبـــاد اللـــه حتـــى الجُهّـــل
في ســـويداء القلـــوب انطبعـــت ... هيبـــة الشـــيخ بحـــب خضـــل
مهـــج ويـــا هـــوى ذي همـــة ... شـــرفت نبـــلا بشـــتى الســـبل
زرع الحـــب لـــه في هيبـــة ... في قلـــوب الخلـــق صـــدق العمـــل
وجـــلال الديـــن زكـــاة نـــدى ... غـــامر مـــا نـــدَّ عـــن ذي أمـــل
عـــاش للإســـلام يرفـــا خلـــة ... وينـــير الـــدرب مثـــل المشـــعل
وهبـــت اللـــه ابـــن بـــاز فضلـــه ... وخـــلالا مـــا اســـتوت في رجـــل
إن خبـــا النـــور بعينيـــه فتـــى ... فلقـــد بـــرّ صحـــاح المُقـــل
في علـــوم الشـــرع في حكمتـــه ... في بصـــير الفكـــر والنهـــج الجلـــي
في تســـامي ســـعيه في رفقـــه ... بجميـــع النـــاس والصـــدر الخلـــي
رزىء الإســـلام في معقلـــه ... وكســـا الحـــزن جميـــع الـــدول

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ٦ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٨٨) .

فعبـــاد اللـــه طـــرًّا ذرفـــوا دمعـــة حـــرّن علـــى المرتحـــل
يـــاليتم عمَّنـــا في فقـــده يـــا لكســـر في صميـــم الهيكـــل
مـــن لدهيـــاء إذا مـــا فتنـــة عصفـــت ، يخمدهـــا في مهـــل
في حكيـــم الـــرأي سُـــقيا فطنـــة زادهـــا التقـــوى ونهـــج المرســـل
رب رحمـــاك بـــه ، هـــيء لـــه في جنـــان الخلـــد خـــير الـــنزل
وعلى الحوض إذا ما دلفـــوا شربة يروى بها في النهـــل
وعنـــد الإســـلام في خدمتـــه رفقـــة الهـــادي بـــأعلى مـــنزل
وارفـــأ اللهـــم فينـــا خلـــة برفـــاق الشـــيخ أهـــل المثـــل

لك الحمد يا ربي [١]

صالح بن راشد الفرشان [٢]

الا ليت شعري ما تقول وأسمع ... أحقا سماح الشيخ عنا مودع
ألا هل كلام غير هذا تقوله ... تمهل فكل بالحديث سيفجع
أجاب بصوت ملؤه الحزن والأسى ... وحشرجة بالحلق والعين تدمع
صدقتك فيما قلت بالله حالفا ... فهذا حديث اليوم للناس أجمع
فارجعت أمري للمهيمن خالقي ... كذا الأمر كل الأمر لله يرجع
وايقنت ان الموت حق لازم ... يموت أناس والبقية تتبع
قضى الله والرحمن عدل قضاءه ... فلابد للأحياء بالموت مضجع
لك الحمد ياربي على كل حالة ... فأنت الذي تعطي وأن شئت تمنع
وانت إله الكون قدرت أمره ... ونحني رقاب الذل للأمر نخضع
وفي النفس من هول المصيبة غصة ... يكاد بها قلبي من الحزن يصدع
وأمسكت بالقرطاس والحبر كاتبا ... ومهما اجدت الشعر فالشيخ ارفع
فرحماك بابن الباز يارب رحمة ... تضي بها ظلم اللحود وتوسع
ويسر حساب الشيخ واقبل قدومه ... وثبته عند السؤال لا يتتعتع
وان كان ضم القبر لابد حاصلا ... فهونه حتى لا تخلاف اضلع
وصيره روضا فيه من كل نعمة ... وباب من الفردوس بالبشر يشرع
وبلغه اجر للشهيد مضاعفا ... وأمنه في يوم به الناس تفزع

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ٦ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٨٨) .

[٢] خطيب جامع الصلاح .

فيفديك يا ابن الباز قلبي ومهجتي ... كذا المال والأولاد لو كان ينفع
بكاك جميع الشعب حتى صغيرهم ... وإني اخال الأرض تبكي وتشفع
فانت الذي بالحب ملؤ قلوبهم ... إذا حضر الخصمان كل سيقنع
رأيت بعيد الدار للبيت قاصدا ... يطوف ويدعو ربه يتضرع
فيا ربي حقق ما دعونا لشيخنا ... فيرفع في الأذكار والوزر يوضع
واعظم لنا أجر بفقد حبيبنا ... رفعنا يداً ندعو وإنك تسمع

من للمنابر ؟ [١]

سعد بن فالح بن هيال [٢]

لمن أعزي وكل الناس قد حزنوا ... أمّن أواسي وكل هزّه الشجن
لقد دهى أمة الإسلام قاطبةً ... مصيبة جلجلت من هولها المدن
هذي الرياض بكت واستعبرت جزعاً ... حتى جفا مقلتيها النوم والوسن
وتلك تونس تبكي وهي بائسةً ... ومصر تبكي ويبكي الشام واليمن
صبراً يا أمة الإسلام واحتسبي ... فالكل في هذه الدنيا سيمتحن
لله شيخ أحب الناس كلهم ... ماحل في قلبه الأحقاد والضغن
وبادلوه بحب صادق ووفا ... فأصبح الحب واسم الشيخ يقترن
سجّل أياديه البيضاء واكتبها ... وانحت محاسنه في الصحراء يا زمن
بيض الصحائف بالطاعات قد كتبت ... ولم تلوثها الأذناس والدرن
من لليتامى يواسيهم ويجبرهم ... كأنهم مذ دفنت اليوم قد دفنوا
فأنت من كنت تعطيهم وتمنحهم ... ما كنت ممن بحب المال يفتتن
من للمنابر من للعلم ينشره ... من الخطيب البيب الكيس الفطن
حملت هم بني الإسلام في جلد ... حتى غدا ناحلا من همك البدن
وكم تجرعت من هم و من كدر ... ما ردّك الضعف أو أعيا بك الوهن
ليهن أرضاً سكنت اليوم تربتها ... فكم تمنت أراضٍ أنها سكن
وافرح أيا كفنا ضممت جثته ... فقد ضممت التقى والزهد يا كفن
عزاؤنا فيه ما أبقاه من أثر ... مفاخراً لك فأصبر أيها الوطن

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ٦ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٨٨) .

[٢] بيشة .

الوافد [1]

أحمد صالح الصالح

كبير أن تكون لنا .. المصابا ... لقد متّعتنا .. حِججا .. عذابا
لقد أشبعْتنا .. حبا .. وعلماً ... وكنت الزاد .. والشَّهد المذابا
ألست ضمير أمتنا أميناً ... تردُّ ضلال من في الغي شابا
وكنت بكل داعيةٍ .. حفيّاً ... تقوّم نهج من يرجو الصوابا
كبرت مجاهداً ورعاً تقياً ... مضيئاً في تألقه شهابا
ملأت سنين عمرك مستنيراً ... منيراً .. حُجَّةً .. سمحاً جنابا
عظيماً في تواضعكم .. حليماً ... بسطت لكل معضلة جوابا
رحلتَ .. وكنت ملءَ القلب أنساً ... وملءَ العين .. اصدقهم خطابا
لقد فزَّعت .. كل الناس حباً ... فكيف وانت ازمعت الغيابا
إمام العلم .. أوجعت المآقي ... وحزنك اسبل العيَن انسكابا
رحلت .. وأمة الإسلام .. تشكو ... من الأحداث .. أنكاها .. عذابا
تمور بهم مآسيهم .. وتبلو ... عزائمهم .. وقد هابوا الصعابا
خبتْ روح الجهاد .. وبئس قوم ... أمالوا عن جهادهم .. الركابا
لهم في كل ناحية .. شريد ... ومصلوب .. وأيتام " غَلابي "
ابا العلماء .. والفقراء .. إنا ... نكاد نعيش دنيانا .. اغترابا
رحلتَ .. وفي القلوب هواكَ يسري ... وحُبك نبتة طابت .. وطابا
حللت شغافها حباً .. وعفَّت ... - عن الدنيا - خلائقك احتسابا

---

[1] جريدة الجزيرة ، الموافق ٥ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (٩٧٣٠) .

بسطتَ لهم .. بعلمك فيض غيث ... فجاء .. ألذَّ ما عرفوا شرابا
والقيتَ المهابة .. في جلالٍ ... على العلما .. فأصبحت المهابا
وداعك .. في النفوس له أُوار ... وفقدك هزَّ من حزن شباباً
أرى .. كرسيَّ فتواك .. استجاشتُ ... به العبرات .. ينتظر الإيابا
ومحرابٌ .. تعطَّرُه .. بآي ... من الذكر الحكيم .. إليكَ ثابا
وطلابٌ .. تحرَّوك اشتياقاً ... تعلِّمهم .. وتُلقيهم خطابا
ارى الجمع العظيم بكل فجٍ ... تسيل جموعهم فيه انصبابا
كأنهُمُ إلى لقياك ساروا ... لتسمعهم من التشريع بابا
وتُفتيهم .. وتُقرئُهُم دروساً ... وتمنحهم من العلم اللبابا
يتاماك .. المنابر مطرقات ... ومن عشقوا إلى العلم الكتابا
بذلتَ لهم .. مواعظ نيِّراتٍ ... أزالت عن بصائرهم حجابا
قلوب المسلمين تَزفُّ نعشاً ... إلى من لا يخيِّب .. من أنابا
ارى " الحرم الشريف " يموج خَلقاً ... كأن هديرهم .. عجَباً عُجابا
لئن رفعوا على الاكتاف نعشاً ... فقد حملتْ قلوبُهم المصابا
أليس إمامُ سُنتهم مسجى ... وأن رحيله .. قد صار قابا ..
وأن له .. إلى الرحمن وفداً ... - بإذن الله - لن يخشى الحسابا
قلوبُهُمُ .. إذا يحثون تُرباً ... لتغبطُ في محبته .. الترابا
إمامَ العلم والرأي المجلى ... لك العُتبى ولم تأتِ العتابا
وداعاً - يا حبيب الناس - إنا ... بفقدك .. نسأل الله الثوابا

نجم هوى من خيرة الأجواد [1]

عبد المجيد بن محمد العمري

صبرا ألا لله ما حكم القضا ... يوم الخميس بصالح الزهاد
عبد العزيز مصاب كل موحد ... حامي العقيدة بالصلاح ينادي
علامة العلماء والشيخ الذي ... جازت محبته الى الاحفاد
الله شرفه واكرم قدره ... بمحاسن الافعال والاشهاد
تِسعُون والعلياء همة شيخنا ... متمسكا بثوابت الرواد
فيه السماحة والمروة والهدى ... وكذا التقى صفة لهذا الغادي
ورفع تفضل في جميل دائما ... همم الرجال توحدت بجواد
حزنا بكيت من المصاب وهاجني ... فقدان هذا الكوكب الوقاد
شيخ إذا عد الشيوخ رأيته ... علما يفوق مطامح الاضداد
جل الشيوخ على يديه تلقنوا ... همم العلا ونقاوة الامجاد
لبس التواضع من زمان واكتسى ... حللا من التقدير كالاطواد
شيخ تمثل في طريق لم يرد ... الا الجنان ورحمة من هادي
عمت فضائل خيره وتوزعت ... في حاضر متمكن او باد
فهو الحفيظ على تراث محمد ... حامي الحمى ما كان (بالمترادي)
مأوى الارامل والضعيف إذا اشتكى ... فقد المعين وقلة الانجاد
والحلم منهجه بكل قضية ... سمح اليدين يهل بالاوراد
واذا المسائل اشكلت طلابها ... فيحلها بسكينة (وتؤاد)

---

[1] جريدة الجزيرة ، الموافق ٥ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (٩٧٣٠) .

اورثت للعلماء علماً نافعا ... إن الذي اورثت خير الزاد
وإذا تحدث فالبيان كلامه ... في درس مصطلح وشرح الزاد
الله اكسبك السماحة والتقى ... دهرا تناضل للطغاة معادي
ناصرتم سنن النبوة دائما ... قد كنت ذا خوف على الفساد
لم يحرم الاخوان بسطة كفه ... متثبت في العلم والارشاد
نورت بالفتوى لغيرك مسلكا ... طول الطريق على المحجة هاد
وإذا الخطيئة أُظهرت من جاهل ... تنبيه ان الله بالمرصاد
ان الجميع توحدت آراؤهم ... ورأوا لكم في العلم خير قيادي
الحمد لله الذي اختاركم ... كل الانام الى التراب غوادي
ان الرزية من سيفقد ذكره ... اهل البلاد واهل كل بلادي
ان الجزيرة اصبحت محزونة ... لله هذا الامر لا لعباد
كشمير قد حزنت وطال بكاؤها ... يبكون خير مناصر وعماد
والروس والصومال تذكر سعيكم ... جوزيت ما قدمت في الميعاد
اما البلاد فكيف تنسى فضلكم ... وبيان علمك عم كل بلادي
ان المصيبة من بليت بفقده ... لم ادر كيف مضى على رقادي
الله يعلم انها لمصيبة ... حلت ولا سيما على العُباد
وإذا المشايخ للمصاب تكدروا ... فالخطب حاديهم على الاجهاد
ان المنابر قد فقدن مجاهدا ... في الحق اسبق نجدة وايادي
تبكي المراكز والمساجد كلها ... نجم هوى من خيرة الاجواد
من كان يسكب دمعه من خشية ... مسعاه نحو الحق والاسعاد
حزني على العلماء غير مقدر ... ماسح من عيني ودك فؤادي

والصحب في ألم كأن بكاءهم ... ماء تحدر من أعالي الوادي
يارب عوض امة قد هزها ... فقد الحبيب ومصرع الاجواد
فسقاك ربي من حياض نبيه ... وجزيت من مولاك خير وفاد
وجزاك ربك حسن صنيعك جنة ... ونعيم قبر ما ترنم حادي

رحل ابن باز عالمٌ ومعلم [1]

بدر عبد العزيز الربيعة

قالوا العزاء ولات حين عزاء ... بكت الملوك وأجهش العلماء
وبكى الحجاز ومكة وشعابها ... ومقامها والركن والبطحاء
وبكى القصيم وما حوته تهامة ... وبكى الشمال ونجد والاحساء
وبكته طيبة والحطيم وزمزم ... وجهاده والروضة الخضراء
رحل الإمام مُبَشِّراً مستبشراً ... لما دعاهُ أرحم الرحماء
متأملٌ فضل الكريم ورحمة ... بصحيفة مثل النهار ضياء
يرجو ونرجو والرجاء عبادة ... زاد التقي محبة ورجاء
لو كان بالموت نهاية بدئنا ... كان الخسارُ وكانت اللأواء
لكنه بدء الخلود وملتقى ... الأحباب فيه يسعد السعداء
رحل ابن باز عالم ومعلم ... يحيى به الفقراء والبؤساء
خبت المطالع من اعز مؤمل ... كالصبح فيه نقاوة وضياء
هو حكمة في موته وحياته ... ولحكمة قد كانت الأشياء
للناس اجماع على تفضيله ... حتى استوى العلماء والجهلاء
ملك القلوب جميعها فكأنما ... أوصى البنينَ بحبه الآباء
وتجمعت فيه القلوب على الرضى ... وتشيعت في حبه الأهواء
ادى أمانة علمه ولطالما ... انقادت له ولرأيه الآراء

---

[1] جريدة الجزيرة ، الموافق ٥ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (٩٧٣٠) . ونشرت في مجلة اليمامة عدد ١٥٥٧ ، الموافق ١٤٢٠/٢/١٤ بعنوان (يا آل باز كفكفوا عبراتكم) .

لم يبغ دنيا طالما أغضى لها ... حُمس الدعاة فظلت الدهماء
يا أل باز كفكفوا عبراتكم ... المسلمون بحزنكم شركاء
فتجشموا الرحمات من أسبابها ... بالصبر إن الصبر فيه عزاء

فاعجب لشيخ في الثرى ويذكّرُ [1]

نايف رشدان

لا هُـمَّ عفْـوَك والمنايـا تـزأر ... تجوالهـا خـبرٌ وفيهـا المُخـبِرُ
تختـال مـا بـين الأنـام عصيّـةً ... لا قيـدَ آبـدة ولا مـن ينصـرُ
لمـا نـأتْ بالشـيخ وهـي قوافـلٌ ... ضـجَّ العريـنُ بهـا وضـجّ المنـبرُ
عصفـت بآمـال الحقـول ، وبيدهـا ... دوّى بهـا رعـد الفقيـد الممطـرُ
واحتلَّ فينـا الدمـع حزنـاً شـامخاً ... فـإذا العيـونُ كليلـةٌ تسـتعبرُ
لا الحـزن يَرجـع في المـآتم شـيخنا ... كـلا ولا هـمٌّ يجـود ويقـترُ
فـإذا النفـوسُ الواجمـاتُ شـواطئٌ ... وإذا المواجـعُ في مسـانا تبحـرُ
يـا مـن تودّعـه القلـوب حزينـةً ... وتئـن في كنـف المصـاب وتجـأرُ
قد صـرتَ أوعـظ في مماتك شرعةً ... فـاعجب لشـيخ في الـثرى ويذكّـرُ
وروتْ دمـوعُ الحـزن موتـك سيرةً ... فكـأن عمـرك قصـةٌ لا تُذْكَـرُ
مـا كـان للمـوت المهيـب جلالـةٌ ... حتـى طـواك بحضنـه يتبخـترُ
لـم يـترك الحـزن العنيـف بأرضنـا ... نـوراً يسـافر في الدنـا أو يسـفر
لـم يُبـق في حقـل الحيـاة لأجلنـا ... عـوداً زهـا الا ذوى يتكسّـر
لـم يبـق هـذا المـوت شـيئاً صالحـاً ... الا طـواه كمـا يُبـاد الأخضـرُ
لـم تكتحـل عينـاه إلا بـالأذى ... فـالموت مـاض في الخلائـق يكـبرُ
عنوانـه التجويـع بـين قلوبنـا ... ومكانـه التوديـع حـين تفطّـرُ
يـا راحـلاً لـم يثنـه حـبٌّ طغـى ... ومدامـعٌ مـن كـل هـمّ تُعصَـرُ

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ٥ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٨٧) .

وتظل منه خوافقٌ مكسورةً ... لا تستفيق ، فأيُّ كسر يُجبرُ
اتصير أرض القوم بعدك بلقعاً ... وهي التي من غيم علمك تزهرُ
ولقد تأذّن من هداك بجنة ... لمعلّم يبني النُهى ويُعمّرُ
يا راحلاً لم يلقه هذا الردى ... حتى طواه بجذعه يستبشر
تبدو المباهج في يديك يتيمة ... فكأن قلبك في الهوى لا يشعُر
وتلوك أنفسُنا المتاعَ سخيةً ... ولعابنا في كل ملهى يقطرُ
وعليك من حُلل الوقار سحائبٌ ... وعلى جليسك كل ودّ يُمطرُ
فتموت خلقُ الله في غسق الدجى ... وتقومُ أنتَ الليلَ حيّاً يبصرُ
ويضل بعض القوم في وضح النها ... ر تسيرُ تغتال المنى وتكفّرُ
كم كنت تملأ بالرضا أسماعنا ... فإذا المقالُ عذوبةٌ تتكررُ
كم كنت تملأ كل فتوى حجةً ... من عَذْب وِرْدكَ كل ساق يصدرُ
وكتمت فعل الخير رغم شيوعه ... وسواك يعلن بالعطاء ويجهرُ
وأذعتَ حب الله ليس تباهياً ... ان المحبة ما حيينا تظهر
وسموت عن قلل الخصام رجاجة ... والخلق عن آثامه لا تبصرُ
وأشحت وجهاً مالَ عن وهج الدنا ... وهي التي في حبها لا تعذرُ
ومشيتَ عدلا لا تضل بك الخطا ... وهي التي من غيّنا تستغفر
وطهرت من أوضار مال الأرض لم ... تهنأ قرى والجار حولك معسرُ
رمت الرحيل كما تروم لنا البقا ... والله يفعل ما يريد و يقدر
يملي لنا التأريخ بعدك أسطراً ... ستظل تبني العمرَ تلك الأسطرُ
اليومَ كيف تغيبُ يا صبح الورى ... والليل بعدك في الشوارع يكبرُ
اليومَ كيف تنامُ يا لغة الهدى ... والعلم بعدك في الحقائب يسهرُ
أتهالُ فوق البحر أتربة النوى ؟ !! ... هيهات يفنى الماء وهو الأكثرُ

رحيل الكوكب المضيء [١]

عبد الله بن سالم الحميد [٢]

ترحلّ كوكب ملأ الوجودا ... وعلّمنا التواضع والخلودا
ومازجت السماحة في ذراه ... نسيجا - في فضيلته - فريدا
سما في الفقه والتعليم كفؤا ... وحطّم في نموذجه القيودا
وجاوز في المناصب كل نُبل ... وحلق في سماء البذل جُودا
مثالُ في التميز والتسامي ... تفرّد - في كفاءته - عميدا
تجهّم .. فانتفضت وقلت : عفوا ... وأطرق مُصغيا كي يستعيدا
وصوّر لي تبسُّمه حفيا ... براءة مؤمن .. وندى ، وعيدا
توقد حكمة .. ورؤى ، وأسدى ... وأبدع في تأمله نضيدا
فقيده رائد علما وتقوى ... وفي الزهد ارتقى .. غمر النجودا
وليٌّ .. صان عهد العلم حفظا ... وتعليما .. وتوجيها سديدا
تنبؤك المساجد والنوادي ... وكل المتدين له شهودا
تضوعت المنابر من رؤاه ... وفوّف نشره مسكا وعودا
أيا وجه السماحة : أي نجم ... سيحمله مدراك مستعيدا
وأيّة همسة عليا تسمو ... تحرّضها الفضيلة ان تجودا
ستبكيك المنابر وهي جرحى ... ويأبى الحزن إلا ان يسودا
وتشتعل المدامع .. كل ذكرى ... تكاد تحيلها الأحزان سودا

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ٥ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٨٧) .

[٢] الرياض .

وتفقـــدك الأرامـــل واليتـــامى ... مسـحت دموعهـا عبقـاً وجـودا
وغذيـــت المشـــاعر في رؤاهـــا ... فصـارت ترقـبُ الأمـــل الجديـدا
تُفجعنـــا بفقـــدك ذكريـــات ... تلـوح بهـــا خلائـــق لـــن تعـــودا
يضـنُّ بهـا الزمـان – وأي حـزن – ... ويُغفـــل عـــن تمثُّلهـــا صـــدودا
بحضرتـــك التقينـــا ، وامتزجنـــا ... وواجهنـــا البشاشـــة والـــورودا
وأصغينـا .. فكـــان لنـــا ابتكـــار ... وتســـــآل .. تطوقهـــــا ردودا
تحفُّ بنا الملائك في حبـــــــور ... ويغمرُنا الخشوع به وجـــــــودا
وتبتهـــج الســـرائر .. أي جـــو ... يضـــيء ســـماحة .. ألقـــا حميـــدا
وبحضرتك .. الوفـاء يفيـض وجـدا ... وعنـد وداعـك اقتحـم الحشـــودا
بحضرتـــك .. الزمـــان لـــه حضـــور ... نضارتـــــه تعلمنـــــا النشـــــيدا

هلّ هوَى الطّود ؟ [١]

عبد الله بن حمد الشبانة [٢]

كفكف الدمع واصطبر يا صديقي ... فهو الموت واقف في الطريق
ليس بدٌّ من المرور عليه ... لن يُعيقَ المرور أيُّ مُعيق
وتجلد لفقد بَرٍّ تَقيٍّ ... ناصح مُخْلص عطُوف شَفيق
عالم عامل غَيُور حَكيم ... مُنْجد مُسْعف كريم صَدُوق
لا تراه إلاَّ هَشوشاً بشوشاً ... دائم البشْر ذا مُحَيَّا طليق
ترك العنف في الأمور جميعاً ... وارتضَى الرِّفق يالَه من رفيق
لم يُعرْ همَّه لدنيا ولكن ... للعُلا كان دائم التَّحليق
أيُّ نفس زكيَّة قد تخلَّت ... عن حظوظ وأيُّ قلب رقيق
قال لي صاحبي أتحسب أنِّي ... مستطيع رتْقَ الفؤاد الفَتيق
والذي غاب أمَّة ليس فرداً ... والذي مات عَالمُ التحقيق
لو رأيت الجموع جاءت أولوفاً ... لصلاة عليه منذ الشروق
لرأيتَ الذُّهول يبدو عليها ... وهْيَ بين التكذيب والتصديق
هل هوى الطَّود؟ هل مضَى الشيخ حقَّاً ... أيُّ هَوْل وأيُّ حُزْن عميق
لو رأيت الجموع تَحْملُ نَعشاً ... ليس للصَّبر فيهمُ من مُطيق
لرأيتَ الدموع تَجْري غزاراً ... وسمعت الشَّهيق إثْر الشَّهيق

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ٥ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٨٧) ، و في جريدة الجزيرة الموافق ٦ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (٩٧٣١) .

[٢] وكيل وزارة الشؤون الإسلامية المساعد لشؤون المساجد .

لا تَلُمْهـا فالشـيخ كـان أباهـا ... والمـلاذ الأمـينَ عنـد الضَّيـق
حُـبُّ هـذا الإمـام في النـاس بـاد ... فـتراه يحتـلُّ كُـلَّ خَفُـوق
ليـس حُبَّاً من أجـل دنيـا ولكـن ... انـه الحـب والـوداد الحقيقـي
حـبُّ شيخ لـم يفصـل العلـم عمَّـا ... ينبغـي بعـده مـن التطبيـق
حُـبُّ شيخ يذكّـر المـرء بالسـلف ... الصـالح منـذ الزمـان السَّـحيق
تتبدَّى للمرء حين يـراه ... أي وربِّى شمائل الصِّـدِّيق
حُـبُّ شيخ قـد كـان باللـه دَوْمـاً ... حَسَـنَ الظَّـنِّ بـل شـديد الوثـوق
قـد مَضَـى طـاهراً ومـات كريمـاً ... ليـس للمكرمـات بالمسـبوق
أتُرانـا سنسـتطيع سُـلُوًّا ... بعـد فقـد لشـيخنا الموثـوق
لسـت أدري لكننـا سـوف نَبْقَـى ... في مزايـاه دائمـي التحديـق
رحـم اللـه شـيخنا وأبانـا ... كـم علينـا لشـيخنا مـن حقـوق

وداعـا [1]

محمد إبراهيم أبانمي

لقد هد من حصن الفضائل مرقب ... وغيب سيف للدنايا مغيب
وكانت بحار العلم قبل غزيرة ... وقد جف بحر كان منهن أعذب
نمر ونطوي كالبساط معاشنا ... وبحر الرزايا حولنا ليس ينضب
ونغفل عما قيل قبل وما به ... علمنا وكأس الموت حتما سنشرب
إذا حان يوم المرء ليس يفيده ... مشرقة كيما يصح ومغرب
يسير قطار الموت حتى إذا أتى ... إليك فحتماً لو رفضت ستركب
ويجذب شخص ماله ومتاعه ... ووارثه عما قليل سيجذب
لعمري فلا تخدع بمال ولا غنى ... فإن تلك سلابا فعمرك يسلب
لقد جاءنا قول بكت منه أنفس ... كأن لسان الحزن قد قام يخطب
بأن إمام المؤمنين وشيخهم ... ثوى ذاك ما قد كنت أخشى وأرهب
كأن قلوب المؤمنين لحزنهم ... وقلبي على جمر الغضا تتقلب
ولم أك قبل اليوم أبكي ولم أكن ... جزوعاً فما لي صرت أبكي وأندب ؟!
وكنت وما للدمع في العين مسلك ... فما بالها صارت دماء تسكب ؟
وكنت أرى شمسي إذا تم وقتها ... تغيب وشمس اليوم في الفجر تغرب
وأعذل في دمعي ولم يك عاذلي ... أقل أسى لكن دمعي أغلب
أعذل في دمعي وقد هد معقل ... من العلم يخشى وهو لا يتهيب
فإن يك شيخ النادي للعلم ينسب ... فإن علوم الناس للشيخ تنسب

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ٥ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٨٧) .

ولم يك علم الشيخ للشيخ وحده ... ولكن كمال الشيخ للناس يوهب
وكان خباء العلم عال مشيدا ... وكان ابن باز للخباء المطنب
إذا قال قولا ينتفي غير قوله ... كأنهما شمس تطل وغيهب
لقد كان خير الناس علما وحكمة ... وما فاقه في العطف أم ولا أب
وكان بشرع الله يعطي ويتقي ... وكان بشرع الله يعفو ويغضب
وكان بشرع الله يهدي ويهتدي ... وكان بشرع الله في الكفر يضرب
وكان عطوفا لينا في صلابة ... فكم رد زنديق وكم تاب مذنب
وكان كريما لا ينهنه سائلا ... ويخصب ضيف الشيخ والشيخ مجدب
له دوحة من عزة وكرامة ... وليست على مر السنين تشذب
يفيض وقار الشيخ حلما ورقة ... ولكن اذا ديس الحمى يتلهب
وما زال أهل السوء قبل إذا دعوا ... أتاهم بسهم لا يخيب فخيبوا
فلما مضى صالوا وجالوا وأزبدوا ... وأبرز ما قد كان قبل يغيب
وظنوا بموت الشيخ موت علومه ... ومثل ابن باز ليس بالموت يغلب
وعلم ابن باز ان مضى فهو راية ... يقوم بها شخص وآخر يذهب
كذاك أسود العلم إن غاب كوكب ... يقوم بنشر العلم في الناس كوكب
وإن أنس لا أنساك إذ كنت آمرا ... بقولك بالصبر الذي هو أقرب
فمالك هذا اليوم بالفعل ناهياً ... عن الصبر أم بالفعل أيضا تدرب
إذا كان قولي كله كان أو مضى ... فما في حياتي بعدكم لي مطلب
سقى الله قبرا بالحجاز سحائب ... لهن رباب تحتهن وهيدب
وثنى على قبر ابن باز برحمة ... وعفو وغفران تسح وتسكب

عظم المصاب [1]

تلميذه : أبي أسامة فهيد بن فهد الذيابي

يـا مـن إليـه مآلنـا والمرجـع ... وعليـه نشكو كـل مـا نتوجـع
عظم المصاب..وجل خطب في الدنا ... برزيـة منهـا يقـض المضجـع
حـار الحليـم مُـرددا آهاتـه .. ... نبـأ تكـاد تشـيب منـه الرضـع
يا حامل الأنباء قل لـي مـا جرى ؟ ... هل انت تعقل مـا تقـول ونسـمع ؟
أصحيـح ان إمامنـا مُـترحّلٌ ؟ ... مفتي الأنـام .. مهـاجر و مـودع ؟!
أنـا لا ألومـك سـائلي لكننـي ... أبـداً فلسـت بمثـل ذا أتصنـع !
أنـا لا ألومـك سـائلي لكـن ذا ... حقٌ كنـور الصبـح إذ هـو يسـطع
او مـا سـمعت أنـين نجـد إثـره ... ولفقـده قـد حـنَّ ذاك المجمـع
بـل صـاحت الدنيـا بـأعلى صوتهـا ... أوّاه في أرجائهـا تـترجع
أو مـا سـمعت العلـم ينعـى ربـه ... مـن كـان في إيوانـه مُـتربع
حـاز الفنـون فصاغهـا في دُره ... ولـه الحديـث بـه هـو المُتضلـع
تبكي "الصحاح" وتُسعف "السنن" التي ... كـانت بحلقـة شـيخنا تتضـوع
وكذا "الموطأ" و "المجيد" و "مسند" ... تبكـي ويحـن في العـزاء " المربـع "
تبكيـه آيـات يرتـل قائمـا ... ويفسـرها لـلراغبين يمتـع
تبكـي الأرامـل واليتـامى مـاجدا ... درا علـى تـاج النـدى مـترصع
سهل السنوال، عظيم ما نال الورى ... مـن كفـه ، فيـه السـماحة أجمـع !
وافـى الخـلال ، عليـه ثـوب سـابغ ... وحمـى بـه كـل المكـارم ترتـع !

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ٥ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٨٧) .

يا شيخنا شيّدت مجدا شامخا ... وبُني من الإسلام حصنُ أمنع
إني أرى الآفاق مظلمة لها ... وجه كئيب والفراق مروع
وارحمتاه لأمة من بعده ... ثكلى تئن فؤادها يتصدع
أنا بالقضاء رضيت اني مسلم ... خيرا وشرا كان لا أتجزع
أنا قد علمت بما كتبت وما جرى ... في اللوح قبل الخلق ربي تبدع
أنا لست أعلم غيبه لكنني ... آمنت إجمالا بما هو مودع
من ذاك ان الله قدر لحظة ... فإذا دنست فيها الخلائق تصرع
ساعاتهم تمضي سراعا جهدها ... وكذلك الآجالُ منها أسرع
والناس تغدو في الصباح فمحق ... للنفس أو هو موبق ومضيع
وعليهم الأملاك تكتب ما جرى ... وإلى المهيمن كل يوم ترفع
يحصي عليهم ما جنوا فإذا أتوا ... يوم الحساب إذا الصحائف تشرع
فمنعم فيما يلذ .. وينتهي ... ومكردس في حر نار تلفع
يارب تجمعنا بدار أرضها ... مسك ولذة عينها لا تقطع
وفقيدنا .. إنا نحب لقاءه ... شهم لمرِ فراقه نتجرع
لكن لنا في موت مبعوث الورى ... خير البرية سلوة هي تشفع

فقيد الأمتين [١]

عبد الله بن سليمان الدريهم [٢]

مصابك فوق ما يرجو الرثاء ... وموتك يستحب به البكاء
وقدرك فوق ما يرجوه شعري ... ولكن هكذا يأتي العزاء
فقيد الأمتين بلا فخار ... وحق يشيخنا ذاك الثناء
أبا عبد الإله جزيت خيرا ... عن الإسلام ما بلغ الجزاء
تشرف بالصلاة عليك قوم ... همو لولاك ما حضروا وجاءوا !
والآف مؤلفة أحاطت ... بنعشك والنفوس لها انتماء
ستبكيك الأرامل واليتامى ... ويبكيك التواضع والسخاء
وتبكيك القلوب وانت فيها ... مقيم كلما ذكر القضاء
وطلاب لنيل العلم جاءوا ... إليك يسوقهم ذاك الرجاء
جمعت مع السماحة خير علم ... ونلت بفضل ربك ما تشاء
تداوي الناس بالعلم المرجى ... فمن للناس بعدك يا دواء
وأنت طبيبهم إذ كنت فيهم ... فمن لهمو إذا كثر العياء
فكم من منزل ابقيت فيه ... مودته وقد نزل البلاء
اعدت إليه رونقه وأمسى ... مضيئا بعد ما فقد الضياء
فطب نفسا فانك في طريق ... إلى الفردوس ليس به شقاء
بذا ندعو ونرجو الله أن لا ... يخيب ما نضمنه الدعاء

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ٦ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٨٨) .

[٢] وزارة الداخلية – العلاقات والتوجيه .

حزنٌ عام [١]

عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد المنيع [٢]

ظلام عم أرجاء البلاد ... وحزن شل أفئدة العباد
لفقد الشيخ عم الكون حزن ... توشحت المدائن بالسواد
يسائل بعضنا بعضا بهمس ... أمات الشيخ هل لبى المنادي
وتنهمر الدموع من المآقي ... وحشرجة الصدور إلى ازدياد
ونمشي في الطريق بلا دليل ... حيارى بعضنا بعضا ينادي
أليس البدر في ليل الحيارى ... أليس السيف في هام الأعادي
لطيف في مجادلة ولكن ... شديد عند تثبيت المبادي
هو السم الزعاف لمن تعدى ... هو الترياق في وقت اشتدادي
سلاح الشيخ قرآن كريم ... وهدي محمد خير العباد
واجماع الألي ساروا بخير ... وقادونا إلى درب الرشاد
إذا ما جد أمر قاس أمرا ... فيأتي الحكم سهلا بانقياد
ينافح عن عقيدته بحزم ... تصدع للمنافق والمعادي
له في كل حادثة حضور ... عظيم القدر مرفوع العماد
كفيف العين ليس لها نظير ... بصير القلب موفور الفؤاد
ضعيف غير أن له مقام ... يعادل امة في كل نادي

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ٦ / صفر / ١٤٢٠ ، العدد (١١٢٨٨) ، ونشرت في جريدة الجزيرة ، بعنوان (توشحت المدائن بالسواد) الجمعة ٦ / ٢/ ١٤٢٠، العدد (٩٧٣١) .

[٢] الزلفي .

بشوش الوجه بسام الثنايا ... لفعل الخير يسلك كل وادي
تواضع للضعيف ولليتامى ... وشمر في لقا أهل الفساد
كريم لا يريد به ثناء ... يريد الأجر من رب العباد
يبث المال لا يخشى نفادا ... عفيف الجيب نضاح الأيادي
يقضي الليل في فتوى وعلم ... ركوع مع سجود بالسآدي
له في ظلمة الليل ابتهال ... إذا نعم المفرد بالرقاد
ستفقده الأرامل واليتامى ... ستفقده المنابر والنوادي
سيفقده الضعيف بكل صقع ... ويفقده التقي من العباد
ستفقده الإذاعة كل وقت ... يجلجل صوته عبر المنادي
ستفقده الهواتف مرسللات ... فتاوى للحواضر والبوادي
سيفقده الدعاة لهم نصيرا ... ويفقده المنادي للجهاد
ولكنا بحكم الله نرضى ... فقد حكم البرية بالنفاذ
ولو كتب الخلود لأي فرد ... لكان الخلد للمبعوث هادي
سألت الله للشيخ ابن باز ... قبولاً عنده يوم الميعاد
مع الشهداء والابرار فضلا ... ويكسوه البياض عن السواد

تبكي المنابر لما غاب فارسها [١]

د.حمد بن عبد الله المنصور [٢]

خطب ألم بنجد قض مضجعها ... فانهد من وقعه سلمى ونجران
والشرق قد لفه حزن فأرّقه ... وللجنوب أنين فهو ثكلان
مات ابن باز فقيد المسلمين فما ... للناس حول ولا صبر وسلوان
إلا بموت الذي من بعده انقطعت ... من السماء أحاديث وفرقان
يبكي الحجاز فقيها قلبه ورع ... ويندب الحظ محراب وأركان
يبكيه مسجد خير الخلق كلهم ... تبكيه مكة والأقصى وتطوان
تبكي المنابر لما غاب فارسها ... في قوله فوقها فصل وتبيان
في كل شبر عليه مسلم سكبت ... دمع وقد أضرمت في القلب نيران
دار القضاء عليه لا مرد له ... وفي الرضا بقضاء الله إيمان
فأسقي الشيخ كأسا للردى نشرت ... من بعده لغزير العلم أكفان
يقدر الله آجال العباد فذا ... حوض المنية بالآجال ملآن
فأين أفضل خلق الله كلهم ... وأين عبس وشداد وذبيان
يا عين جودي عليه بالدماء إذا ... ما شح دمع وماء العين هتان
نوحي على الفضل قد واراه لاحده ... والخلق من حوله شيب وولدان
لو بث حزنك في كل البلاد لما ... نام الليالي قرير العين إنسان
تلك المصيبة أنست ما تقدمها ... وما لها من طوال دهر نسيان

---

[١] جريدة الجزيرة : الموافق ٦ /٢/ ١٤٢٠ . العدد ٩٧٣١ .

[٢] جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

لأنها نكأت قرح الفؤاد وقد ... أودت بنا ثلمة وانهد بنيان
لولا النياح حرام ناح نائحنا ... على فقيد التقى فالكل حزنان
على فقيد لدين الله دعوته ... فتواه للناس بالأحكام برهان
مصادر الشرع في الفتوى موارده ... وفي الدليل أحاديث وقرآن
بحر من العلم قد فاضت جداوله ... لترتوي منه قيعان ووديان
بنى صروحا وأرسى دار معرفة ... أضحت عليها أكاليل وتيجان
في كل منبر فكر صوته لجب ... بالحق يصدع لا يخفيه كتمان
قد بز أحنف قيس في رزانته ... وليس في قلبه حقد وأضغان
حلم وفضل وأخلاق ومعرفة ... طلق المحيا إذا يلقاك جذلان
الله أكبر يخفي العلم في حفر ... كأنه حلم يحكيه وسنان
جادت عليه شآبيب الرضا وله ... في جنة الخلد رضوان وغفران

كلمات في وداع إمام [١]

عبد العزيز بن محمد الناصر

لا لـم تمـت .. إنـي أراك أمـامي ... إنـي أحسـك رغـم كـل كـلامِ
أصداء صوتك لم تـزل في مسـمعي ... وبريـق وجهـك لامـع قدامـي
أرحلـت ؟! مـا أقسـاه مـن نبـأ يهـز ... النفـس يؤلمهـا مـدى الأيـام
ما العيش بعدك ؟ ما الحياة ؟ وكنت بهـ ... ـجتهـا فعـز اليـوم طيـب مقـام
مليـون إنسـان [٢] يصلـي خاشـعاً ... يسـتمطر الرحمـات ذا الإكـرامِ
هو موكب صحـب الجـلال مسيره ... إذ شـيعوا علامـة الإسـلامِ
ويخيـم الصمـت الحزيـن عليهـم ... وعيونهـم هتنـت بدمـعٍ حـامِ
هذي الجمـوع حوتـه بـين ضلوعهـا ... بـاز تصيدهـا بغـير سـهامِ
وشـدت بـه كـل الشـفاه وبوأتـ ... ـه الأمـة الغـرا المقـام السـامي
قـد كـان عالمهـا وكـان إمامهـا ... أكـرم بـه مـن عـالم وإمـامِ
واليوم تبكـي مـن بكـى مـن أجلهـا ... مـن كـان يحمـل همهـا ويحـامي
ذكـراك يـا علـم الهـدى تبقـى لنـا ... نـوراً تـوارى منـه كـل ظـلامِ
ذكـراك نجـم في السـماء يشـع لا ... يمحـو سـناه تعـاقب الأعـوامِ
فاهنـأ .. فمـا ذقـت الهنـا وعرفتـه ... ومـن الإلـه عليـك خـير سـلامِ

---

[١] جريدة الجزيرة ، العدد ٩٧٣١ ، الموافق ٦ /٢/١٤٢٠ .

[٢] هذا العدد نشرته بعض الصحف .

لوعة [١]

محمد بن علي المحمود [٢]

أيا أُمة أودى الردى برجائها ... وزال ببـاقي صبرها وإبائها
دهتها على هول الخطوب مصيبة ... تعوذ برب العرش من نظرائها
غذاة نعى الناعي العلوم وصوحت ... رياض الفتاوى بعد طول بهائها
قضى نحبه لم يرض إلا بعيشة ... يرى ما بها من شدة كرخائها
لعمرك إني يوم ساروا بنعشه ... لباك بعين شرّفت ببكائها
على مثله تبكي العيون إذا بكت ... على ميت لكن ، بفيض دمائها
بكاه بنوا الإسلام طراً وأيقنوا ... بأن بكاء النفس بعض دعائها
فكم مقلة حوراء جلّت دموعها ... إذا ما رنت أغضت لفرط حيائها
بكتك ولم تعلم بعلمك إنما ... دعاها إلى الأحزان حسن اقتدائها
وباكية بالغيب ودت لو أنها ... فدتك بأحنى الشيب من كبرائها
واشمط قوّام دعا لك دعوة ... سوى والديه لم يفز برجائها
فيا علم الأعلام تبكيك أمة ... تعدك في الجلّى سفين نجائها
تحمّلت أعباء الصدارة صابراً ... ولما يطقها الصيد من علمائها
وكُنت لها زيناً وشرّفت قدرها ... إذا اختال مزهو بأبهى ردائها
فكم من رجال في جدال تناضلوا ... قطعت بقول الحق زور مرائها
سقى الله أجداثاً بمكة جاورت ... ثراك فأنت اليوم بعض جزائها

---

[١] جريدة الجزيرة عدد ٩٧٣١ الجمعة ٦من صفر ١٤٢٠ .

[٢] معيد بقسم الأدب - فرع جامعة الإمام بالقصيم .

وشفّعك الرحمن فيهم فإنني ... أرى النفس ترقى للعلى بإخائها
إلى جنة الفردوس من بعد شربة ... من الحوض لا تظمى بعيد احتسائها
ستلقى بها المختار ما بين آله ... وأصحابه نورا سما بفضائها
يُسرُّ أبو بكر وعثمان والذي ... بخيبر أمسى رافعا للوائها
ويستبشر الفاروق إذ قيل قد أتى ... أخو سنة مستوثق بصفائها
رجونا لك الخيرات حباً ولم نقل ... بعزم ولم نعلم بسر قضائها
بكى المسجد الأقصى حنينا كأنما ... بكى أمة قد كنت رمز علائها
وناحت مراث - لا تعد - وإنما ... هي اليوم أغلى الدمع من شعرائها
قواف كأبكار الكواعب ألبست ... ثناءك فاختالت بحسن ثنائها
نعلل في هذي الحياة وإنما ... نغر بها من بعد طول بلائها
ولو لم يكن للموت فيها مواعظ ... لأوجب أن نعنى بكشف غطائها
فكيف ولم تكتم حديثا ولم تقل ... بخلد ، فهل من سامع لندائها
ألسنا هباء في الحياة وبعدها ... شغلنا - على علم - بأدنى هبائها
ولو كانت الآجال تدفع بالبكا ... لكان بكاء النفس قبل فنائها
ولكنها بين الجوانح لوعة ... إذا ذهبت أبقت عقابيل دائها
فصارت على الأيام ذكرى أحبة ... إذا ذكروا تسخو العيون بمائها

أسبل الدمع فهذا وقته [١]

سعد أبو حمد [٢]

أسبل الدمع فهذا وقته ... فلمثل الشيخ قد أعددته
فإذا لم يبكه القلب .. لمن ... يا ترى هذا البكا أوقفته ؟
عبرة تسبق دمعي ألما ... وشجون ضر قلبي كبته
أيها الخطب فجعت الناس في ... درة العصر ، أيخبو صوته ؟
لا ! وكلا ! سوف يحيا بيننا ... صادحا بالحق هذا وقته
قامع البدعة في أوكارها ... ناصر السنة ، يبقى نعته
حيثما حل بأرض عمرت ... وزها واخضر فيها نبته
أيها الخطب أصبت القلب في ... لبه ، فاشتد ما قاومته
واعتراني الحزن حتى أنني ... قلت : هذا كيف لو عاشرته
كيف لا يبكي على الشيخ فتى ... طلب العلم وأسقي ثبته
كيف لا يبكيه أقوام رأوا ... ذل عسر .. فكفاهم سمته
وألوف هجروا أوطانهم ... ساءه ما كان يخشى فوته
وجياع حرموا الزاد فما ... سد هذا الجوع إلا قوته
رب ثكلى رأت اليسر على ... يده ، هدّ قواها موته
وأرى ما صغته في والدي ... شرفا لي ووساما نلته
أشهد الله على ما قلته ... أشهد الله على ما قلته

---

[١] جريدة الجزيرة : العدد : ٩٧٣١ ، الجمعة ٦ /٢/١٤٢٠ هـ .

[٢] مرات .

البازية

محمد بن عبد العزيز الفوزان [1]

رضينا بما يقضي الإله على الورى ... رضينا بحكم الله أحكم حاكم
فقد كتب الله الفناء على الورى ... فليس بباق غير أرحم راحم
ولو كانت الدنيا ستبقى لعالم ... لكان البقاء للنبي ابن هاشم
فُجعنا بموت الشيخ ذي العلم والتقى ... إمام الهدى البازيّ أفضل عالم
فقد هدّ موت الشيخ من كان حاضرا ... وزاد البكا في عربها والأعاجم
بكينا وهل يغني البكاء عن القضاء ... وهل ترجع الأحزان فخر العوالم
وصرنا كمن في البحر فوق سفينة ... يعاني من الأمواج تحت الغمائم
فيا رب لطفا قد تعاظم خطبنا ... فأفرغ علينا صبر أهل العزائم
فقدناك يا من كنت للناس رحمة ... ويا بحر علم زاخرا بالمغانم
سنعطيك من أعمارنا ما تريده ... وتبقى لنا درعا قوي العزائم
فقد كنت للإسلام سورا محصنا ... وسيفا على الفجار أهل الجرائم
فكم بدعة في الدين أغلقت بابها ... وأظهرت نور الحق رغم الكواتم
وكم فتنة في الناس أطفأت نارها ... وأحبطت كيد الغاشم المتغاشم
أيا بازنا إن فرق الموت بيننا ... فذكرك حي في قلوب العوالم
وذكرك بين الناس عطر حديثها ... ثناء وتمجيد لأفضل عالم
وموعدنا الجنات إن شاء ربنا ... بفضلك يا منان أفضل راحم
متى تنجب الأرحام مثل إمامنا ... تقيا نقيا صادقا بالعزائم

---

[1] القصيم - بريدة ، رجل أعمال .

يصوم نهار الصيف خشية ربه ... وبالليل قوام كثير المكارم
وأفنى حياة بالجهاد مليئة ... يصد عن الإسلام أهل الجرائم
هنيئا لقبر ضم أعظُم شيخنا ... سقاه إله الناس وبْل الغمائم
إله الورى فاجبر عزانا بشيخنا ... وأنزل علينا الصبر يا خير راحم
وقيّض لهذا الدين من ينصرونه ... على الحق لا يخشون لومة لائم
ويا ربنا اجز شيخنا أحسن الجزا ... وأسكنه بالفردوس بيت المكارم
ويا ربنا اجمعنا به معْ نبينا ... وبالآل والأصحاب أهل التراحم
وصل إله الناس دوما على الذي ... به عوض عن كل شيخ وعالم

ماذا أقول .. ؟! [١]

فهد بن عبد الرحمن اليحيى [٢]

ماذا دهى سبل الحجاز تقاطرت ... فيها الجموع وليس هذا الموسما ؟!
ما للمطارات اعترتها هزة ... فالناس فيها كالقطاف تصرما ؟!
ما للوجوه تبدلت قسماتها ... وبدا الشحوب فلا ترى متبسما ؟!
غارت بشاشتها ، فأعقبها الأسى ... أنى التفت فباكيا أو واجما
والدمع لا يرقى جوى وكأنما ... مدت عيون الناس من مزن همى
ماذا جرى ؟! أم هل أصدّق قيلهم: ... رحل الإمام ؟! .. فياله خطب نما
ماذا جرى ؟! حقا يوارى في الثرى ... نجم الثريا ؟! .. فالفؤاد تحطما
حقا توارى البدر بل شمس الهدى ؟! ... حقا هوى الباز المحلق في السما ؟!
عبد العزيز .. فديته لو يفتدى ... بل كنت أفدي والدي أن يكلما
فإذا وفود المسلمين تهافتت ... من كل صوب جلهم قد أحرما
وبدت جنازته المهيبة فاعتلى ... صوت النحيب على المنار تهدما
وتموج من فرط الزحام ولم تكد ... تصل المقام إلى الإمام ليحرما
صلوا عليه فلو رأيت صلاتهم ... سبك الدعاء توجعا وترحما
ويسير نحو " العدل " موكبه فسل ... تلك الفجاج تحدثْك تألما
ومكثت ألحظ رمسه متأملا ... لهفي عليك حبيب قلبي أسلما

---

[١] جريدة الجزيرة ، الموافق ٧ /٢/ ١٤٢٠ هـ العدد : ٩٧٣٢ ، جريدة الرياض ، الموافق ٩ /٢/ ١٤٢٠ ، العدد ١١٢٩١ .

[٢] المحاضر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم .

شيخي وشيخ مشايخي علم الورى ... ماذا عسى شفتاي أن تتكلما ؟!
لما هممت أبوح بالشجو الذي ... أدمى الفؤاد إذا اللسان تلعثما
وتعثرت هام اليراع بأحرف ... مزجت بدمع .. أوشكت أن تحجما
ماذا أقول .. ؟! وقد بكته مساجد ... فمحاضرا ومربيا ومعلما
ماذا أقول .. ؟! وقد بكته مراتع ... للعلم كان لها الهمام الأعظما
ماذا أقول .. ؟! وقد بكته مرابع ... للفقه والإفتاء موئل ذي الظما
ماذا أقول .. ؟! وقد بكته منابع الـ ... أثر الشريف معلقا ومتمما
ماذا أقول .. ؟! وقد بكته مجالس ... للذكر لا ينفك فيه متمتما
ماذا أقول .. ؟! وقد بكته مواقف ... قد كان فيها الفارس المتقدما
ماذا أقول .. ؟! وقد بكته مناصب ... شرفت به لم يتخذها سلما
ماذا أقول .. ؟! وقد بكته مراكز ... في كل صقع .. كالصغير تيتما
ماذا أقول .. ؟! وقد بكته بيوته ... تبكيه لبلا ساجدا أو قائما
تبكي أصيلا في العبادة والتقى ... تبكيه بالآي الكريم ترنما
تبكي جوادا قد يعز نظيره ... لم تخب نار سخائه متكرما
ورعا يذكرنا بسيرة أحمد ... ما حام ـ أحسبه ـ بما حول الحمى
ماذا أقول .. ؟! وهل أفي بمناقب ... لمسدد في كل خير قد رمى ؟!
هو أمة في واحد .. طوبى له ... أترى يجود بمثله زمن الدمى ؟!
لكن حسب المؤمنين إلههم ... هو حسبنا وبه التجا من أسلما
بقضائه نرضى ونسأله لنا ... جبر المصاب مصاب من قد سلما

صبا نجد على ضريح المجد [١]

الدكتور عبد الله بن محمد السعيدي [٢]

هل كان ليلك يا معزي سرمدا ... أم كانتا عيناك حقا أرمدا
أم قد تغير كل مألوف لنا ... حتى على غير الحقيقة قد بدا
ولقد أمر على الطريق تؤفني ... وتضيق عن غايات رجلي ما عدا
وكأن بي أمشي فلا أدري إذا ... ما سرت هل قدمت رجلا أو يدا
الطائف المكلوم بث شجونه ... فتناوحت فرقا لها ورْق الهدى
يا ورق إن أوجست مثلي خيفة ... فلتشْد ويحك جاهدا فيمن شدا
فالناس لا تنحي عليك بلائم ... ولربما لام الفتى ما أنشدا
طيف رفيع مر بي في غفوتي ... ما إن فزعت وإذ به قد ألحدا
يا قبر إن تضممه رفقا إنه ... قد ضم جنباه الهدى والمسندا
قد كان بازا لاقتناص فضيلة ... عفا عن الدنيا كريما زاهدا
من لي بفرد فيه كانت أمة ... يسعى لها إن قائما أو قاعدا
من لي بتحرير لكل قضية ... يأسى فيشفي عيها ما أوردا
من للدعاة إذا تفرق ودهم ... ثم التقوا في ساحة كانوا يدا
من لي بمن لا تجتويه ضغينة ... شهدت له في فضله حتى العدا
من لي بسبّاق لكل فضيلة ... من أجل هذا كان فينا سيدا
جعل القيام وسامه وكلامه الـ ... ـقرآن لا تلفيه عن ذا راقدا

---

[١] جريدة الجزيرة ، الموافق ٧ /٢/ ١٤٢٠ هـ ، العدد ٩٧٣٢ .

[٢] جامعة الملك سعود .

من لي بمن واسى الأنام بجاهه ... وبماله إن بيته كالمنتدى
هلا رأيتم ذا ندى من جوده ... وجهوده ما يستحي منه الندى
ما رام في دنياه ذكرا فانيا ... فجزاه في ذكراه أن قد خُلّدا
يممت غربا أو ذهبت مشرقا ... يتأبينه قد غردا
ما رام زخرفها وطيب مقامها ... فجزاه أن عِقد الفضيلة قُلّدا
بكت العوالم موته وبودها ... لو أنها كانت له منه الفدا
لكنني يا صاحبي لك قائل ... حاذر غلوا يجتررك إلى الردى
مات النبي وصحبه من بعده ... فاعقل قلوصك لا تجز درب الهدى
إن كنت راعتك الغداة فدارها ... بالصبر من للصبر يا طول المدى
لا بأس فالأيام جد قصيرة ... ولربما تمضي بك الدنيا غدا
ثم الصلاة على النبي محمد ... المصطفى خير البرية محتدا

في جنة الخلد [1]

إبراهيم بن محمد الدامغ

في جنة الخلد يسمو باسمك الأمل ... يامن لديه الهدى والحق يكتملُ
نذرت نفسك للإيمان تعمره ... وجُدت حتى ارتوت من فيضك الدول
يا خير نجم تولى الله موكبه ... في ساحة العلم تهدي حيث تبتهل
تروي من الدين والأخلاق نافلة ... منها لكل مُرِيم عاطر جذل
سمّوك بالباز لا شلت مواهبهم ... حيث استجاب لهم من نبلك العَلل
أطريت بالجود أنفاسا معطلة ... للموت فيها تجاعيد ومبتزل
فكنت كالغيث متلافا تُدرُّ به ... غَرب السماء فيحلو بعده الطفل
يا مالك الدين والدنيا تباركه ... في كل سعي به الآمال تشتعل
رويت باسمك أهل الأرض قاطبة ... من نافل العلم برا أيها البطل
فبابك السمح مفتوح لرائده ... كأنما انداح منه الرفد والنفل
تدنو إليك قلوب الراغبين وقد ... هامت بنورك منا للعلى مُثُل
فمن تريب ومعترّ ومقتبس ... وعارف في سرور العلم يكتحل
فالكل يروي وفاء أنت مورده ... ما كان إلا على كفيك يُهتبل
يا وارث العلم من أفنان دوحته ... بك استطابت لباني ذكرها الرسل
أحييت رسما عفا من بعد صاحبه ... فكنت رمزا لدين الله تمتثل
أبا المروءة والإيمان كم شرِقت ... بنورك الرحب في طرف السنا مقل
ذبنا احتراقا وذاب الوجد في دمنا ... وأنت فينا فكيف اليوم ترتحل

---

[1] جريدة الجزيرة ، الموافق ٧ /٢/ ١٤٢٠ ، العدد ٩٧٣٢ .

أما سمعت بكاء العارفين وقد ... سارت به الريح والأعراف والقلل
مذ كنت تطوي إلى الرحمن واردة ... فيها لك البر والإحسان والأمل
يا خير من دارت الأيام شرعته ... على المحجة نورا ليله شُعَل
من بعد فقدك ما طابت لنا غرر ... كنا عليها بذكر الله نتكل
صمنا وصامت على البلوى ضمائرنا ... واستحكم اليأس فينا واعترى الخلل
حتى كأن غمار الموت يحصبنا ... والبين تثني خطانا نحوه العلل
إن كنت قد غبت فالآمال تجمعنا ... بقدرة الله رغم البعد نتصل
نسري إليك وفي أرواحنا شغف ... تهفو لديه على أنفاسك القُبَل
يا من جمعت لنا بالصدق أروقة ... من الوفاء وأنت الرِّفد والبلل
لا تحرم الشرع مما كنت تنهله ... ففي رغابك يحلو الغرب والنهل
فقد فقدناك والآمال عارية ... من فيضك الرحب يا من شوره العسل
تركتنا لسمام الحزن يعصفنا ... وللهوى في ركام الجهل تنتحل
والناس بعدك في يأس وغاربة ... من الهوان الذي يطغى ويحتبل
يا ساريا في رحاب الله تغمره ... ريح الشهادة يدني شأوها الأجل
آثرت في دمك الغالي مسايرة ... يسري بها الداء وهو العارض الجلل
وكم صبرت على البلوى بلا مضض ... يطوي عثارك في ساحاتها المهل
أنت الشهيد وفي أردانك انتسبت ... روح الخلود عليها اليوم تغتسل
يا من له في منار الغيب ألوية ... رفافة في نعيم الله تحتفل
بشراك بالنور بل بشراك معتصما ... بواهب النور يا من نذره العمل
أفنيت بالصبر عمرا كان معجزة ... لمن سواك فلم ينشر بك الخطل
وعُدت أيوب في البلوى تنازعه ... كأس التبتل وهو القانت الوجل

يا من تركت لنا الدنيا وزينتها ... ما ضر لو كنت فينا اليوم تحتمل
تأسو جراحا لنا فيها ملابسة ... بين الأنام تروِّي مسها العُقل
فأنت للدين والدنيا على وطر ... نجم يغيب لدى أنوائه الزلل
رفعت بالعلم والتوحيد سارية ... لولاك لم يحوها سهل ولا جبل
إن كنت قد غبت عنا والردى قدر ... فسيرة النابهين الذكر والمثل
نجواك يا بدر ما رفت ملامحها ... إلا لتورق في هالاتها السبل
فاهنأ فأنت لدى الرحمن في كنف ... رواقه الحب والإنعام والجذل

كيف الجبال الشم يوسعها القبر [1]

الأستاذ الدكتور ناصر بن سعد الرشيد

أُنهنِهها صبرا وأنى لها الصبر ... ولو ذرفت دما لكان لها عذر
عجبت لعين لم تجد بدموعها ... فإن دموع العين من حرها حمر
وإن عيونا لا تفيض دموعها ... على الشيخ لهْي القفر أو دونه القفر
أُنهنه نفسي أن يزل بها الجوى ... فإن دموع العين من فقده نهر
وأكبح عيني أن يزيد بها اللظى ... فإن بكاء الصالحين لها جمر
وأزجرها لما تزايد دمعها ... كأن بها ضرا فما نفع الزجر
لعل عيونا غالبتني بحزنها ... تفيض دموعا لا يكون به وزْر
رضينا بحكم الله أن قضاءه ... علينا لماض لا يرد له أمر
ولكننا نرثيه بالشعر أسوة ... فإن رثاء الصالحين به أجر
إمام جليل لا يقوم بحقه ... من القول نثر أو يقوم به شعر
لقد جمّعت فيه الفضائل كلها ... ففي قلبه زهد وفي ثوبه طهر
وبالسنة البيضاء يرفع رأسها ... بكل مكان كي يكون لها نشر
على البدعة البيضاء يدمغ رأسها ... فإن علاج البدعة الدمغ والبتر
تجافى عن الدنيا وهام بضدها ... ومن يعشق العلياء فالجنة المهر
من الزاهدين الوارثين لأحمد ... وما ورّثوا مالا وليس لهم تبر
وهم ورّثوا علما وذكرا ودعوة ... ألا نعم إرث الصالحين لنا الذكر
لقد شهدت ساح الحرام جنازة ... كأن زحام الناس من حولها الحشر

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ٧ /٢/١٤٢٠، العدد ١١٢٨٩ .

كأن وجوم الناس من حول نعشه ... وجوم ثكالى لا عزاء ولا ستر
كأن وجوه القوم حفّوا بقبره ... حزون قفار شحّ من فوقها القطر
كأن رجال العلم يوم وفاته ... " نجوم سماء خرّ من بينها البدر
أتته جموع الصالحين تجله ... إلى الحرم المكي والبدو والحضر
وإن شهود الصالحين شهادة ... ومن يحبب الرحمن يشهد له كثر
فلله من بالعدل من عَلَم ثوى ... فكيف الجبال الشم يوسعها قبر
به العدل يزهو مثلما كان يزدهي ... به العدل ، إن العدل يكبره الخَبر
هو المبصر الخرِّيت في سبل الهدى ... وأيّ سبيل لا يهدّي له وعر
يؤمّ بنا درب النجاة كأننا ... على الدرب عمي والطخى حولنا بحر
يقود سفين الرشد في لجة الدجى ... بنور فؤاد يستوي البحر والبر
وإن عيونا لا ترى الدرب لاحبا ... فإن بها وقرا ، وليس بها وقر
فصبرا على هول المصاب تجلدا ... فبعد ظلام الليل ينبلج الفجر
ولا يأس إن جل المصاب وإنه ... جليل فإن العسر يعقبه اليسر
إذا مات منا عالم قام عالم ... عليم بما قال الإله ، له قدر
وإن غاب فينا كوكب شعّ كوكب ... فغاربنا صدر ، وشارقنا صدر

رزئت بفقده [١]

الدكتور ظافر بن علي القرني [٢]

رزئت بفقده ، أفكيف لي أن ... أنمّق في الكلام وأن أدبج
وفقد الشيخ جائحة لظاها ... إذا ما قلت انكفأت يؤجج
فنحن إلى ركوب الصعب أدنى ... ونحن إلى مقال الصدق أحوج
أيا ابن باز معذرة فإني ... إذا عاينت في عينيك أحرج
بصير غير أن النور نور ... سماوي يخلي الليل أبلج
مضى من هذه الدنيا نزيها ... ولا أرخى إلى مال وزبرج
وذو تسعين ما وهنت قواه ... ولا رام الكرى والباب مرتج
ألا إن التقي أخا المعالي ... إذا زاد الزمان به توهج
ومن كان الكتاب له سلاحا ... فذاك هو المؤزر والمدجج
فيا رحماك ربي إن هذا ... غدا في نُصرة الدنيا وأدلج
بهم واحد همّ التزام ... بمنهاج قويم غير معوج
على نهج الرسول كما أتاه ... من الرب الخبير بكل معرج
وهل أحلى من القرآن قول ... وهل أرضى من الإسلام منهج
وهل أزكى على الدنيا وأندى ... من المختار حقا خير من حج
وخير الناس طرا دون ريب ... وأكرم من تسامح وهو يزعج
تحمل ما تحمل من عناء ... وصابر رغم أن الكيد أهوج

---

[١] جريدة الرياض ، الموافق ٧ /٢/١٤٢٠ ، العدد ١١٢٨٩ .

[٢] أستاذ الهندسة المساحية المشارك ، جامعة الملك سعود .

وهاجر بالعقيدة رغم حب ... لمكة مذ سني اليتم ينسج
وآخى بين من هجروا قراهم ... وقوم الأزد من أوس وخزرج
وبيّن بالدليل لكل أمر ... وجاهد ما ثناه الكسر والشج
إلى أن أصبح الإسلام شرعا ... تواصل فيه غسان ومذحج
وظل العلم بالعلماء يزهو ... وتسعد منه أقوام وتبهج
وهذي دولة الإسلام تحنو ... على علمائنا ، والحق أفلج
وهاهم للعُلى وثبت خطاهم ... بفكر ما بغير الرشد يُمزج
نودع من نودع كل يوم ... ونحن الماكثون لما سيدرج
فهلا قام واحدنا بعلم ... يضيء لنا من الظلماء مخرج
نفوس الناس تُزهَق في البراري ... ويعلف خيل من ظلموا ويسرج
وما من جاحد إلا تسلى ... ولا من مؤمن إلا تضرج
فهيا يا بني الإسلام نسعى ... ونحذو حذو عالمنا المتوج
ونصدع باليقين ولا نبالي ... لعل مصائب الإسلام تفرج

له من كل منقبة رداء [1]

الدكتور سليمان بن عبد الرحمن العبيد

بلى والله قد نزل القضاء ... وهال الخطب واشتد البلاء
وباتت أمة الإسلام ثكلى ... وليس لما ألم بها دواء
وعم الفجع ساحة كل بيت ... وكاد لما به يهوي البناء
ودب الحزن يعصر كل قلب ... تلازم والأسى فهما سواء
وجلل مهبط الوحيين صمت ... يقطعه مع الحزن البكاء
غداة أصاب روع الناس سهم ... من الناعي وقد برح الخفاء
نعوه ضحى وقد أضحى ابن باز ... مع الأموات إذ كتب الفناء
فليس مخلدا حي كريم ... وفي موت النبيين العزاء
وليس يدوم للأحياء عيش ... وليس للذة الدنيا بقاء
تكدره وإن طال الليالي ... وتخطفه من الأرض السماء
إذا وقع المصاب فليس يجدي ... لدى وقع النيات البكاء
ثوى شيخ المشايخ لا يجارى ... له من كل منقبة رداء
له بين البرية سيب جود ... به شهد الألى عرفوا وجاءوا
رحيب الصدر زينه عطاء ... وألفي عند منزله السخاء
هموم المسلمين له هموم ... إذا سيئوا لحادثة يساء
وإن نالوا من الرحمن فضلا ... تغشته السعادة والهناء

---

[1] جريدة الرياض ، الموافق ٧ /٢/ ١٤٢٠ ، العدد ١١٢٨٩ . ونشرت أيضاً في جريدة الجزيرة ، عدد ٩٧٣٥ ، الموافق ١٠/٢/١٤٢٠ .

إذا ما المسلمون غدوا حيارى ... ودب الخلف يعصف والمراء
تصدى يجمع الشمل ابن باز ... وأصلح خلف بينهم ففاءوا
إذا جن الظلام جثا سجودا ... وتعليما إذا بزغ الضياء
فنون العلم سهلها لفهم ... يحل المشكلات له ذكاء
ليهنك ما نشرت من الفتاوى ... سيبقى العلم ذخرك والدعاء
دعوت لدين ربك مستديما ... تساوى السقم عندك والشفاء
وحزت محامدا وخلاك ذم ... (وشيمتك السماحة والوفاء)
وناصرت الولاة محضت نصحا ... لهم منك المحبة والولاء
وكنت لدى الجلى معينا ... على الأيام ديدنك الصفاء
بنور الشرع تبصر ذو سداد ... برأيك في الملمة يستضاء
وقلبك واسع وتفيض رفقا ... فلا ملل هناك ولا جفاء
فغادرت البلاد وكل قلب ... به صدع به كلم وداء
ليهنك ما رأينا من شهود ... بأرض الله كلهم ثناء
إله العرش فاجعل منتهاه ... لعليين يكرم لا يساء
وهون عرضه وأفض عليه ... من الرحمات غاية ما يشاء

في رثاء ابن باز [١]

ابراهيم الحمد العلي الجطيلي [٢]

نبأ يهز معالم الأبدان ... حدث يهز معالم البلدان
مفتي الجزيرة قد أتاه كتابه ... فأجاب داعي الله ذي الإحسان
اجل مقدر ليس يفرك ساعة ... يارب ثبتنا على الإيمان
تسعون عاما ، روضة دعوية ... في سائر الأزمان والأوطان
في الخرج كان له مجال واسع ... ودروسه بالروح والريحان
اما الرياض فلا تسل عن حاله ... الباب مفتوح بكل زمان
كرم وعلم واهتداء واضح ... بعد عن الاسفاف والعصيان
من كل ارجاء البسيطة قد أتوا ... احواض علم نهمة العطشان
درس وغرس واجتناء ناضج ... بهداية المختار والقرآن
والجاليات لغاتها قد ثبتت ... ومخاطب للناس كل أوان
حتى النساء وجدن فيه كرامة ... ومعلم للخير والنسوان
في المعهد العلمي كما موفقا ... متمسك بالنص والبرهان
والجامعات تنورت بوجوده ... نور القلوب هداية الحيران
أما الإذاعة قد تنور دربها ... بالشيخ بلانصاح والتبيان
وبمكة وبطيبة آثاره ... معروفة بالصدق والأتقان
والمجمع الفقهي كان امامه ... من غير ما حرج ولا بهتان
أفتى و اوضح للأنام ورده ... نص وفص مزهر الأغصان

---

[١] جريدة الجزيرة ، الموافق ١٠ / ٢/ ١٤٢٠ ، العدد (٩٧٣٥) .

[٢] خطيب ، متقاعد عن التدريس .

ومنـــاصح ومنـــافح ومجـــاهد للشـــيب والكهـــال والشـــبان
ولـــدى الصحافـــة رده متوثـــق حلـــم وعلـــم واضـــح العرفـــان
عبد العزيـز وإن رحلـت إلى الـثرى فلقـد بقـى علـم عظيـم الشـان
في كـل حـج والـدروس مضيئـة وهدايـــــةالجهال والحـــــيران
في الطائف الشماء كان موجهـــا بنصائح أغلى من العقيـــــان
وبهيئـة العلمـاء كـان وجـوده لضـــرورة الإيضـــاح والتبيـــان
واللـه يجـبر كســـرنا بمصابـــه ففراقـــه مـــن أعظـــم الكســـران
واللـه فجـر خســـرنا بوفاتـــه مـــوت الفقيـــد يخـــرج الخســـران
يـا أيهـا المـلا الكـرام تمسـكوا وتنســـكوا اللواحـــد الديـــان
وتنســـخوا ان الحقـــوق كثـــيرة وأمانـــة الأرواح والأركـــان
يـا أيهـا العلمـاء تلـك تحيـة ســـجلتها بـــاللطف والتحنـــان
سيروا على الهـدي الفقيـد فإنـه هـــدي النبـــي مطهـــر الأردان
وتعـاونوا وتواثقـوا وتماســـكوا والعلـم يشـفي علـة الأذهـان
ربوا الشباب علـى الهداية والتقى ان الغلـــو مواقـــد النـــيران
قولـوا لهـم إن الديانـة رحمـة فيهـا النجـاة ونهمـة الولهـان
يـا آل بـاز فاهنـأوا وتهنـأوا مـيراث والدكـم علـى الخفقـان
ولتجمعـوا كـل الفتـاوى انهـا ميمونـة مسـعودة العنـوان
فـأبوكم تسـعين عامـا عاشـها في روضـة الجنـات بالأحسـان
اللـه يرحمـه ويرفـع قـدره يـوم الحسـاب تثقـل المـيزان
تلك القصيـدة قـد كتبـت حروفهـا ســـجلتها بـــالوزن والأوزان
صلـوا علـى خـير البريـة أحمـد حـوض النبـي هنـاءة الظمـان
فأنـا الجطيـل كتبتهـا سـجلتها والحـزن في الأعمـاق ولأوجـان

عبد العزيز عليك رحمة ربنا ... والكل من أهل البسيطة فان
والله يختم بالسعادة عمرنا ... حمداً لربي منزل القرآن
موت المعلم نكبة ومصيبة ... للعالمين وعزة الرحمن
أي يا ابن باز قد غرست حدائقا ... قد أثمرت في طاعة المنان
كم بدعة أحسنت رد ضلالها ... من غير ما حرج ولا عدوان
المسلمون بكوا جميعا حينما ... سمعوا الفجيعة في رؤى الاعلان
أفلا رأيت جنازة محمولة ... ودموعهم سالت على الأوجان
إن المحبة للديانة رحمة ... والحب للعلماء ملتزمان
ماذا أقول وكيف ارثي شيخنا ... والحرف يبكي حرقة الفقدان
توحيده وحديثه وجوابه ... حجج القلوب ومتعة الآذان
توجيهه تنبيهه تفقيهه ... بتكرم وتلطف وأمان
وشفاعة وشهادة ووجاهة ... أرأيت كيف معالم البستان
وإذا تكلم فالقلوب تفتحت ... لكلامه بالحب والوجدان
إن كان قد فقد العيون فإنما ... قلب مضيء مشرق الأركان
حجاج بيت الله بل عماره ... فجعوا بموت الشيخ يا إخوان
حتى الدموع تحجرت وتخجلت ... الله أكبر يا عظيم الشان
لوكان يبقى في الأنام مخلد ... لبقى النبي معلم القرآن
هي سنة الرحمن جل جلاله ... تقضي الفناء على بني الإنسان
والناس قد غفلوا وصاروا طعمة ... لمكائد العصيان والشيطان
وكأنهم خلقوا ليبقوا ليتهم ... عرفوا الحقيقة دون أي توان
سبحان من جعل المحبة رحمة ... بين الأنام بسائر الأوطان
وأخصص بها حب الديانة كلها ... شوقا إلى النعماء والرضوان

من حبَّ من أجل الديانة صادقا ... ميزانه متوقع الرجحان
من حبَّ من أجل النقود فإنما ... حب الهوى والأصفر الرنان
عبد العزيز نحبه ونوده ... هذا الرثاء علامة التبيان

سيد العلم وشيخ العلماء [١]

محمد بن سعيد الصفار [٢]

صاح مهلاً لا تلمني يا أخي ... لاتلمني لاتقل لي أي شي
صاح رفقا بي فإني منهك ... ولساني من مصابي فيه عي
مهجتي حرى بنار تتلظى ... وجرى دمعي يكوي الخد كي
يا خليلي لا تلمني إنني ... لست أبكي عزة أو فقد مي
إنما أبكي الذي تفقده ... حلق العلم وأبكيه الندي
إنما أبكي الذي يهفو له ... كل قلب مشرق بالعلم حي
سيد العلم وشيخ العلما ... ابن باز ناصر الدين الوفي
قد أتانا نعيه وقت الضحى ... يالشيخ جاءنا عنه النعي
آه يا شيخ الصحيحين ويا ... حجة العصر ومن للناس في
أمة الإسلام تبكي أملا ... قد طوته في حمى علمك طي
طالما أبديته مبتهلاً ... ودعوت الله جهراً ونجي
أن يحققه رجاء مفعما ... باحتكام الناس للشرع الأبي
يا ابن باز يا إمام الدين يا ... زينة الدنيا ويا حاتم طي
كيف نسلوك وأنت الفرد في ... علمك الجم وفي الخلق الرضي
كيف نسلوك إماما ناصحا ... مشفق القلب على الناس نقي
يا ابن باز قد بكيناك دما ... يحرق العين ويشوي القلب شي
لا تلمنا يا ابن باز إننا ... قد ألفناك أبا برا تقي

---

[١] جريدة الجزيرة ، الموافق ٨ /٢/ ١٤٢٠ العدد ٩٧٣٣

[٢] مدير إذاعة القرآن الكريم .

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
– المقدمة	٣
– من هو الإمام ابن باز	٦
– وقفه	١٠
– وداع لشيخنا : صالح العمري	١٤
– وبل الحجاز على ضريح الفقيد ابن باز : سعود الشريم	١٦
– يا أيها المعطى بصائر حكمة : مروان كجك	٢٠
– أي نجم هوى : أحمد الصديق	٢٢
– ورقة من سفر الخلود : ناصر الزهراني	٢٤
– إن المسجى خطيب وهو محمول : سليمان المنصور	٣٠
– حبال الترحم : مقعد السعدي	٣٢
– دمعة في عين الأمة : أحمد حسبو	٣٤
– فكيف ننساك يا علامة البلد : رضا معطي	٣٦
– معلم متسامح وإمام : صالح الغامدي	٣٨
– أبكي على من بكته الناس قاطبة : رافع الشهري	٤٠
– سليل ابن باز بكرة اليوم قد نعي : عبدالله القصير	٤٢
– عبدالعزيز ذرفنا الدمع من ألم : محمد المسيطير	٤٤
– فهل نصبح اليوم اليتامى : محمد العمري	٤٧
– وداعاً سماحة الشيخ : حبيب المطيري	٤٩
– بكى قلبي : ذياب عبدالكريم	٥١
– افرحي يا سماء : أحمد الفيفي	٥٢

- وداعاً أيها الركن الركين : محمد الزيداني ٥٤
- ملحمة الوداع : أحمد الصابطي ٥٥
- فقيد الأمة : عبدالله شقيبل ٥٨
- يا عالماً حزن البلاد لفقده : عبدالله العسكر ٦٠
- هل نوح سيكفي : عمر الصديقي ٦٢
- نهج بازية الدهر : عدنان صغير ٦٤
- خطب دهى أمة الإسلام : سعد آل عتيق ٦٦
- لقد رزىء الشعب السعودي كله بفقد ابن باز : عبدالعزيز الرويس ٦٧
- فقيد الأمة الإسلامية : صالح المالك ٦٩
- رحيل شيخ الشيوخ : محمد آل حسين ٧١
- إمام الهدى : سلطان الغامدي ٧٣
- عزاء وبكاء : محمد فتحي السيد ٧٥
- زان المجالس محفوفاً برفقته : شكري سماره ٧٦
- وداعاً باز العلم : عيسى الألمعي ٧٩
- تذكار : زين الخديدي ٨١
- لك يا ابن باز في القلوب منازل : مبروك أبو زيد ٨٢
- يا رب إنا سائلوك لشيخنا : عبدالله اللحيدان ٨٤
- فجيعة في بني الإسلام فاجأنا : عبدالرحمن القحطاني ٨٥
- كوكب العلم : عبدالله با شراحيل ٨٧
- النجم الذي أفل : محمد السويد ٨٩
- فاضت العينان : علي الرديني ٩١

- الدمعة الحزينة : عبدالله المعتاز ٩٤
- بكى العالم النحرير شرق ومغرب : محمد الدبل ٩٦
- رب فاجعل نزله في جنة : يعقوب العتيبي ٩٨
- فقدناك يا ابن باز : عبدالرحمن الحارثي ١٠٠
- تبكي عليك مساجد ومنابر : محمد أبو عقيل ١٠٢
- كم بدعة أزهقتها بمحجة : علي الحارثي ١٠٤
- فقيد الأمة الإسلامية : خالد محمد النعمان ١٠٨
- رحل الإمام : محمد العبدالكريم ١٠٩
- غصة الرحيل : فواز بن فرح العبدلي ١١٠
- فمن ذا بكاه الفجر عند طلوعه : محمد العمري ١١٢
- بكت المنابر والدموع تساقطت : عطية الحنيطي ١١٣
- دمعة على مفتي الديار : محمد البساطي ١١٥
- كم من علوم سعى في كشف غامضها : أحمد المانع ١١٧
- رثا شيخ الإسلام : زايد كناني ١١٩
- أمة الإسلام تفقد بازها : أسامة الفراء ١٢١
- رثاء العالم الأواه : عبدالله الليحاني ١٢٣
- مصابيح الدجى : عبدالعزيز العزاز ١٢٥
- فقيد الأمة الإسلامية : عبدالرحمن السديري ١٢٨
- يا نعش فاخر بجسم أنت حامله : عبدالعزيز اليحيى ١٢٧
- يا شيخ الفضائل : علي بجوي ١٢٩
- وداعاً مفتي الأمة ويا عالم الملة : عبدالله الحميد ١٣١

- الحاضر الغائب : زاهر الألمعي ١٣٣
- نور على الدرب : محمد العبودي ١٣٥
- أحقاً غبت في لحد : إبراهيم أبا الحسين ١٣٧
- زهد وحلم في كريم تواضع : سعد البراهيم ١٣٩
- تصارع لغتين : إبراهيم الفوزان ١٤٢
- جل المصاب : عبدالعزيز آل غزي ١٤٤
- عندما رحل ابن باز رحمه الله : عبدالله الكثيري ١٤٧
- وريث الصفوة : عبدالرحمن المحيميد ١٤٩
- نسأل الله أجراً في مصيبتنا : عبدالرحمن بن زنان ١٥١
- فقيد لم يغب : عبدالرزاق الحمد ١٥٣
- عليك سلام الله : محمد المهنا ١٥٦
- سلاماً أبا الإحسان : محمد العجلان ١٥٨
- باز سما : محمد الفهد ١٦٠
- مزاياه : عبدالرحمن أبو دجين ١٦٢
- نم ... أيها الباز : زكي الحربول ١٦٣
- حداء الرحيل : طالب آل طالب ١٦٥
- بقية السلف الأخيار أوحدهم : وليد العباد ١٦٧
- خادم الإسلام : يوسف حيمور ١٦٨
- دمعة وفاء على سماحة الإمام : عبدالعزيز الفالح ١٧٠
- رحمك الله يا إمامنا الغالي : إبراهيم الشعبي ١٧٢
- حل البكاء فأي عين تدمع : سالم المضيان ١٧٣

- في ركاب الخالدين : ماجد الحجيلي ١٧٦
- اصبر فؤادي واحتسب : علي العوده ١٧٧
- البكائية البازية : صالح العمري ١٧٩
- الرجل القمة .. الرجل الأمة : عبدالعزيز الحريشي ١٨٢
- الرحيل المر : موسى الزهراني ١٨٤
- نبأ النوى : وفاء الدرعية ١٨٦
- كنت يا ابن الباز طوداً شامخاً : محمد العمري ١٨٧
- رحم الله العابد الزاهد : أحمد السالم ١٨٨
- شرف لشعري : محمد محمدين ١٩٠
- حزن العالم : محمد القحطاني ١٩١
- خير حَبْر : مشاعل آل مقرن ١٩٢
- ثلمة الدين : صالح التويجري ١٩٣
- البدر التمام : عبدالإله العوبل ١٩٥
- تبكيك يا باز المآثر أمة : محمد المبارك ١٩٧
- نجم العصور : عبدالله بن إدريس ١٩٨
- بيت الكهف الذي قد عز صرحاً : محمد خفاجي ٢٠٠
- الموكب الزاهي : محمد الأنصاري ٢٠٣
- لفقدك يلهي عن بداهته الفكر : أحمد التويجري ٢٠٥
- رثاء في فقيد العالم الإسلامي ابن باز رحمه الله : عبدالله الرزقي ٢٠٧
- الناس ما حدثوا إلا بما علموا : تركي القنامي ٢٠٨
- شيخ الحديث : سليمان الجارالله ٢٠٩

- ما مات من أحيا مواتاً : نايف الشمري ٢١١
- حروف ودموع : حسين حكمي ٢١٣
- تزلزل القلب وانهالت مدامعنا : محمد الحفيتي ٢١٥
- وداعاً ابن باز : عبدالعزيز الشثري ٢١٧
- شهيد العلم : سعد الرافعي ٢١٨
- فاضت عليك مدامعي وشجوني : سعود الصاعدي ٢١٩
- أي فقيد هو : هادي القحطاني ٢٢١
- لكنما نحن الذين رثانا : عباس بن حسن ٢٢٢
- فقيد الأمة الإسلامية : عبدالرحمن العمري ٢٢٤
- الموكب السماوي : محمد الأنصاري ٢٢٦
- رزية أمة : عبدالكريم السيلاني ٢٢٩
- في موكب الوداع : عبدالمحسن العسكر ٢٣٠
- بحر العلوم : عبدالله بن علي بن رحمة ٢٣٢
- واستأثرت بأريجه أم القرى : عبدالرحمن المساعد ٢٣٣
- يا شيخ عز بنا أهل القبور : إبراهيم المشيقح ٢٣٥
- أسر القلوب : عبدالله الغانم ٢٣٧
- رحماك يا ربي : فواز اللعبون ٢٣٨
- سلام عليك ... ابن باز : محمد الخرعان ٢٤٠
- ما أقرب الرجعى من الميلاد : محمد الصاعدي ٢٤٣
- المسجد الباكي : أحمد الخاني ٢٤٤
- وكسفت شمس العلوم : سعيد القرني ٢٤٥

- رحيل عالم : أسامة العشماوي ٢٤٦
- أحقاً مات : غنام الغنام ٢٤٧
- شيخاه : رسمية بنت فهد ٢٤٨
- رمز التواضع : عثمان القديري ٢٥٠
- وفي كف هذا الشيخ بيض الصنائع : عبدالله الخضيري ٢٥٢
- هكذا يرحل العظماء : عبدالعزيز المقحم ٢٥٤
- إمام عالم ثبت لبيب : يحيى الفادني ٢٥٧
- الموت حقاً في النفوس محتم : مد الله المديد ٢٦٠
- فأنت نسيج وحدك في البرايا : أحمد الضبيب ٢٦٢
- مالعينيك تسكبان الدموعا : سليمان الشريف ٢٦٤
- لمن العزاء : محمد المقرن ٢٦٧
- بفقد الشيخ آلمنا المصاب : فهد العامر ٢٦٩
- في رثاء فقيد الأمة : حمود العبيد ٢٧١
- لك الحمد يا ربي : صالح الفرشان ٢٧٢
- من للمنابر : سعد بن هيال ٢٧٥
- الوافد : أحمد الصالح ٢٧٦
- نجم هوى من خيرة الأجواد : عبدالمجيد العمري ٢٧٨
- رحل ابن باز عالم ومعلم : بدر الربيعه ٢٨١
- فاعجب لشيخ في الثرى ويذكر : نايف رشدان ٢٨٣
- رحيل الكوكب المضيء : عبدالله الحميد ٢٨٥
- هل هوى الطود : عبدالله الشبانة ٢٨٧

- وداعاً : محمد أبا نمى ٢٨٩
- عظم المصاب : فهد الذيابي ٢٩١
- فقيد الأمتين : عبدالله الدريهم ٢٩٣
- حزن عام : عبدالله المنيع ٢٩٤
- تبكي المنابر لما غاب فارسها : حمد المنصور ٢٩٦
- كلمات في وداع إمام : عبدالعزيز الناصر ٢٩٨
- لوعة : محمد المحمود ٢٩٩
- أسبل الدمع فهذا وقته : سعد أبو حمد ٣٠١
- البازية : محمد الفوزان ٣٠٢
- ماذا أقول : فهد اليحيى ٣٠٤
- صبا نجد على ضريح المجد : عبدالله السعيدي ٣٠٦
- في جنة الخلد : إبراهيم الدامغ ٣٠٨
- كيف الجبال الشم يوسعها القبر : ناصر الرشيد ٣١١
- رزئت بفقده : ظافر القرني ٣١٣
- له من كل منقبة رداء : سليمان العبيد ٣١٥
- في رثاء ابن باز : إبراهيم الجطيلي ٣١٧
- سيد العلم وشيخ العلماء : محمد الصفار ٣٢١
- فهرس الموضوعات ٣٢٢